

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

في علوم الإعلام والاتصال

تخصص اتصال وصحافة مكتوبة

عنوان المذكرة

## تأثير الإنترنت على ثقافة الشباب الجامعي الجزائري

- دراسة ميدانية بجامعة مستغانم -

أمام لجنة المناقشة المتكونة من:

رئيس لجنة المناقشة

- العربي بوعمامة:

مناقشا

- بعلي سعيد:

مدير البحث

- بوجمعة العماري:

مقدمة ومناقشة علنيا من الطالبة:

• بن دادش أسماء

السنة الجامعية 2015-2016

## الإهداء

"لك الحمد ربي على عظيم فضلك وكثير عطائك"

أهدي ثمرة عملي هذا الذي أخذ مني وقتي الكثير، لأفرح من كانوا دعما لي.

فأخصهم بإهداء رمز نجاحي وثمره جهدي فأقول:

إلى من مهد لي دربي وذل لي كل صعب، إلى من علمني معنى الشرف والكبرياء

إلى من حلم لأكون .... والدي الغالي

إلى من وهبني سنين عمرها، ونور عيونها، إلى من علمتني معنى الصبر والإيمان،  
وأغرقتني بفيض الحب والحنان، إلى من رسمت على شفاهي البسمة وزرعت في قلبي

الاطمئنان.... أمي الحبيبة

إلى جواهري وأغلى ما لدي في الوجود إخوتي: ياسر، محمد هاجر والكنكوت مصعب

إلى كل عائلتي الكريمة: عائلة بن دادش وكل شلة الأصحاب والأحاب وأخص بالذكر:

شاهيناز أختي وصديقتي، سهام، نصيرة، فاطيمة، سعدية

وإلى دفعة السنة الثانية ماستر وسائل الإعلام والمجتمع 2016/2015

## كلمة شكر

إنما الحمد والشكر لله عز وجل

أتوجه بالشكر الجزيل

إلى كل من مد لي يد العون سواء من قريب أو من بعيد

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة على رأس القائمة الأستاذ

المشرف:

عماري بوجمعة

وإلى جميع أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال وكذلك طلبة السنة الثانية

ماستر وسائل الإعلام والمجتمع دفعة 2015/2016

وإلى كل من ساعدني ولو بمجرد كلمة تشجيع واطمأن بالذکر صديقة الدرب:

أمانة

فلکم من فائق الاحترام والتقدير وأخلص العرفان والامتنان

إلى الجميع أهدي عملي هذا مع كل محبة

## مقدمة:

لا يختلف اثنان في أن وسائل الاتصال الالكتروني أصبحت أهم وسائل الاتصال الحديثة وذلك ما أشارت إليه العديد من الدراسات الأخيرة في إبراز مدى أهميتها الكبيرة في التلّيف والتوعية والتعليم خاصة عند ارتباط هذه الوسائل بالانترنت التي أصبحت تجلب وبشكل كبير الأفراد لاتساع مستخدميها وانتشارها فأصبحت بذلك الوسيلة الأولى في شتى الميادين حيث أصبحت بمثابة مؤسسة لتنشأة الاجتماعية منافسة بذلك الأسرة والجامعة والمساجد وغيرها

ومن جانب آخر استطاعت الانترنت أن تجلب فئة الشباب في شكل ملفتي للانتباه وسط نظر لعديد الدراسات

وتكمن أهمية الانترنت في حياة الشباب من خلال طليعتها ومبادئها المتنوعة وطريقة اتصالها التي تبنى أساسا على الحياة الافتراضية التي تؤثر في حياة الشباب بدرجة كبيرة فتؤثر في كيانهم واتجاهاتهم وتدميجهم في بيئة افتراضية عالمية

والجزائر كباقي في دول العالم اعتنت بخدمات الانترنت من حيث الجودة العالية وانخفاض الأسعار وبما أن فئة الشباب تمثل 70% من السكان فهم موضوع الدراسة لأنهم يحسنون استخدامها بشكل جيد وفي مقدمتهم الطلبة الجامعيين لكونهم يستطيعون التعبير بكل حرية مما يشغلهم فلا يخفي على أحد أن الطلبة هم المحور الأساسي للعمود الفقري لأي دولة فالانترنت ألقت بضلالها على هاته الفئة بشكل خاص لأن الانترنت ثقافة خاصة جعلت الطلبة سيكون إلى اكتشافها وبالتالي تبنيتها في البيئة الاجتماعية ولكي نحيط بكل جوانب هذه الدراسة وبحسب ما يخدم الأغراض موضوع البحث يستوجب منا المراعات التسلسل المنطقي والترابطي مع أهداف المقاربة المنهجية المعتمدة وعليه الدراسة في أربعة فصول كما يأتي:

**الفصل الأول:** تضمن إشكالية الموضوع المدروس والجهاز المفهومي الذي شمل المفاهيم

الأساسية للموضوع مثل: مفهوم التأثير، الانترنت، الثقافة، الشباب، الجامعة، الشباب الجامعي، لتأتي بعده المفاهيم المساعدة، إضافة إلى التركيز والاهتمام بالمقاربة المنهجية

وأدواتها الإجرائية من ملاحظة واستمارة الاستبيان التي وزعت على الشباب الجامعي، كما لا ننسى طرق المعالجة للمعطيات التي تم تسجيلها في ميدان البحث.

**الفصل الثاني:** في هذا الفصل توجهنا إلى الحديث عن تكنولوجيا الإعلام والاتصال وانعكاساتها على ثقافة الشباب، وذلك من خلال عرض نشأة وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، وكذا معرفة خصائصها وسماتها، ووظائفها، ثم تطرقنا إلى شبكة الانترنت ومدى فاعليتها وتأثيرها على ثقافة الشباب.

**الفصل الثالث:** أما في هذا الفصل فقد حاولنا ربط موضوع الدراسة بما جاء في المقاربات النظرية التي كانت من اهتماماتها الأولى هذا الموضوع كل من زاوية محددة، وبحسب المتغيرات التي ترتبط بتأثير وسائل الإعلام والاتصال وكذا بالجانب الثقافي. ولأن إشكالية البحث ترتبط بتأثير الانترنت على ثقافة الشباب، فقد ركزنا اهتمامنا على نظريتي "الاشباع والاسخدامات" و"الغرس الثقافي"، حيث تم توظيف معارف ومعطيات كل منها في الجانب النظري والميداني للبحث. ويتناول هذا الفصل الخوض والبحث في سوسيولوجية المنظومة الجامعية وإشكالية ثقافة الانترنت وذلك من خلال التعرض إلى تطور الجامعة الجزائرية منذ العهد الاستعماري إلى يومنا هذا، وكذا أهداف ووظائف ومميزات الجامعة، وبالتالي علاقة الجامعة كمؤسسة بحثية بثقافة الشباب.

**الفصل الرابع:** من خلال هذا الفصل جاء تسليط الضوء على إشكالية الانترنت وانعكاساتها على الأنساق الثقافية للطلبة خاصة من ناحية معرفة ماهي خصائصها وماهي أهم التفضيلات التي تقدمها للطلبة، وبالتالي أهم الصعوبات التي يتلقاها الطالب أثناء استخدامه للانترنت.

**الفصل الخامس:** كما حاولنا إبراز وإظهار تأثير الانترنت على ثقافة الشباب الجامعي، وذلك من خلال معرفة مجالات الانترنت، والخدمات التي تقدمها الشبكة للمستخدم، ومدى تأثير الانترنت على ثقافة الشباب الجامعي.

وفي الأخير كانت لنا محطة مع نتائج وخلاصة عامة للدراسة التي قد تكون نهاية لبداية أعمال علمية أخرى في هذا المجال، أتبع بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة

وكذلك جملة من الملاحق وظفت في هذا البحث ما تطلبتة منا منهجيتة، وعليه وعموما كانت العناصر التي شمل عليها البحث وما هي إلا محاولة متواضعة نأمل أن نكون وفقنا إلى حد ما في تسليط الضوء على إشكالية تأثير الانترنت على ثقافة الشباب الجامعي الجزائري، لا مع ظهور أفكار جديدة معاصرة وتوجهات عالمية تخوض في هذا المجال الحيوي، وكذلك نرحب بكل نقد بناء يدفع إلى الغوص أكثر في القضايا المحيطة بهذه الإشكالية

تمهيد

1) الإشكالية

2) الجهاز المفهومي: المعالجة النظرية والاجرائية

أولاً: المفاهيم الأساسية

ثانياً: المفاهيم المساعدة

3) المقاربة المنهجية وأدواتها الإجرائية وطرق المعالجة

أولاً: المقاربة المنهجية

ثانياً: الأدوات الإجرائية

ثالثاً: طرق المعالجة: التحليل والتفسير والفهم

رابعاً: مجالات الدراسة

خلاصة

## تمهيد:

من المعترف به أن أي بحث علمي متناول ظاهرة من الظواهر الإعلامية والاجتماعية فلا بد أن ينمطوي على مفاهيم أساسية وأخرى مكملة، بحيث تساعد هذه المفاهيم في فهم الموضوع والتقرب منه بشكل علمي بحث.

وعلى هذا الأساس، سيتم عرض المعالجة النظرية والإجرائية للمفاهيم الأساسية وإبراز بعض المفاهيم المساعدة وتوضيحها، والتي رأينا فيها مساعدة لنا في إعطاء رسم واضح المعالم لموضوعنا مستهدفين بذلك في النهاية صياغة تعاريف إجرائية تكون بمثابة الموجه الدلالي الموجب دراسته للموضوع بحيث كانت مرتبطة به ولا تسمو عن الواقع المراد دراسته، والتي على إثرها تم وضع إشكالية البحث ولقد تضمنت البحث والكشف عن العلاقة الموجودة بين تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة خاصة الانترنت وتأثيرها على ثقافة الشباب الجامعي الجزائري، حيث استوجب ذلك الاعتماد على مجموعة من الأدوات الإجرائية لجمع البيانات والمعلومات التي تساعد الباحث في الفهم والتحليل والتفسير حتى يسير وفق منهجية علمية سليمة تمكنه من المعالجة المناسبة لموضوع الدراسة.

حيث عمدت الدراسة إلى استخدام المقاربة المنهجية الوصفية التي تستهدف وصف خصائص وظروف مشكلة الدراسة وصف دقيقا وشاملا معتمدا في هذا على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج والدلالات لنصل إلى تعميمات بشأن الظاهرة المدروسة.

الإشكالية:

إن الانترنت كوسيلة اتصال تعد المظهر الأكثر تجليا لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، وبمجرد الحديث عن هذه التكنولوجيات نذكر شبكة الانترنت في المقام الأول كأهم وأحدث تقنية اتصالية أنشأها الإنسان لتعزيز تفاعله وترابطه مع غيره من بني البشر، وذلك لما له من مميزات منها تيسر عملية التواصل الاجتماعي بين الأفراد وتمكنهم من اختصار المسافات والفضاءات وتعزز إمكانيات الاتصال الإنساني، فتخلق فضاءات افتراضية لتواصل الأفراد<sup>1</sup>.

وفي سياق متصل، نبرز أهمية الانترنت في حياة الشباب من خلال طبيعتها ومادتها المتنوعة وطريقة اتصالها التي تبنى أساسا على الحياه الافتراضية التي تؤثر في حياة الشباب بدرجة كبيرة فتؤثر في كيانهم واتجاهاتهم وتدمجهم في بنية افتراضية عالمية<sup>2</sup>.

ف نجد الشباب العربي (والجزائري خاصة)، يتعرض بصورة خاصة لمضامين الانترنت وكيفية تأثيره بها، سواء إيجابيا أو سلبيا على مستوى تكوين اتجاهاتهم أو تغييرها وتعديلها، وخصصنا بالدراسة فئة الشباب تحديدا لأن هذه الفئة هي أكثر فئات المجتمع تلقيا واستخداما لشبكة الانترنت وسائر التطبيقات المختلفة للتكنولوجيات الجديدة، على اعتبار أنها توفر لهم إمكانيات وخدمات اتصالية تشبع حاجاتهم النفسية والاجتماعية ، وتمكنهم من إثبات نواتهم وتمنحهم الإحساس بالإثارة والمتعة<sup>3</sup>.

وعليه تشكل دراسة الشباب أهمية متزايدة في المجتمعات المتقدمة والنامية على وجه سواء، وذلك بحكم الخصائص الطبيعية التي ينفذ بها والتي تتيح له القدرة على الحركة النشطة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ياسين بودهان، "اتجاهات الشباب العربي نحو مضامين شبكة الانترنت"، مجلة الإذاعات العربية ، الصادرة بالأردن، العدد 2006، ص95.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 96.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 96.

<sup>4</sup> نورهان منير حسن القيم الاجتماعية والشباب، الإسكندرية، ص 96.

،المكتب الحديث، 2008، ص241.

ففترة الشباب هي مرحلة عمرية يمر بها الفرد ويحتاج إلى استقلالية وفردانية في بناء ذاته وشخصيته، والشباب في هذه المرحلة يمتلك حسا استكشافيا وخياليا كبيرا، يرفض إملاءات وضغوطات الآخرين ويريد دوما أن يتعرف على العالم الخارجي بطريقته الخاصة، ويستكثف كل ما هو جديد، لذا فالشباب هو أكثر ارتباطا من غيره بأي تكنولوجيا جديدة تظهر بحثا عن الإثارة والمغايرة ويميل إلى التقبل التلقائي لكل ما هو جديد، فالشباب بطبعه عنصر تجديد وتغيير وعادة هو أول من يتبنى التكنولوجيات الجديدة، وأشارت الكثير من الدراسات التأثير في علوم الإعلام والاتصال أن الشباب هم أكثر الفئات تقبلا للجديد وأكثر تأثرا وتأثيرا من الآخرين، وذلك لما توفره من إمكانيات وخدمات اتصالية تشبع حاجياتهم النفسية والاجتماعية وتمكنهم من بناء علاقات اتصالية مع من يرغبون، وتجعلهم يعيشون في جماعات افتراضية صغيرة أو كبيرة يثبتون فيها ذواتهم إذن فالشباب يميل الى استخدام مواقع الانترنت لأنها تحقق لهم حاجات ورغبات لا يستطيعون تحقيقها بوسائل أخرى<sup>1</sup>.

وكما هو معروف أن نسبة الشباب في الجزائر يمثلون حوالي 70 في المائة من السكان ويمثل جزء من هذه النسبة الفئة النشيطة، وأمام تطورات الخدمات الإعلامية وتحولها إلى ضرورة ملحة في أغلب الميادين وجد جانب من الشباب نفسه أمام تحدي كبير يتمثل في استيعاب هذه التكنولوجيا الحديثة وتطويعها والاستفادة منها.

وتؤكد بعض الدراسات أن الفئة الأكثر إقبالا على استخدام الانترنت هي فئة الشباب وهذه الفئة إذا تمعنا في قيمها ومبادئها وسلوكياتها واتجاهاتها، فإننا نجد أنها هي الفئة الأكثر تأثرا بما يبث ويذاع وينشر عبر وسائل الإعلام المختلفة وعلى رأسها شبكة الانترنت، فأقبال الشباب على هذه الأخيرة أصبح ممارسة يومية وجزء لا يتجزأ من الحياة اليومية.

فشباب اليوم يتعامل مع الانترنت في البيت وإن لم يتوفر له ذلك يكون في الجامعة وإن تعذر عليه ذلك يكون في المقهى الإلكتروني، ومن جهة أخرى نلاحظ ان الانترنت تتميز عن باقي وسائل الإعلام التقليدية بالتفاعلية والتنوع وبغزارة المعلومات وبالارتباط

<sup>1</sup> ياسين بودهان مرجع سبق ذكره، صص 100-101.

والحوار مع الآخرين، وبهذا فالشبكة أصبحت بيئة اتصالية تفاعلية ومكان جديد يعبد الأفراد فيه بناء علاقاتهم<sup>1</sup>.

ومن ثمة الشباب بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة يختارون شبكة الانترنت ويتفاعلون معها وينتقون ما يتلاءم وخصائصهم النفسية والاجتماعية والثقافية، وعليه فإن الطلبة هم صفة الشباب في أي مجتمع وهم أكثر الفئات استخداما للانترنت نظرا لمؤهلاتهم العلمية والمعرفية من جهة، اضافة إلى كون الانترنت مصدرا مفتوحا للمعلومات فهي تمتاز بإمكانيات عديدة وخصائص فريدة تمكنها من تقديم خدمات متعددة ومتنوعة في شتى الأصعدة ومختلف المجالات التجارية والثقافية والاتصالية المتعددة، وهذا ما جعلها تستقطب قطاعا كبيرا من الطلبة الجامعيين<sup>2</sup>.

ولذلك نجد أن الطلبة هم من يمثلون المحور الأساسي لأي دولة في العالم والعمود الفقري لها، حيث يعد الطلبة من أهم مراحل التكوين والانطلاق نحو تحقيق أهداف المجتمع بقوة والاستعداد لتحمل مسؤوليات المستقبل.

ويعود اهتمامنا بدراسة الطلبة الجامعيين أساسا إلى هذه الفئة دور هام في عملية التغيير، ولما لها من مميزات النضج الاجتماعي والنفسي وهي شريحة تشغل وضعا مميزا في بنية المجتمع، خاصة وأن الشباب في هذه المرحلة تزداد اهتماماتهم بقضايا مجتمعاتهم خاصة في ظل الانفتاح الإعلامي والتدفق المعلوماتي الذي جاء نتيجة تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال وخاصة الانترنت التي أصبحت الرفيق الدائم للطلاب الجامعي.

وفي سياق متصل يرى "عزي عبد الرحمن" أن كل اكتشاف في الاتصالات يحدث هزة ثقافية خاصة، فاكتشاف الكتابة اوجد لغة الرموز، واكتشاف الطباعة نقل الثقافة من

الحالة الشفوية إلى المكتوب واكتشاف الإذاعة والتلفزيون أدخل، ثقافة سمعية بصرية، وأخيرا أدى اكتشاف الحاسوب والشبكات المعلوماتية إلى بروز الثقافة التفاعلية، هذا

<sup>1</sup> بورحلة سليمان، أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر)، إشراف: أحسن بومالي (2007-2008)، ص14

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص14.

التجاذب وإن كان يمس شكل الثقافات وليس محتواها بالضرورة، فإنه يبرز مدى التفاعل الجدي بين الثقافة ووسائل الاتصال<sup>1</sup>.

ووسائل الاتصال سواء كانت تقليدية أو تلك المرتبطة بإبداعات التكنولوجيا الحديثة مثل الانترنت التي تؤدي دورا حيويا في نشوء ونمو الثقافة وتطورها، وبهذا يكتسب الشباب ثقافة جديدة تلك، مع الاكتشافات الجديدة ولهذا فكل وسيلة اتصالية تظهر إلا وتخلق معها أحزمة ثقافية محلية وافدة بها، وبما أن الانترنت تعد من وسائل الاتصال الاجتماعي التي تقدم أحزمة ثقافية محلية وافدة، وبما أن الانترنت من التكنولوجيات الذهنية فقد يكون لها الأثر البالغ على عقل الإنسان وبما أنها وعاء ثقافي فقد تغير في قيمه وسلوكياته وأنماط تفكيره وبصفة عامة في طريقة حياته.

وعليه فهذه الوسيلة التكنولوجية ومختلف خدماته المتنوعة تساهم إلى حد كبير في تنمية قدرات الفرد وتطوير طاقاته وإثراء ذاكرته بمختلف المعارف والهارات التي يتلقاها في شكل معروضة على شبكات الانترنت أو من خلال الاتصال المباشر والتحاور ضمن البريد الإلكتروني أو فرق النقاش وما يمكن أن تحققه هذه الامكانيات للفرد من فرص جديدة للتفاعل مع العالم الخارجي والاتصال بالثقافات الأخرى<sup>2</sup>.

وهكذا يطور الشباب في كل مكان ثقافة خاصة بهم تعكس اهتماماتهم ومطامحهم داخل بيئة متوافقة، ذلك لأن ثقافة الشباب أصبحت تمثل في وقتنا الحاضر مفهوما رئيسيا عند أي مناقشة أما الشباب واتجاهاتهم أو مشكلاتهم بحيث تمثل إستجابة للتغيرات البنائية الكبرى التي يشهدها المجتمع المعاصر.

وترى بعض الفئات الشبانية في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية أداة من أدوات اكتساب الثقافة الأساسية خاصة مع ظهور الانترنت وتطورها بصفة مميزة، ولهذا يلجأ الشباب إلى تشكيل تجمعات خاصة بهم والشبكة العنكبوتية ساهمت كثيرا في خلق تجمعات افتراضية تؤمن بنفس المبادئ في جميع المعمورة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع ، ص08.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص10.

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص-ص 11-86.

وتختلف ثقافة الشباب عادة عن الثقافات الفرعية الأخرى التي توجد بين الفئات العمرية الأكبر على الأخص أجيال الآباء، كما أن هذه الثقافة غالباً ما تكون ذات طابع راديكالي يرفض القديم.

وبهذا تظهر ثقافة جديدة مع استعمال واستخدام الانترنت من طرف الشباب هي ثقافة اللغة أي استعمال الشباب لغة في خاصة بهم بحيث كلما ظهرت وسيلة جديدة إلا وظهرت معها لغة وثقافة جديدة، وعلى اعتبار الانترنت وسيلة اتصال سريعة الإيقاع قد واكبتها محاولات لفرض عدد من المفردات السريعة والمختصرة للتعامل بين الشباب وهذا مع تحول اللغة العربية إلى رموز وأرقام، وهذه اللغة الجديدة للشباب هي بمثابة الوجه الجديد للثقافة الشبانية والمرآة العاكسة لواقع الشباب واهتمامهم ومشكلاتهم<sup>1</sup>.

ومن المؤكد أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تستهدف تأهيل الفرد اجتماعياً عن طريق غرس البعد الاجتماعي في بنائه وذلك من خلال تزويده بمجموعة من القيم التي تقود سلوكه وتوجه حركته في المجال الاجتماعي<sup>2</sup>.

وفي خضم الفراغ أو القصور الثقافي أنشأ الشباب الجزائري ثقافته الخاصة به والمتمثلة في جميع ما يقوم به من ممارسات وسلوكيات في مقاهي الانترنت ويعكسها على حياته العامة، خاصة وأن الشباب معروف عنهم أنهم في جميع المجتمعات يميلون إلى تطوير نسق ثقافي خاص بهم عبر عنه بمفهوم ثقافة الشباب أي تلك العناصر الثقافية التي انبثقت تاريخياً والتي تعبر في المحل الأول عن مصالح الشباب واحتياجاتهم ورغباتهم في التعبير والتجديد ورفض كل ما هو تقليدي<sup>3</sup>.

فالإنسان بصفة عامة أينما كان وجوده فهو يتفاعل مع البيئة التي يتواجد فيها ومع عناصر الثقافة السائدة داخلها ويعد المجتمع الجزائري من بين المجتمعات الإنسانية التي فتحت أبوابها وتفاعلت مع الفقرة المدهشة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في أغلب الميادين، وتجلّى ذلك في حياة الفرد الجزائري الذي استفاد من هذه الوسائط في

<sup>1</sup> نفس المرجع ، ص143.

<sup>2</sup> علي ليلة الشباب والمجتمع أبعاد الاتصال والانفصال، الإسكندرية، المكتبة المصرية، للطباعة والنشر والتوزيع، 2004 ص 97.

<sup>3</sup> بورحلة سليمان، مرجع سبق ذكره.

حياته اليومية والعملية والأكاديمية والترفيهية وغيرها من المجالات التي استفادت من هذه الوسائط المعلوماتية والإعلامية<sup>1</sup>.

ولهذا فالشباب (الجزائري) هم أكثر ارتباطا من غيرهم بأي تكنولوجيا جديدة بحثا عن الإثارة والمغامرة ومن ثم فإنهم أولى العناصر الاجتماعية في تبني هذه التكنولوجيا والتأثر بها، فالشباب يميل إلى التقبل التلقائي للجديد بحكم أنه ليس مثل كبير السن المرتبط بتجربة لا يود المساس بها أو تعديلها، ولعل الشباب يجد إثارة ومغامرة في كل مستحدث، فالشباب بطبعه عنصر تجديد وتغيير وعادة ما يكون أول من يتبنى هذه التكنولوجيا<sup>2</sup>.

وعلى هذا تم اختيار فئة الشباب خاصة الشباب الجامعي باعتباره يعيش فترة متميزة تستحق التركيز بالبحث والدراسة وكان إحساسا بالمشكلة ومدى أهميتها دفعنا إلى دراسة موضوع تأثير الانترنت على ثقافة الشباب الجامعي الجزائري "دراسة ميدانية بجامعة مستغانم" محاولين بذلك دراسة تبني الشباب لعادات وسلوكات جديدة جراء استخدام الانترنت وتأثيره على ثقافتهم وانعكاسها على ثقافتهم المحلية وثقافة مجتمعهم الأصلي.

ولضروريات الضبط المنهجي نجد أنفسنا في إطار دراستنا مقيدتين بتحدد مجال الدراسة الميدانية في حدود ما يسرح ذلك بتناول هذا الموضوع على مستوى الجامعة الجزائرية، وبالضبط على مستوى طلبتها بجامعة مستغانم مع طلبة وطالبات من شعب وتخصصات متعددة.

ومما تقدم يمكن لنا الانطلاق من سؤال مركزي يتمثل في:

- ما هي أشكال تأثير الانترنت على ثقافة الشباب الجامعي الجزائري؟
- للإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي نطرح التساؤلات الفرعية الآتية:
- 1. كيف يؤثر استخدام الانترنت على الأنساق الثقافية للطلبة الجامعيين؟

<sup>1</sup> محمد فاتح حمدي، استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في دعوة وإعلام، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية) تحت إشراف: رحيمة عيساني، (2008-2009)، ص-ص 11-12.

<sup>2</sup> عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة، مرجع سبق ذكره، ص 268.

2. هل تخلق الانترنت ثقافة جديدة لدى الشباب؟

2- الإطار المفاهيمي: المعالجة النظرية والإجرائية

أولاً: المفاهيم الأساسية

1. التأثير:

من الناحية اللغوية التأثير مأخوذ من الفعل أثر، يؤثر ، تأثيراً في الشيء، حيث يقال أثر الشيء أي ترك فيه أثر<sup>1</sup>.

وهذا يعني ترك البصمة في الشيء.

أما من الناحية الاصطلاحية فالتأثير هو ترك الأثر في الحياة اليومية للأفراد دون تخصيص لجانب من جوانبه فقد يكون الأثر حاصلًا في طريقة تفكيرهم أو عاداتهم أو في سلوكياتهم<sup>2</sup>.

وهذا يعني ترك الأثر في حياة الفرد بصفة عامة تشمل جميع الجوانب دون التخصيص وفي سياق متصل يعرف التأثير من منظور آخر، أنه عبارة عن التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة الإعلامية حيث يمكن من خلاله لفت الانتباه ويستطيع إدراكها وفهم معانيها فهي تضيف إليه معلومات جديدة وتدفعه إلى العمل على تعديل اتجاهاته القديمة وخلق اتجاهات جديدة<sup>3</sup>.

وبتعبير آخر هذا التعريف يركز أحداث التغيير على مستقبل الرسالة الإعلامية وقد يكون هذا التأثير نفسي، معرفي أو سلوكي بحيث يدفعه إلى تغيير اتجاهاته أو تعزيزها

يعرف التأثير أيضا أنه الفعل الممارس من قبل الفرد والجماعة على المتأثر وذلك من أجل إحداث شيء ما والتأثر إما يكون ماديا أو طبيعيا وينقسم إلى تأثيرات كامنة وأخرى ظاهرة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> فاروق مداسي: مصطلحات علم الاجتماع، ب ط، القاهرة، دار مدين للطباعة والنشر، 2003، ص55.

<sup>2</sup> عاطف عدلي العبد: المعجم الفلسفي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993 ص31.

<sup>3</sup> جميل صليب، المعجم الفلسفي، ب ط بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982، ص 37.

<sup>4</sup> برون بريكو المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة جميل حداد، ب ط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1986، ص116.

وبدلالة أخرى هذا التعريف قد أضاف أنواع التأثير الذي قد يكون ظاهراً أو كامناً لدى الفرد المتأثر.

ومن خلال ما تقدم يمكن تعريف التأثير بأنه عملية استجابة الشباب أو ما ينتج من سلوكيات واتجاهات عند الطلبة الجامعيين من جراء العلاقة التفاعلية بينهم وبين وسيلة الانترنت، وهذا لكون الطلبة يستعملون الانترنت لأسباب مختلفة تتعلق بالبيئة وتكوينهم النفسي والاجتماعي والثقافي وحتى العلمي، وهذا وفق لما تحمله محتويات الانترنت وقدرتها على إشباع حاجاتهم المختلفة.

## 2. الانترنت:

من الناحية اللغوية الانترنت، هي كلمة انجليزية الأصل مكونة من كلمتين هما:

- كلمة (interconnexion) وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض
- وكلمة (Network) وتعني شبكة.

فقد أخذ من الأولى (inetr) ومن الثانية (net) وبذلك يصبح معنى الكلمه المركبة (inetrnet) هو الشبكات المترابطة مع بعضها البعض<sup>1</sup>.

يشير هذا المفهوم إلى ان الانترنت كلمة تكون من كلمتين مما يعني ربط شبكة مع الشبكات الأخرى.

وفي تعريف آخر، تعرف الموسوعة الإعلامية الانترنت أنها شبكة عملاقة تمثل الحاضر والمستقبل معاً، تختصر الزمن، وتنشر العلم والثقافة والمعلومات والأفكار والآراء والأخبار، وتشارك في إعادته صياغة حياة الإنسان حياة المجتمع، بل وحياة المجتمعات بأسرها، وهي تتيح لأجهزة الكمبيوتر في جميع أنحاء العالم الاتصال ببعضها من أجل تبادل المعلومات بل والمشاركة في صنعها أيضاً وبذلك أصبحت شبكة الانترنت نافذة عريضة تطل منها على العالم عبر شاشة كمبيوتر لا تتوقف عن العمل<sup>2</sup>.

من هذا التعريف يتبين أن الانترنت هي شبكة من المعلومات والأخبار تساعد الفرد في تعامله مع الحياة اليومية.

<sup>1</sup> محمد علي شمو: التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنت، جدة، الشركة السعودية للأبحاث، 1999، ص232.

<sup>2</sup> محمد منير حجاب . الموسوعة الإعلامية، المجلد الرابع، بدون طبعة، بدون بلد، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص-ص 64 ، 65 .

ونجد أن اختلاف وتنوع في تعريف الانترنت وذلك نظرا لتنوع وتعدد الاتجاهات التي يستند إليها كل باحث أو منظمة في تقديمها لتعريف معين للانترنت. بحيث يعرفها "كمال حمادي" بأنها شبكة عالمية للحواسيب، تنتقل عبرها وسائل مكتوبة مصورة أو صوتية، بدون حدود جغرافية<sup>1</sup>. وبدلالة أخرى يؤكد هذا التعريف على أن الانترنت تضم مجموعة من الحواسيب تصل رسائلها إلى أبعد الحدود.

أما الباحث "محمد عبد الحميد" يعرف الانترنت بأنها نظام للبنية الأساسية التي توفر الربط وتدعيم الاتصال ونقل البيانات منذ بين الشبكات، بينما الشبكات الأخرى أيا كان موقعها من شبكة الانترنت فإنها تنظيم للمحتوى وإدارته، وتحكمه للمعايير الخاصة بإدارة المحتوى ونشره على شبكة الانترنت<sup>2</sup>.

ومن خلال هذا التعريف دور الانترنت الذي يقتصر على تنظيم المعلومات والبيانات بين الشبكات المختلفة، وهذا ما دفع البعض إلى وصفها بشبكة الشبكات أو الشبكة الأم التي طوت في جوفها مئات الآلاف من شبكات تبادل المعلومات، سواء كانت عالمية أو إقليمية أو محلية.

أما "نبيل علي" فيعرف الانترنت على أنها: تلك الغابة الكثيفة من مراكز تبادل المعلومات التي تخزن وتستقبل وتبث جميع أنواع المعلومات في شتى فروع المعرفة وجوانب الحياة كافة، من قضايا الفلسفة وأمور العقيدة إلى أحداث الرياضة ومعاملات التجارة، ومن مؤسسات غزو الفضاء صناعة السلاح إلى معرض الفن ونوادي تذوق الموسيقى، ومن الهندسة الوراثية إلى الحرف اليدوية، ومن البريد الإلكتروني إلى البث الإعلامي، ومن المؤثرات العلمية إلى مقاهي الدردشة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> بورحلة سليمان، مرجع سبق ذكره، ص70.

<sup>2</sup> محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، القاهرة، عالم الكتب، 2007، ص14.

<sup>3</sup> نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة (276)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2001، صص92-93.

ويشير هذا التعريف بشكل مفصل إلى الاستخدامات الكثيرة والمتنوعة للانترنت، كما يركز بشكل أساسي على اعتبار الانترنت مظهر من مظاهر تكنولوجيا المعلومات، بل يعتبرها مركز العناصر الداخلية لمنظومة تكنولوجيا المعلومات.

ونقصد بالانترنت في هذه الدراسة تلك الوسيلة التي تتيح للمستخدم قائمة معتبرة من البدائل أو الخيارات الاتصالية واستخدامها كوسيلة اتصال لتحقيق عدة أهداف منها:  
- الاتصال بالآخرين سواء الاتصال بين فرد وآخر أو بين فرد ومجموعة أو بين مجموعة ومجموعة، ويصلح هذا الاستخدام في مجالات الأنشطة التعليمية والبحثية أو الترفيهية.

- كما يستخدم لأغراض التعلم واللعب أو إقامة علاقات اجتماعية.

- كما تستخدم الانترنت للحصول على المعلومات من مختلف مجالات النشاط الإنساني.

### 3. الثقافة:

من الناحية اللغوية يشير مصطلح الثقافة إلى التهذيب والصفق، فالشخص المثقف هو الشخص المهذب المصقول في أخلاقه وسلوكه العام<sup>1</sup>.

مما يعني أن الشخص المثقف هو كل شخص مهذب في سلوكه وفي أخلاقه.

كما ورد في لسان العرب "ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة: حذقه -ورجل ثقف: حاذق فهم"<sup>2</sup>.

وهذا يعني أن الشخص المثقف هو الشخص الحادق والذكي.

أما من الناحية الاصطلاحية فالثقافة هي العلاقة التي تحدد السلوك الاجتماعي

لدى الفرد بأسلوب بالحياة في المجتمع، كما تحدد أسلوب الحياة بسلوك الفرد<sup>3</sup>.

وما يتضح من هذا التعريف أن الثقافة هي التي تحدد سلوك الفرد ثقافة الشخص

يحدد السلوك الاجتماعي للفرد.

<sup>1</sup> تتركي رباح، أصول التجربة والتعليم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989، ص331.

<sup>2</sup> عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، بيروت، لبنان، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2008، ص30.

<sup>3</sup> مالك بن نبي مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، القاهرة، دار الجهاد، بدون سنة، ص43.

وما هو ملاحظ أنه لقد تعددت تعاريف الثقافة واختلفت باختلاف المفكرين والباحثين ونذكر منها:

فقد عرفها العالم الأنثروبولوجي "إدوارد تايلور" سنة 1871 بمعناها الإثنوغرافي: "هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعاوف والمعتقدات والفن، القانون، الأخلاق، التقاليد، والعادات وجميع القدرات الأخرى التي يكتسبها الفرد بوصفه عضوا في المجتمع"<sup>1</sup>.

وبتعبير آخر يشير هذا المفهوم أن الثقافة تحتوي على مجال واسع فهي تغطي عمليا كل ما ينتجه الإنسان من نشاطات وكون بذلك مناقضة أو مقارنة تماما للطبيعة التي هي مجرد الصفات العصرية التي وجد بها أو عليها الإنسان.

وفي نفس السياق يعرفها المفكر "مالك بن نبي" بأنها مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعورية<sup>2</sup>.

وهذا يعني أن الثقافة تركز على الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تصاحب الفرد لتصبح بعد ذلك لا شعورية تتمكن في سلوكه وتفكيره العام.

ويتميز تعريف "كروبير" و"كلوكهون" بأبعاد جديدة فهو يعتبر أن الثقافة تتكون من نماذج ظاهرة وكامنة من السلوك المكتسب والمنتقل بواسطة الرموز، والتي تكون الإنجاز، المميز للجماعات الإنسانية، والذي يظهر في شكل مصنوعات ومنتجات<sup>3</sup>.

وهذا يعني أن الثقافة هي أنماط مستتره أو ظاهرة من السلوك المكتسب والمنقول عن طريق الرموز، فضلا عن الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية فهذا التعريف يمتاز بأنه يهتم بدنامية الثقافة وكيفية انتقالها ويفسر نشأتها.

ومن خلال ما تم تقديمه يمكن تعريف الثقافة عملية اكتساب مجموعة من القيم والأفكار والسلوكيات والعادات من طرف الشباب عن طريق تواصله مع الآخرين أو عن طريق استعماله لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي تكسبه ثقافة جديدة.

<sup>1</sup> دنييس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيدان ر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص31.

<sup>2</sup> ملك بن نبي، مرجع سبق ذكره، ص73.

<sup>3</sup> عبد الغني عماد: مرجع سبق ذكره، ص 32

4. الشباب:

من الناحية اللغوية لقد ورد في قاموس la rouse للغة الفرنسية أن الشباب يعني: فترة من حياة الإنسان تتوسط مرحلة الطفولة والكهولة<sup>1</sup>.

صفة الشباب في مرحلة من مراحل حياته، أي عندما يكون شاباً، مرحل يتطور فيها الإنسان في سلوكه وحالته، يكتشف فيها الأشياء الجديدة حوله مادية كانت أم معنوية. جاء في قاموس المحيط "لمجد الدين الفيروز أبادي" وغيره من المعاجم العربية أن كلمة شاب من شب، شبيب وأن الشباب هو الفتاء (كسر الفاء) والحدائث، وشباب الشيء أوله، ونجمع على شباب وشبان وشواب<sup>2</sup>.

وهذا يعني أن كلمة شباب تدل على أولى مراحل العمر التي يمر بها الشباب والتي تتميز بالقوة والنضج.

أما من الناحية الاصطلاحية، اختلف الكثير من المختصين في إيجاد تعريف شامل لمفهوم الشباب على الرغم من اتفاقهم على أن مرحلة الشباب تشكل انعطافاً حاسماً عن طريق تكوين الشخصية الإنسانية للفرد وأنها المرحلة التي يكون فيها الإنسان قادراً ومستعداً على تقبل القيم والمعتقدات والأفكار والممارسات الجديدة التي من خلالها يستطيع

العيش في المجتمع والتفاعل مع الأفراد والجماعات ومن بين التعاريف ما يلي:  
فهناك من الباحثين من يرى بأن الشباب قابل للتغيير والتوجيه، وأن من أهم المصادر التغييرية تتصل بفكرة الاختراع والاكتشاف، وبخاصة فيما يتعلق بدور التكنولوجيا والمخترعات الحديثة في إحداث التغييرات تتعلق بوضع الشباب واتجاهاتهم، ومواقفهم في الوطن العربي<sup>3</sup>.

يركز هذا المفهوم على أن للتكنولوجيا دور في تغيير نمط وسلوك الشباب خاصة في اتجاهاتهم.

<sup>1</sup> مليكة هارون: الاتصال في أوساط الشباب في التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر)، إشراف: أحمد حمدي، (2004)، ص69.

<sup>2</sup> سامية الساعاتي الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص27.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص27.

الشباب هم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18-24 حيث يتميزون بنوع من الحرية المناسبة لأعمارهم باعتبارهم شباب واعى ومدرك لمخاطر الحياة وبالتالي لا يحتاج إلى توجيه فهم مسؤولون عن تصرفاتهم.

وفي نفس السياق يشير مفهوم الشباب إلى فئة لها نشاطها وفعاليتها في بناء المجتمعات المعاصرة، ففي حدود السن الثامن عشر على الأقل يصبح كل إنسان بالغ من الناحية الفسيولوجية بل تكون لديه حالة نضج عقلي وفيزيقي<sup>1</sup>.

بشير هذا المفهوم إلى أن الشباب فئة نشيطة لها فاعلية في المجتمع فهو يتمتع بالوعي وهو مسؤول عن تصرفاته.

فحسب العالم "كينستون" يقصد بمصطلح الشباب أولئك الأفراد الذين يدخلون مرحلة أخرى من مراحل نموهم، تلي فترة المراهقة وتسبق فترة الرشد، وعلى الرغم من أن سنوات الشباب يمكن تحديدها بصورة تقريبية على أنها تلك الفترة التي تقع بين سن الثامن عشر ومنتصف أو أواخر العشرينات- أي الفترة التي تسبق بلوغ سن الثلاثين- فإن فترة الشباب في حقيقتها تمثل حالة من حالات الذهن أو العقل<sup>2</sup>.

وبدلالة أخرى يركز في هذا التعريف على الفترة التي يمر بها الشباب والتي تمثل مرحلة هامة لتحقيق التكامل العقلي والإدراكي.

أما علماء الاجتماع فيدمجون دور الشباب في فترة محددة يحاول فيها الشباب بناء مجتمع ومن خلال هذه المرحلة يتم تفاعل الفرد مع المجتمع وفقا لمعايير اجتماعية محددة<sup>3</sup>.

وبدلالة أخرى فقد حدد علماء الاجتماع فترة الشباب في مدى تفاعلهم مع المجتمع وذلك وفق المعايير الاجتماعية المناسبة.

و من خلال ما تم تقديمه يمكن تعريف الشباب بأنها مرحلة يحدث فيها التغيير الكمي والنوعي في ملامح الشخصية، فتختلط فيها الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن

<sup>1</sup> علي ليلة، الشباب في مجتمع متغير: تأملات في ظواهر الأحياء والعنف، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1990، ص35.

<sup>2</sup> ابراهيم قشوش، سيكولوجية المراهقة، القاهرة، مكتبة الأنجلو-مصرية، 1989، ص386.

<sup>3</sup> علي ليلة، مرجع سبق ذكره، ص35.

دور اجتماعي، إلى جانب الإحساس، بالمسؤولية والرغبة في مجتمع أكثر مثالية والسعي المستمر نحو التغيير<sup>1</sup>.

### 5. الجامعة:

من الناحية اللغوية الجامعة كلمة مشتقة من الفعل جمع، أجمع، اجتمع، أي جمع الشيء ألف متفرقة وأجمع القوم انفقوا الرأي والأمر، اجتمع القوم انظموا، وتعني الجامعة المدرسة الكبرى التي تجمع العديد من المدارس أو الفروع لعلوم شتى<sup>2</sup>.

وهذا يعني أن الجامعة في معناها اللغوي تدل على الاتفاق، والإجماع.

أما من الناحية الاصطلاحية فلا يوجد تعريف متفق عليه من طرف العلماء والمفكرين وخاصة الذين يهتمون بالتنظيم التربوي، فنجد أن هناك اختلاف بين الباحثين في تعريفهم للجامعة بين من يعرفها على أساس عنصرها ومن يعرفها على أساس طبيعتها، فالجامعة لا تحدد أهدافها بمفردها ووجهاتها بل تتلقاها من المجتمع الذي يعطيها معنى ووجودا.

فالجامعة هي مؤسسة للتعليم التي تهتم بتدريب وتعليم الطلاب الذين ينهون دراستهم الثانوية وتضم عددا من المعاهد أو الكليات التي تتولى التدريس في مختلف الدراسات العليا

على أن يكون في منهاجها ثلاث كليات على الأقل تتولى تدريس العلوم الإنسانية وما يتفرع عنها أو العلوم التطبيقية وما يتفرع منها<sup>3</sup>.

وبدلالة أخرى تعرف الجامعة على أنها مؤسسة تعليمية تضم عدد من الكليات وتتضمن ثلاث كليات على الأقل.

وفي سياق آخر هناك من يعرف الجامعة بأنها واحدة من مؤسسات التعليم العالي تختلف من حيث التنظيم والهيكلية من دولة إلى أخرى ولكنها تشترك في جميع أداء العالم من حيث كونها تستقبل من تفوقوا في مراحل التعليم الأولى ابتدائي، إكمالي وثانوي

<sup>1</sup> ناهد عز الدين، الشباب العربي ورؤى المستقبل، في عزة شرارة ببيضون... (وأخ): الشباب العربي ورؤى المستقبل، (سلسلة كتب المستقبل العربي 48)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص32.

<sup>2</sup> محمد هادي اللحام وآخرون، قاموس لغوي عام، ط2، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية- 2007، ص139.

<sup>3</sup> جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم، ط1، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية، 2005، ص251.

وتضمن لهم تكويننا فيما يعرف بالتدرج الجامعي مدته ما بين ثلاث إلى خمس سنوات تتوج بإحدى الشهادات المختلفة كالإجازة licence أو شهادة مهندس ingénieur ويمكن للمتفوقين مواصلة التعليم فيما بعد التدرج للحصول على شهادات عليا كالمجستير دكتوراه وغيرها، وللجامعة نظام مميز وظائف محددة كما أن لها أهداءا معينة بالنظام الذي تسيير عليه والمجتمع الذي تنتمي إليه<sup>1</sup>.

هذا التعريف نجده يركز على أن الجامعة تضم كل من تفوقوا في مراحل التعليم الأولى وأن لها نظام معين ووظائف محددة وفق النظام الاجتماعي.

وفي نفس السياق تعتبر الجامعة من أهم المؤسسات التربوية التي تلعب دورا كبيرا في تنمية الاتجاهات الاجتماعية نحو القضايا الاجتماعية والإنسانية في المجتمع وذلك من خلال عرض مجموعة من أطرف والخبرات، فهي تتحمل مسؤولية كبيرة في تطوير الاتجاهات الفكرية الايجابية وفي بناء شخصيات الشباب من أجل التكيف مع التطور السريع ومستلزمات هذا العصر<sup>2</sup>.

من هذا المفهوم يتضح أن الجامعة تعمل على تطوير معارف وخبرات الطالب وتجعله يكتسب اتجاهات جديدة تواكب العصر أو البيئة الاجتماعية.

يعرفها "رامون مانسو Ramon Macio Manco " على أنها مجموعة أشخاص يجمعهم نظام ونسق خاصين، تستعمل وسائل وتنسق بين مهام مختلفة للوصول بطرق ما إلى المعرفة العليا<sup>3</sup>.

وبذلك تتكون الجامعة من ثلاث عناصر هي العنصر البشري، العنصر المادي والعنصر الثانوي التنظيمي أي على أساس طبيعتها ثم يحدد لها هدف يتمثل فور الوصول الى المعرفة العليا بشتى الطرق.

<sup>1</sup> سيكوك فويدر، الجامعة والمحيط الاجتماعي والاقتصادي، دراسة سوسولوجية للجامعة الجزائرية، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران)، 2008، ص60.

<sup>2</sup> محمد لبيب النجيجي، الأسس الاجتماعية في التربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو، مصرية، 1971، ص20.

<sup>3</sup> ياسمينة خدنة: واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائري، (رسالة لنيل شهادة ماجستير في علوم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة) إشراف: رابح كعباش، (2007-2008)، ص19.

أما "محمد الصالح مرمول" فقد عرفها على أنها المؤسسة العلمية التي تضم النخبة الممتازة في المجتمع ويمكن اعتبارها من هذه الناحية السلطة العليا بفضل ما يوجد فيها من أنواع العلم والمعرفة والبحث والاستكشاف والاختراع في مختلف ميادين العلم<sup>1</sup>. في هذا التعريف يرى صاحبه أن الجامعة عبارة عن مؤسسة اجتماعية تجمع خيرة أبناء المجتمع الذين يخولون لها السلطة في المجتمع بفضل ما توفره لهم من مختلف العلوم والمعارف أي أنه يعرفها على أساس طبيعتها ويتجاهل العناصر المكونة لها.

ويعرفها "عبد الله محمد عبد الرحمن" على أنها إحدى المؤسسات الاجتماعية والثقافية والعلمية، فهي بمثابة تنظيمات معقدة وتتغير بصفة مستمرة مع طبيعة المجتمع المحلي أو ما يسمى بالبيئة الخارجية<sup>2</sup>.

على اختلاف التعاريف السابقة يؤكد هذا التعريف الجامعة بصفقتها مؤسسة اجتماعية وثقافية وعلمية قبل كل شيء وهي في تواصل دائم في محيطها الخارجي. كما يعرفها "سلامة لخميسي" على أنها تلك المؤسسة التي تتبنى المستويات الرفيعة من الثقافة، فتحافظ عليها، وتضيف لها وتقدمها بعد ذلك إلى الطالب الذي يلتحق بها ما يجعل منه إنسانا مثقفا وشخصا مهنيا<sup>3</sup>.

ومن خلال ما تقدم يمكننا تعريف الجامعة في هذه الدراسة بأنها فضاء للفكر الإنساني تساهم في عملية تشكيل وإعداد الأفراد إعادا أكاديميا وفي تلقينهم المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تسهل عليهم التعامل مع البيئة الاجتماعية.

## 6. الشباب الجامعي:

يمثل الشباب الجامعي ثروة وطنية في غاية الأهمية باعتبارهم الطاقة الدافعة نحو التقدم والبناء، فهم بحاجة إلى تقديم الرعاية العلمية والاجتماعية والجسمية والنفسية لهم، واستثمار قدراتهم حتى يسهموا في تطور مجتمعاتهم وتنميتها كما يميل الشباب الجامعي

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 19.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 20.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 20.

إلى مرحلة التحرر والاستقلال من السلطة الأبوية وسلطة الأساتذة والإدارة، كما يميلون إلى النقد والمغامرة والمعارضة وعدم تقبل قرارات فوقية، وتعتبر الجامعة المكان الرئيسي الذي ينبغي أن يتم ببعض الصفات التي تنمي مهارات وميولات الشباب الجامعي وتعطيه مجالاً أكثر للحرية في اتخاذ القرارات المتعلقة به أساساً<sup>1</sup>.

كما يعرف الشباب الجامعي على أنه ذلك الشخص الذي له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مركز التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة تبعاً لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك ويعتبر الشباب الجامعي أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي، إذ أنه يمثل على عددياً النسبة العالية في المؤسسة الجامعية<sup>2</sup>.

في هذا التعريف نجد أن الشباب الجامعي هو كل شخص له مؤهلات علمية للالتحاق بالجامعة، وهذا ما يجعله يكسب مكانة هامة في المنظومة الجامعية.

كما يعتبر الشباب الجامعي الشريحة التي تشغل وضعا مميزا في بنية المجتمع، كما أنها فئة عمرية يكاد بناؤها النفسي والثقافي والاجتماعي يكون مكتملا، حيث يمكنها ذلك من التكيف والترافق والتفاعل والاندماج في تحقيق هدف المجتمع، خاصة وأن الشباب في هذه المرحلة تزداد اهتماماتهم بقضايا مجتمعاتهم وهو ما يساهم في زياده توافقهم النفسي والاجتماعي وخلال هذه المرحلة تتشكل معاناتهم الاجتماعية وتصوراتهم المستقبلية واتجاهاتهم نحو أهم القضايا التي تشغل بالهم خاصة في ظل الانفتاح الإعلامي والتدفق المعلوماتي<sup>3</sup>.

يركز هذا التعريف على المراحل التي يمر بها الشباب خاصة وأنه في هذه المرحلة بالذات يملك خصائص مميزة.

ويرى "إسماعيل علي سعد" أن الشباب الجامعي فئة عصرية تشغل وضعا متميزا في المجتمع وهي ذات حيوية وقدرة على العمل والنشاط، كما أنها تكون ذات بناء يري

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 20.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 47.

<sup>3</sup> بورحلة ياسمين، مرجع سبق ذكره، ص-ص 10، 11.

نفسى وثقافى يساعدا على التكيف والتوافق والاندماج والمشاركة بطاقة كبيرة تعمل على تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته<sup>1</sup>.

ومن خلال هذا التعريف نجد أن "إسماعيل علي" يركز على خصائص الشباب الجامعي التي تتمثل في الحيوية والنشاط والقدرة على العطاء والابتكار مما يجعله على درجة بالغة من الأهمية في المجتمع.

أما فيما يخص هذه الدراسة فالشباب الجامعي هم الطلبة الجامعيين الذين تجمعهم فترة زمنية واحدة، ومكان واحد يتلقون مستوى ثقافي واجتماعي معين يمكنهم من اكتساب خبرات ومعارف تساعدهم على التعامل مع الحياة الاجتماعية.

<sup>1</sup> ياسمينة خدنة ، مرجع سبق ذكره، ص21.

ثانيا: المفاهيم المكملة أو المساعدة:

### 1. التكنولوجيا:

التكنولوجية عموما كظاهرة قديمة قدم الإنسان، وكلمة تكنولوجيا كلمة معربة ولا أصل لها في كتب اللغة العربية وقواميسها وكلمة تكنولوجيا مكونة من مقطعين هما: "تكنيك" والذي معناه الطريق أو الوسيلة، و"لوجي" التي تعني العلم ويكون معنى الكلمة كلها "علم الوسيلة" والذي بها يستطيع الإنسان أن يبلغ مراده<sup>1</sup>.

وبدلالة أخرى التكنولوجية تتكون من كلمتين مما يعني أنها وسيلة لها علم خاص بها، تمركز الإنسان من الولوج إلى عالم التكنولوجيا.

أما من الناحية الاصطلاحية فلقد عرفت الموسوعة الفلسفية السوفيتية التكنولوجيا بأنها مجموع الآلات والآليات والأنظمة ووسائل السيطرة والتجميع والتخزين ونقل الطاقة والمعلومات، كل تلك التي تخلق لأغراض الإنتاج والبحث والحرب<sup>2</sup>.

وهذا التعريف حصر التكنولوجيا في مجرد آلات ووسائل، على عكس بعض التعاريف التي وسعت مفهوم التكنولوجيا إلى مجموع معارف وتطبيقات علمية.

وفي تعريف آخر هي مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العلم التي تستقر لتطبيق المعطيات المستخدمة لبحوث ودراسات مبتكرة في مجال الإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتسبة والتي تمثل مجموعة والأساليب الفنية التي يستخدمها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية في مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية<sup>3</sup>.

مما يعني أن التكنولوجيا هي مجموعة من القواعد والرسائل التي يستخدمها الإنسان في شتى مجالات الحياة.

<sup>1</sup> حورية بولعيدات: استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في الاتصال والعلاقات العامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة)، إشراف: حسين خريف، (2007-2008)، ص18

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص18.

<sup>3</sup> عبد الأمير الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، عمان، دار الشروق، للنشر والتوزيع، 2005، ص-ص 14-15.

كما عرفت التكنولوجيا بأنها: "المجموع الكلي للمعرفة المكتسبة والخبرة المستخدمة في إنتاج السلع والخدمات، في نطاق نظام اجتماعي اقتصادي معين، من أجل، إشباع حاجة المجتمع التي تحدد بدورها كم ونوع الخدمة والسلعة"<sup>1</sup>.  
حيث أعطى هذا التعريف مدلول سوسيولوجي للتكنولوجيا، من خلال ربطها بأحكام الاقتصاد والاجتماعي والرأسمالي.

كما أخذت التكنولوجيا بعدا أنتروبولوجيا، وهذا يظهر في التعريف الآتي "التكنولوجيا مساق ثقافي رئيسي في حياة الناس كالفلسفة والدين والتنظيم الاجتماعي والنظم السياسية، وبالمعنى الواسع جميع هذه الأشياء هي نواح تكنولوجياية"<sup>2</sup>.

يمكن تعريف التكنولوجيا من خلال ما تقدم بأنها مجموعة من الوسائل والأدوات التي ظهرت إلى الوجود وإلى حياة المجتمعات الإنسانية نتيجة التطور الحاصل في ميدان الإعلام والاتصال، خاصة وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي توظف من خلال الشباب الجامعي في حياته اليومية.

## 2. الاتصال:

يعد الاتصال من بين المواضيع التي لقيت اهتماما واضحا من طرف المختصين والباحثين في مجال السلوك الإنساني، ويمكن القول بأن الاتصال بوصفه نشاط إنساني على جانب كبير من الأهمية قد رافق الحياة الإنسانية منذ البداية وهذا انطلاقا من مسلمة أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فالإتصال هو عماد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد مهما كان غرضها أو هدفها.

وعليه نجد أن لفظ الإتصال اختلفت معانيه باختلاف اتجاهات القائمين على دراسته ولكل نظرتهم وقدرته ومفهومه لهذا المصطلح، ويرجع ذلك الاختلاف إلى طبيعة ميدان كل من يتناول هذا اللفظ.

فهناك من يعرفه على أنه نقل الأفكار والمشاعر والمعلومات والتأثيرات بالإضافة للتوزيع والتفاوض<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> حورية بولعويدات، مرجع سبق ذكره، ص19.

<sup>2</sup> حورية بولعويدات، مرجع سبق ذكره، ص19.

وبدلالة أخرى الاتصال يعني عملية نك المعلومات وتبادل المعاني.

كما يشير الاتصال أيضا إلى تبادل وانتقال الأفكار والمعلومات مابين الأشخاص داخل نسق معين وفي هذا الصدد يذكر "مجدي محمد عبد الله" الاتصال بأنه العملية التي يتفاعل المرسلون للرسائل في سياقات اجتماعية معينة<sup>2</sup>.

ومن هذا التعريف بتضد بأن الاتصال عملية تفاعل، الرسائل في النسق الاجتماعي، يتفاعل من خلالها الأفراد لنقي الرسائل والتواصل فيما بينهم.

كما يعرفه "عبد الغفار" على أنه نقل الرسالة بين فردين أو أكثر باستخدام رمز أو مجموعة رموز مفهومة للمجموعة باستخدام قنوات اتصالية لتحقيق أهداف متعددة وبشكل يضمن التفاعل والتأثير<sup>3</sup>.

ومما سبق أن الاتصال عملية تبادل المعلومات عبر رموز تكون مفهومة ما بين المرسل والمستقبل مما يساعد على التفاعل بينهم.

يرى علماء النفس والاجتماع أن الاتصال بصفة إجمالية: "عملية تبادل للمعاني فيها طرفين مرسل ومستقبل، والتبادل لا يتم إلا إذا وقع بين شخصين أو أكثر، فإن وقع بين شخصين فإنهم يسمونه بالاتصال الفردي وهو اتصال بدائي، وإن وقع بين مرسل وعدد كبير من الأشخاص يسمونه الاتصال الجماعي أو الجمعي أو الجماهيري وهو الاتصال المتطور<sup>4</sup>.

إن هذا التعريف يركز على عدد المستقبلين للرسائل ويميز بين نوعين من الاتصال، اتصال شخصي ويكون مباشر بين مرسل ومستقبل واحد، واتصال جماهيري ويتطلب وسائل جماهيرية كوسيط للاتصال (الصحف، الراديو، التلفزيون والكمبيوتر)، ويكون مع عدد من المستقبلين.

<sup>1</sup> جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978، ص-ص 50-51.

<sup>2</sup> جلال الدين بوعطيط: الاتصال التنظيمي وعلاقته بالأداء الوظيفي، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة)، إشراف: رواق حمودي (2008-2009)، ص31.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص32.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص32.

من خلال ما تقدم يمكن تعريف الاتصال على أنه عملية تبادل المعلومات وإكمال المعاني والأفكار بين الشباب، وذلك بهدف إيصال المعلومات الجديدة بينهم أو التأثير على سلوكهم أو تغيير هذا السلوك وتوجيهه وجهة معينة، ومن خلال الثقافة أو المشاركة التي تحدث بين الشباب في ظل استخدام الانترنت وتأثير ذلك على ثقافتهم.

### 3. الإعلام:

يمثل الإعلام أهمية بالغة في حياة الفرد وذلك لما يمثله من قدرة على الإقناع بالتأثير، لذا فقد اختلفت وتعددت تعاريفه من باحث إلى آخر ومن تيار إلى آخر. فالإعلام هو تلك العملية التي يترتب عنها نشر الأخبار والمعلومات التي تركز على الصدق والصراحة ومخاطبة أقوال الجماهير وعواطفهم السامية والارتقاء بمستوى الرأي، ويقوم الإعلام على التنوير والتثقيف، مستخدماً أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي<sup>1</sup>.

وبدلالة أخرى الإعلام يركز على توفير الأخبار والمعلومات التي تنور فكر الفرد وتجعله قادراً على التعامل مع البيئة الاجتماعية. كما يعرف الإعلام بأنه كافة أوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف في تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار والمعلومات عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية، مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك<sup>2</sup>.

يشير هذا التعريف إلى أن الإعلام يركز على خلق الوعي والمعرفة لدى الفرد، وذلك من خلال ما يقدمه من معلومات وأخبار وحقائق. نقصد بالإعلام في هذه الدراسات تلك المعلومات التي يتلقاها الشباب الجامعي حول مختلف الأحداث والأخبار التي تسمح له بالتواصل مع الآخرين وفق ثقافة معينة

### 4. ثقافة الشباب:

<sup>1</sup> محمد جمال الفار: المعجم الإعلامي، ب ط، عمان، دار أسامة المشرق العربي، 2006، ص27.

<sup>2</sup> سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، القاهرة، عالم الكتب، 1996، ص-ص 21-22.

كان الشباب في المجتمعات البسيطة يجدون في ثقافتهم العامة ما يلبي احتياجاتهم وما يستجيب لمستوى طموحاتهم وأسئلتهم الوجودية، وقد تم التعبير عن ذلك في صيغة التوافق بين ثقافة الشباب والثقافة العامة وبعبارة أخرى لم تكن هناك ثقافة فرعية خاصة بالشباب، وهذا ما يعني أن الشباب لا يجدون في الثقافة العامة ما يلبي احتياجاتهم المتنامية وما يرشد تساؤلاتهم ولذلك يعمل على بناء ثقافة في مستوى الاستجابة للوضعية الجديدة وهي الثقافة الفرعية للشباب<sup>1</sup>.

ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى ثقافة الشباب بوصفها ثقافة فرعية تعبر عن طبيعة استجابات الشباب وطموحاتهم واحتياجاتهم، وهي تنطوي على منظومة من القيم والمعايير والاتجاهات المتكاملة نسبياً التي تضرب جذورها في ذهنية الشباب وفي وجدانهم، وتشكل ثقافة الشباب بمضامينها ومنطلقاتها وقيمها إحدى المداخل الأساسية لتحليل وضعية الشباب وإدراك قضاياهم ومشكلاتهم.

و في سياق متصل يمكن تعريف ثقافة الشباب على أنها مجموعة من القيم ومعايير السلوك وأنماطه ذات رموز لها دلالتها، لعدد من الفاعلين يقوم بينهم تفاعل فعال وتواجههم مشكلات توافقية مشتركة ولا يجدون حلاً فعالاً لما يصادفهم من مشكلات مشتركة<sup>2</sup>.

وبدلالة أخرى ثقافة الشباب في هذا المفهوم ترتكز على مدى تفاعل الشباب فيما بينهم مع مختلف المشكلات.

إن الثقافة بمفهومها العام والخاص تؤثر في تشكيل شخصية الفرد والجماعة عن طريق المواقف الثقافية العديدة، بحيث ترى بعض الفئات الشبابية في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية أداة من أدوات اكتساب الثقافة الأساسية خاصة مع ظهور الانترنت وتطورها بصفة مميزة<sup>3</sup>.

هذا التعريف يشير إلى أن الانترنت عامل من عوامل اكتساب الثقافة.

<sup>1</sup> السيد عبد العاطي: صراع الأجيال، دراسة في ثقافة الشباب، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990، ص125.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص125.

<sup>3</sup> عبد العزيز خوجة، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005، ص14.

تعرف ثقافة الشباب على أنها منظومة التساؤلات والإجابات المفتوحة المتعلقة بالكون والسلوك والحياة وأنها بالتالي تمثل الجهود الشبابية المبلذولة من أجل تقديم الإجابات المناسبة لمواجهة الوضعيات الجديدة التي تواجه الشباب في عصر متغير.

وتشير ثقافة الشباب كثقافة فرعية إلى طريق الشباب في التفكير والحياة والعمل وهي بذلك تضمن منظومة مواقف الشباب ونظرتهم إلى الوجود ومواقفهم واتجاهاتهم نحو جوانب الحياة المختلفة وهي ثقافة خاصة تتجيب لتطلعات مرحلة عمرية بالغة الأهمية في حياة الأجيال المتعاقبة<sup>1</sup>.

يعرف "السيد عبد العاطي" ثقافة الشباب بقوله: "إن ثقافة الشباب هيكل من القيم والاتجاهات والمعتقدات ومعايير وأنماط السلوك التي يصنعها جيل الشباب كحلول يتصورها لبعض المشاكل البنائية<sup>2</sup>.

كما يعتقد علماء الاجتماعيين الوظيفيين أن ثقافة الشباب تمارس دورا وظيفيا وأن هذه الثقافة ظهرت كرد فعل للتغيرات التي اعترت الحياة الاجتماعية والتي أفرزت مجموعة من المشكلات التي صدت لها ثقافة الشباب<sup>3</sup>.

ويركز علماء الاجتماع في هذا التعريف على أن ثقافة الشباب تلعب دورا وظيفيا في تغيير الاتجاهات الثقافية لدى الشباب.

من خلال ما تقدم يمكن تعريف ثقافة الشباب على أنها تلك الثقافة الفرعية التي يتمتع بها الشباب الجامعي والتي لها أساليبها في التأثير عليه، وبالتالي فهو يتبنى سلوكيات ومواقف جديدة تتماشى وفق احتياجاته ورغباته.

## 5. الاتجاهات:

يعتبر مفهوم الاتجاه أحد المفاهيم الأكثر اتساعا وعمومية، إذ تتنوع معانيه بتعدد الحقول، المعرفية التي يستخدم دائما، وعليه سوف نتطرق لعدة تعريفات لهذا المصطلح من بينها:

<sup>1</sup> السيد عبد العاطي، مرجع سبق ذكره، ص37.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 55.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 124.

يشير الاتجاه للتوجه الإدراكي والاستعداد للاستجابة نحو موضوع خاص أو مجموعة من الموضوعات، والاتجاه عبارة عن تكوين فرضي لا يمكن ملاحظته مباشرة لكن يمنع عليه من خلال السلوك الملاحظ أو الاستجابة اللفظية التي تعكس الرأي، لكن هذه الملاحظات لا يمكن أن الاتجاه بل يمكن ان تستخدم كمؤشرات أو مقاييس أو تعريفات إجرائية<sup>1</sup>.

وفي بتعبير آخر يشير يتجلى مفهوم الاتجاه في سلوك واستجابة الفرد مما يمكن من قياس هذا الاتجاه.

وفي تعريف آخر الاتجاهات هي أساسا آراء ومعتقدات واستعدادات يكتسبها الفرد من خلال تجاربه في الحياة وبسبب عوامل مختلفة، ويحكم عليها بالإيجاب أو بالسلب<sup>2</sup>. ويشير هذا التعريف إلى أن الاتجاه يتمثل في مجموعة من المعتقدات التي يكتسبها الفرد من خلال تجاربه اليومية.

ويعرف قاموس علم الاجتماع الاتجاه بأنه: "الاستعداد أو الميل المكتسب الذي يظهر في سلوك الفرد أو الجماعة عنه ما تكون بصدد تقييم شيء أو موضوع بطريقة منسقة ومميزة وقد ينظر إليه أنه تعبير محدد عن قيمة أو معتقد، ولهذا يشمل على نوع من التقييم الإيجابي أو السلبي<sup>3</sup>."

من خلال هذا التعريف يتضح أن الاتجاه يتمثل في مجموعة من الميولات التي تظهر في سلوك الفرد.

و حسب العالم الشهير "رديكيتش" فإن الاتجاه هو تنظيم مكتب له صفة الاستمرار النسبي للمعتقدات التي يعتقدونها الفرد نحو موضوع أو موقف وبهيوه، باستجابة تكون لها أفضلية عنده<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> فرح عبد القادر طه وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط1، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985، ص11.

<sup>2</sup> عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة، مرجع سبق ذكره، ص409.

<sup>3</sup> محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ط1، الاسكندرية، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، 1989، ص30.

<sup>4</sup> نديم ربحي محمد حسن، مرجع سبق ذكره، ص32.

ويتضح مما سبق أن الاتجاه له صفة مكتسبة تتمثل في مجموعة من المواقف والمعتقدات والآراء التي يتبناها الفرد إزاء موقف أو موضوع ما.

أما "أحمد عبه اللطيف وحيد" فإنه يرى بأن الاتجاه هو أسلوب منظم منسق في التفكير والشعور ورد الفعل اتجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية، أو أي حدث في البيئة<sup>1</sup>.

وبدلالة أخرى أن اتجاه هو أسلوب منسق يتمثل في التفكير وردات فعل الفرد من خلال القضايا المطروحة.

ونقصد بالاتجاه في هذه الدراسة تلك الأحكام التي يكونها الفرد حول مختلف المواضيع ويكون هذا الاتجاه على علاقة كبيرة بما يكتبه الفرد من أفكار ومعتقدات جراء استخدام الانترنت، وهذا لا يلغي بالطبع تربيته ومميزاته الشخصية، وفي هذه الدراسة سوف نركز على اتجاهات الطلبة التي تتمثل في الميل العاطفي بالإيجاب وبالسلب نحو موضوع ما أو قضايا معينة.

### 3) المقاربة المنهجية وأدواتها الإجرائية وطرق المعالجة:

#### أولاً: المقاربة المنهجية:

إن اختيار المنهج المراد إتباعه من طرف الباحث لإنجاز بحثه يعتبر من أهم العناصر للقيام ببحث ناجح، وفي هذا الصدد يعرف "مورير أنجرس" المنهج على أنه عبارة عن مجموعة من العمليات المنظمة قصد الوصول إلى أهداف معينة<sup>2</sup> كما يمكننا القول بأن: منهج البحث هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها وعلاجها والوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص32.

<sup>2</sup> Anger mouris, initiation pratique à la méthodologie de la sciece humaine, Alger collection technique de recherche, ed : casbah, université, 1997, p58.

<sup>3</sup> محمد شفيق: البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص156.

باعتبار مناهج البحث متعددة ومتنوعة فإنه يتحتم على باحث اختيار المنهج الذي يخدم بحثه بطريقة علمية ومنهجية سليمة، وكما نعلم بأن هناك العديد من الدراسات في العلوم الاجتماعية والثقافية وكل دراسة تتطلب منا معينة من أجل الوصول الأهداف المسطرة في بداية البحث<sup>1</sup>.

فالباحث ملزم باختيار نوع المنهج الذي يصب فيه تحليل معطياته وعن هذا الأساس اعتقدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعتمد فيه الباحث على التحليل بجمع البيانات الدقيقة وذلك للخروج بتعميمات وكذا جمع الحقائق وتفسيرها واستنباط كل النتائج تصوير الواقع الاجتماعي وتحليله، بحيث يعرفه الباحثين بأنه: وصف ظاهرة معينة ماثلة في الوضع الراهن، فيقوم بتحليل خصائص تلك الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها<sup>2</sup>.

بحيث يركز المنهج الوصفي التحليلي على وصف الظاهرة أو طبيعة مجتمع معين أو سلوك أفراده ويدرس العلاقة الموجودة بين المتغيرات<sup>3</sup>.

ويمكن تعريفه أيضا على أنه: "أسلوب من أساليب التحليل المتمركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة"<sup>4</sup>.

وعليه فدراستنا تدرج ضمن الأبحاث الوصفية التي تستهدف توصيف وتحليل خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الحقائق والأوضاع وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسباب التحكم فيها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> سمير محمد حسن، بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، القاهرة، عالم الكتب 1995، ص13.

<sup>2</sup> أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، ص291.

<sup>3</sup> أحمد بدوي، مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، بدون بلد، دار القبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص291.

<sup>4</sup> محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، عمان دار وائل للنشر، 1999، ص46.

<sup>5</sup> سمير محمد حسن، مرجع سبق ذكره، ص13.

وتستهدف البحوث الوصفية وصف نص وظروف مشكلة الدراسة وصفا دقيقا وشاملا معتمدا في هذا على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج ودلالات نص منها إلى الظاهرة المدروسة.

وبناء على ما تقدم تبين لنا بأن المنهج الوصفي التحليلي هو الذي يخدم موضوعنا بصورة مباشرة لأنه يهدف إلى وصف وتحليل تأثير الشباب الجامعي الجزائري بالانترنت وانعكاسها على ثقافتهم الفرعية.

### ثانيا: الأدوات الإجرائية:

للبحث العلمي أدواته التي تساعد الباحث في بحثه وترتبط هذه الأدوات بموضوع البحث والمنهج المستخدم في الدراسة ويتوقف نجاح الباحث إلى حد كبير على فعالية الإحاطة جيدا بالأدوات والطرق التي يستخدمها للوصول إلى نتائج مرضية بأقل وقت وجهد وتكاليف.<sup>1</sup>

هناك الكثير من الوسائل التي تستخدم للحصول على البيانات ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب وعموما يتعين أن تقيم الأدوات المختلفة لجمع البيانات في ضوء كفاءة كل منها في القيام بالوظيفة التي اختيرت لها ويمكن حصرها فيما يلي: الاستمارة (الاستبيان)، المقابلة، الملاحظة وتحليل المحتوى التحليل الإحصائي، التجريب.<sup>2</sup>

وعليه، من أجل أن تكون المقاربة المنهجية الوصفية على مستوى معين وكبير من الدقة والبعد العلمي الموضوعي فهي تحتاج إلى توظيف واستخدام أداة (الاستبيان) والملاحظة كأداة مساعدة إلى جانب الاستبيان التي تتمظهر -أي هذه الأخيرة- من خلال تفريغ البيانات والمعطيات الميدانية وذلك وفقا وتماشيا مع تنظيم المتغيرات والمؤشرات، وتحويلها إلى بيانات رقمية في شكل جداول إحصائية بسيطة بهدف قراءتها قراءتها قراءة تحليلية نقدية وذلك بتحويل الأرقام إلى جملة من الدلالات الإحصائية تسمح لنا بتوخي التفسير والفهم الصحيحين.

<sup>1</sup> محمد شفيق، مرجع سبق ذكره، ص 186.

<sup>2</sup> محمد الصاوي، محمد مبارك: البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابته، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1996، ص 26.

## 1. الاستمارة:

تعتبر الاستمارة تقنية أساسية في جمع المعلومات التي يتطلبها البحث الميداني، وبناء على طبيعة الموضوع فإنه يعرض نوع الأدوات المناسبة لذلك، لهذا سوف يكون اعتمادنا على أداة الاستمارة التي سيكون استخدامها في دراستنا هذه كأداة لجمع البيانات حتى يتسنى لنا من خلالها الكشف عن مدى تأثير الانترنت على ثقافة الشباب الجامعي الجزائري.

كما تعرف بأنها أداة من أدوات البحث العلمي، معدة لجمع البيانات بهدف الحصول على إجابات من مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المكتوبة نموذج أعد لهذا الغرض، ويقوم المبحوثين بتسجيل إجاباتهم بأنفسهم، أي هي أداة تتكون من مجموعة من الأسئلة توجه أو ترسل أو تسلم إلى الأشخاص الذين يتم اختيارهم لموضوع الدراسة، ليقوموا بتسجيل إجاباتهم على الأمثلة الواردة بعد ذلك للباحث<sup>1</sup>.

ومن هنا قد شملت الاستمارة التي قمنا بتصميمها على ثلاثة محاور تتماشى وفق الأسئلة المطروحة في ذلك لإيجاد إجابة موضوعية ودقيقة، وقد تضمنت الاستمارة 24 سؤالاً موزعاً على المحاور الآتية:

**المحور الأول:** يتمثل في البيانات الشخصية وتضمن مجموعة من الأمثلة وهي الجنس، السن، المستوى الجامعي، التخصص العلمي، وشمل هذا المحور على أربع (04) أسئلة.

**المحور الثاني:** وتضمن هذا المحور مجموعة من الأمثلة للتعرف على استخدام الطلبة لشبكة الانترنت (أوقات الاستخدام، أماكن الاستخدام، التفضيلات الزمنية المدة المخصصة للانترنت يوميا وأسبوعيا، المحتويات والخدمات المفضلة) والذي شمل على عشرة (10) أسئلة.

**المحور الثالث:** هذا المحور قدمنا مجموعة من الأسئلة التي تربط الانترنت بثقافة الشباب، ومدى أهمية الانترنت في تطوير القدرات الفكرية والإدراكية والمعرفية، والذي احتوى على عشرة (10) أسئلة.

<sup>1</sup> رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص182.

## 2. الملاحظة:

تعد الملاحظة كأداة ثانية مساعدة إلى جانب أداة الاستبيان التي اعتمدنا عليها كأداة في جمع البيانات وهدفها المتمثل في أنها تفقد في التعرف على مدى التناقض الذي قد يحدث بين تصريح المبحوث وبين حقيقة مشاعره وآرائه وردود فعله وسلوكاته، تساعد في التعرف على معلومات جديدة لم يفكر فيها الباحث من قبل<sup>1</sup>.

فعليه تعتبر الملاحظة أداة هامة لجمع البيانات واستفتاء المعلومات المناسبة حيث بمعرفة سلوكيات الشباب الجامعي وكذا التعرف على مواقفهم مباشرة أداء تعامله مع الاستمارة، ولتدعيم نتائج بحثنا قمنا بتوظيف الملاحظة كأداة ثانية وهذا من أجل مشاهدة الواقع على ما هو عليه أو في الطبيعة بهدف إنشاء الواقع العلمي، وتكون الملاحظة العلمية تكون الإشكالية.

## ثالثا: طرق المعالجة: التحليل والتفسير والفهم:

إن دراسة الواقع دراسة ملموسة يتطلب جليا عملية التحليل التي تقف عند تفكيك هذا الواقع، وذلك ابتداء من وصف الظاهرة المدروسة والكشف عن الأنساق الخفية المتحكمة في عملية تأثير الانترنت على ثقافة الشباب الجامعي الجزائري، وذلك من خلال التعرض إلى معرفة كيف يؤثر استخدام الانترنت على الشباب الجامعي من خلال التعرف على دوافع وحاجات واتجاهات استخدام الشباب لشبكة الانترنت التي تتمثل إما في حاجات عامة أكاديمية أو حاجات مهنية أو حاجات شخصية ترفيهية، مما يؤدي- أي تعرض الشباب لشبكة الانترنت- إلى خلق علاقات جديدة أو تبادل معلومات تفيد الطالب في أبحاثه ودراسته.

علاوة على هذا يأتي دور تأثير الشباب بهذه التكنولوجيا الجديدة التي تكسبه ثقافة جديدة تساعد في التأقلم مع مجتمعه وتمكنه من التواصل مع الآخرين بلغة جديدة يفهمها الشباب، إضافة إلى وجود سلوكيات ومعتقدات وأفكار واتجاهات وقيم جديدة تتماشى وفق المرحلة التي يمر بها الشباب الجامعي التي تشهد تغيرات مستمرة، والذي يحب كل ما هو جديد بعيدا عن الروتين اليومي.

<sup>1</sup> محمد الفاتح حمدي، مرجع سبق ذكره، ص179.

وعلى هذا الأساس تعد الجامعة من بين المؤسسات العلمية والاجتماعية التي تساهم في تنشئة الطالب فكريا، ثقافيا، واجتماعيا وتساعد في تكوين شخصيته، كما تعمل الجامعة على التأثير في سلوكيات الشباب ومواقفهم ومواقفهم للعالم، وبالخصوص تعمل على التأثير في أنساقهم القيمية والثقافية.

#### رابعاً: مجالات الدراسة:

بعد تحديد مجالات الدراسات من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة، من خلالها يتم التعرف على المنطقة التي أجريت بها الدراسة والأفراد المبحوثين - عينة الدراسة- الذين تضمنهم البحث بالإضافة إلى الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة وقد اتفق كثير من الباحثين على أن لكل دراسة مجالات زمنية وهي المجالات الرئيسية ثلاث وهي: المكاني، المجال البشري والمجال الزمني<sup>1</sup> وهي كالاتي في الدراسة التالية:

#### 1. المجال المكاني:

لقد وقعت الدراسة في مدينة مستغانم تحديداً لقربها من مكان الدراسة وتسهل علينا عملية نقل المعلومات وكذا ربح الوقت واستغلاله في البحث والتدقيق الموضوعي وتحديد أجريت الدراسة بجامعة عبد الحميد ابن باديس (بولاية مستغانم) وسوف نستعرض التاريخ الذي مرت به الجامعة.

تم إنشاء المركز الجامعي لأول مرة في مستغانم عام 1978 كان آنذاك يضم الفروع التالية:

- الجذع المشترك في العلوم الطبيعية، الجذع المشترك في التكنولوجيا والتخصصات كانت تجري في جامعات أخرى حيث الهندسة المعمارية، جراحة الأسنان، الصيدلة، الجذع المشترك في العلوم الدقيقة، مهندس كيمياء، شهادات الدراسات العليا في الفيزياء. وخلال السنة الجامعية 1984-1985 تم فتح المركز الجامعي بمستغانم وتقسيمه إلى عدة مؤسسات هي:

- المدرسة العليا للأساتذة للعلوم الأساسية، المعهد الوطني للتعليم العالي في البيولوجيا.

<sup>1</sup> محمد شفيق، مرجع سبق ذكره، ص 211.

- المعهد الوطني للتعليم العالي في الكيمياء الصناعية، المدرسة العليا للأساتذة في التربية البدنية والرياضية<sup>1</sup>.

أما عام 1992 أعيد إنشاء المركز الجامعي الذي كان يضم خمس معاهد: معهد البيولوجيا، معهد الكيمياء الصناعية، معهد اللغات الأجنبية، معهد العلوم التجارية، ومعهد الهندسة الميكانيكية.

بهذا الإنجاز أصبحت مدينة مستغانم تحتوي على ثلاث من مدارس للتعليم العالي مستقلة عن بعضها هي:

مركز جامعي، مدرسة عليا للأساتذة في العلوم الأساسية، مدرسة عليا للأساتذة في التربية البدنية والرياضية.

كما أن إدماج الهياكل البيداغوجية للمعهد الفلاحي سابقا للمركز الجامعي أن يضيف إلى رصيده التكويني شعبة تكوين المهندسين في الفلاحة.

بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 98-20 المؤرخ في 1998/07/07 أنشأت جامعة مستغانم لتشمل المعاهد التالية:

- معهد اللغات الأجنبية وألحقت به الفروع: القانون، العلوم الاجتماعية والأدب العربي. -
- - معهد الكيمياء الصناعية.
- معهد العلوم الدقيقة.
- معهد العلوم الطبيعية.
- معهد الهندسة الميكانيكية.
- معهد التربية البدنية والرياضية.

أما سنة 1999 وعلى إثر بداية العمل بنظام الكلاسيكي أصبحت جامعة مستغانم تتشكل من أربع كليات وهي:

- كلية الأدب والفنون وتضم: اللغة الفرنسية والانجليزية، الأدب واللغة العربية، الفنون التشكيلية.

- كلية العلوم الاجتماعية والتربية البدنية

<sup>1</sup> مقابلة مع السيد رئيس مصلحة الموظفين بمصلحة الدراسات بتاريخ 5 أفريل 2010، على الساعة 10:15 صباحا.

- كلية العلوم والهندسة وتضم الشعب التالية:  
الرياضيات، الفيزياء، الإعلام الآلي، علوم الطبيعة والهندسة الميكانيكية، الإلكترونيك،  
الزراعة الهندسة المدنية، الكيمياء الصناعية<sup>1</sup>.

- كلية العلوم التجارية والحقوق وتضم العلوم التجارية والعلوم القانونية والإدارية.  
وفي سبتمبر 2002، تم إنشاء قسم علوم الاعلام والاتصال وجويلية 2004 تم  
إنشاء كلية العلوم الاجتماعية وفي سبتمبر 2006 تم إدراج النظام الجديد LMD، مجال  
العلوم الاجتماعية والإنسانية<sup>2</sup>.

## 2. المجال البشري:

بما أن الدراسة انصبت على الطلبة الجامعيين كون الجامعة تجمع فئة كبيرة من الشباب  
من مختلف الأصول الاجتماعية الثقافية ويجمعون بين ثقافات محلية مختلفة، وقد اختلفت  
تخصصاتهم وتم الالتحاق بجامعة عبد الحميد ابن باديس للعمل الميداني بمختلف أقسامها  
وتخصصاتها وكذا مستواهم الجامعي وذلك لإضفاء صبغة متنوعة على الدراسة.  
ونظرا لكثرة الطلبة قد اخترنا فئة محددة تتلائم مع طبيعة الدراسة والذين تم اختبارهم  
عن قصد، فالطلبة باعتبارهم يزاولون الدراسة في إطار أكاديمي يمكنهم تفهم الموضوع  
والمساعدة أكثر في بلورة موضوع الدراسة .

### كيفية اختيار العينة وخصائصها:

إن طبيعة الدراسة تحمله من خصوصيات نجدها قد فرضت علينا اختيار أفراد العينة  
على أسس ومعايير علمية ومنهجية.

وبما أن عدد الطلبة المسجلين في السنة الجامعية 2012-2013 يقدر بـ 2495، فلقد تم  
اختيار نسبة 0.18% من مجموع الطلبة فقدرت العينة بـ 45 طالب وطالبة، وفق العملية  
الحسابية التالية:

$$45 \approx 44.91 = 100 / (0.18 \times 2495) \text{ عينة.}$$

وقد تم اختيارها بطريقة عشوائية دون التركيز على طالب دون آخر.

<sup>1</sup> نفس المرجع.

<sup>2</sup> نفس المرجع.

ويعتبر أفراد هذه العينة كطلبة ممثلين للمجتمع الكلي، فهي تعد أداة إجرائية وجزئية مدعمة ومكاملة تعمل على تدعيم وإثراء بقية الأدوات المنهجية المستعملة في جمع البيانات.

وعليه فقد تم اختيار أو الاعتماد على عينة غير احتمالية قصدية، والتي تستخدم عموماً، في الدراسات التي تتطلب القياس أو اختيار فرضيات محددة وبخاصة إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد، ففي مثل هذه البحوث يلجأ الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تلاءم أغراض بحثه<sup>1</sup>

ومن الدواعي المنهجية التي دعت إلى اختيار العينة ما يلي:

- أهمية الطلبة الجامعيين في المجتمع، وذلك على اعتبار أنها الفئة المثقفة بالإضافة إلى حجمها الكبير في الجزائر.

- سهولة التواصل مع هذه الفئة.

- تعامل الطلبة مع التكنولوجيا الحديثة سواء للبحث العلمي أو لاعتبارات أخرى .

- بما أن الشباب الجامعي هو من الفئة التي تحب التجديد والتغيير وتميل إلى التكنولوجيا الجديدة، فالانترنت توفر لهم المعلومات التي تناسب خصائص الشباب الجامعي.

ومن أجل السعي إلى بلوغ الدقة إلى حد ما فإننا نستطيع أن نأخذ حجم العينة مقياساً أساسياً لتمثيل المجتمع الكلي تمثيلاً جيداً لأن العينة لا تعيننا حجمها، بل تعيننا تلك المعطيات التي تمثل سوسيولوجية حقيقية.

وبما أن موضوع في تأثير الانترنت على ثقافة الشباب الجامعي الجزائري، فهو بذلك يسعى إلى معرفة مدى تأثير الانترنت كوسيلة تكنولوجية على ثقافة الشباب من خلال الاستخدام والتفاعل مع هذه الشبكة.

وللعينة المختارة خصائص هامة نذكر منها:

### 1. الجنس:

تمثل نسبة (29-64.44%) فئة الإناث، حسب ما موضحه الجدول رقم (01) وتمثل نسبة (16-35.55%) فئة الذكور، ويرجع هذا إلى أن التوزيع كان عشوائياً ولم يتم تحديد عدد

<sup>1</sup> رشيد زرواتي، مرجع سبق ذكره، ص 276.

الفئات لإقامة الدراسة عليها، ويمكننا في هذا المجال التنويه إلى نسبة الإناث المسجلين كطلاب السنة الجامعية بتخصصات مختلفة ومتنوعة تتمثل عددهم بـ 391 طالبة فهو بذلك يفوق العدد الإجمالي للطلبة الذكور الذين يمثلون 109 طالب.

## 2. السن:

يلاحظ أن شريحة أفراد العينة تتراوح ما بين 22 إلى 24 سنة حسب ما يوضحه الجدول رقم (02)، ثم تليها الفئة من 19 إلى 21 سنة وبعدها الفئة التي تتراوح سنها ما بين 25 إلى 27 سنة ثم الفئة ما بين 28 إلى 30 سنة.

حيث يتبين أن شريحة سن الطلبة تتركز ما بين 22 إلى 24 سنة بنسبة إحصائية تمثل (19-22.42%) مما يدل على أنها أكبر نسبة، وهي تعتبر كمرحلة عمرية يمر بها الشباب ويكونون فيها أكثر نضجا ثم تليها فئة 19 إلى 21 سنة بنسبة إحصائية تمثل (13-28.88%) وهي تمثل المرحلة الثانية حسب تقسيم "عبد الله بوجلال" من خلال دراسة التي قام بها حول مراحل تطور الشباب<sup>1</sup> ثم فئة ما بين 25 إلى 27 سنة بنسبة (12-26.66%) فهي تتقارب في النسبة مع الفئة العمرية التي سبقتها وبعدها فئة 28 إلى 30 سنة بنسبة تمثل (01-22.22%) وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة مع باقي الفئات، ومن هنا نستنتج أن الانترنت محل إقبال من طرف جميع الشرائح العمرية.

## 3. المستوى الجامعي:

يغلب على أفراد العينة المستوى التعليمي الجامعي وبالأخص السنة الثانية بنسبة (36-80%) حسب ما يوضحه الجدول رقم (03)، ثم تليها فئة الطلبة التي لديها مستوى السنة الأولى بنسبة (08-17.88%) وبعدها الفئة التي لديها مستوى السنة الرابعة بنسبة (01-22.22%) وتليها فئة الطلبة المسجلين في السنة الثالثة التي هي منعدمة تماما وذلك راجع لعدم تواجدها أثناء توزيع الاستمارة بطلبة مسجلين في هذا المستوى الجامعي. وعليه يتبين أن الانترنت يستخدم من طرف مستويات تعليمية مختلفة.

<sup>1</sup> بوجلال عبد الله، الإعلام والوعي الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة) إشراف: محمد علي العويني، (1989)، ص75.

#### 4. التخصص العلمي:

يلاحظ أن أغلبية أفراد العينة هم من تخصص علم الاجتماع حيث قدرت نسبتهم (0-20%) حسب ما يوضحه الجدول رقم (04)، مقابل تخصص اتصال وصحافة الذي يمثل نسبة (08-17.77%) ثم يليها تخصص فلسفة بنسبة (07-15.55%) ونجد أن هناك تقارب في النسب ما بين تخصصي علم النفس والصورة والمجتمع تمثل (03-6.66%) كما يوجد تقارب ملحوظ بين فئة الطلبة المسجلين في تخصص لغة إنجليزية، صحافة علمية، علوم إنسانية، علوم اعلام واتصال وعلوم التسيير بنسبة تقدر بـ (02-4.44%)، وكأخر شعبة أو تخصص بنسبة أقل هو تخصص اللغة الفرنسية، وسائل الإعلام والمجتمع، علوم تجارية، علم المكتبات، سمعي بصري بنسبة تمثل (01-2.22%) وعليه فالدراسة قد شملت على 15 تخصصا.

#### 3. المجال الزماني:

لقد نم النزول إلى الميدان في شهر مارس 2013، حيث قمنا بدراسة استطلاعية شملت مختلف فئات الشباب الجامعيين وزعنا عليهم استمارة البحث الاستطلاعي التي كانت تحتوي على مجموعة من الأسئلة والتي تضمنت محورين أساسيين يتمثلان في استخدام الشباب الجامعي لشبكة الانترنت، وكذا تأثير الانترنت على ثقافة الطالب الجامعي، إضافة إلى محور البيانات الشخصية، ومن خلال النتائج التي تم التوصل إليها: أن الطلبة يستخدمون الانترنت وذلك ما يساعدهم في الدراسة العلمية وبالتالي يكتسبون ثقافة جديدة تتمثل في اكتساب المعلومات وذلك وفق المشاركة والتفاعل مع الآخرين. ويرى البعض الآخر أن هذه الثقافة الجديدة تتمثل في ثقافة سياسية وإعلامية بالدرجة الأولى وقد حددنا من خلال الأمثلة نوعية الثقافة المكتسبة ولكن في بعض الإجابات التي تحصنا عليها وجدنا بأنه لا يمكننا تحديد أو اقتصار مجال معين من خلال الثقافة وإنما نوسيع المجال وإعطاء فرصة للطالب للتعبير بكل حرية حتى تكون النتائج أو المعطيات المتحصل عليها منهجية وموضوعية.

وعليه أردنا من البداية تحديد نوعية الثقافة الشبانية التي يكتسبها الطالب الجامعي من خلال التفاعل مع الشبكة، وحتى تسهل علينا عملية الوصول إلى نتائج دقيقة، وذلك على اعتبار أن الثقافة لها مجال واسع ومتغيرات متعددة.

وبالتالي إذا حددنا أو قيدنا الطالب بثقافة معينة فربما يكون تحديدنا لنوعية الثقافة لا يتوافق أو لا يتناسب مع هذه الفئة.

بالإضافة إلى زيادة عدد من الأسئلة التي تتعلق بتأثير الانترنت على نمط عيش الطالب وعلى سلوكه وطريقة لباسه في الاستمارة النهائية.

وفي شهر ماي 2013 قد تم توزيع الاستمارة النهائية التي احتوت على 24 سؤالاً مفتوحاً ومغلقاً.

### خلاصة:

مما سبق عرضه بتبيان مختلف الإجراءات والأدوات الميدانية والخطوات الهامة ضمن الجهاز المفهومي والمقاربة المنهجية، ومحاولة متواضعة لتوخي الدقة في بلوغ رؤيا شاملة ومتكاملة لموضوع بحثنا هذا، فلقد تبينت عندنا رؤيا أوضح وأشمل وموضوعية مما كانت تحملها أفكارنا وأذهاننا في الإلمام بجوانب الموضوع إلى حد بعيد نوعا ما بفعل المعلومات والمعطيات والبيانات التي تم الحصول عليها من الطلبة أو الشباب الجامعي

تمهيد

أولاً: نشأة وتطور الإعلام والاتصال، الحديثة

1- خصائص وسمات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

2- وظائفها

3- لمحة تاريخية عن تطور الانترنت

4- خدمات الانترنت

ثانياً الشباب وثقافة الإنترنت

1- ثقافة الشباب

2- ثقافة الانترنت

- خلاصة

## تمهيد:

تعد تكنولوجيا الإعلام والاتصال مجموعة من التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي مراد توصله من خلال عمليات الاتصال الجماهيري، كما تتم عن طريق هذه الوسائط جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المسموعة المرئية أو المطبوعات الرقمية، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات ثم استرجاعها في الوقت المناسب ثم عملة نشر هذه المواد الاتصال أو الرسائل والمضامين المسموعة أو المسموعة المرئية أو الرقمية، ونقلها من مكان إلى آخر وتبادلها.

فتكنولوجيا الإعلام والاتصال لها أثر بالغ الأهمية على ثقافة الشباب الجامعي ، فما تقدمه من معلومات وبدائل تسمح له بالإبحار في مختلف المجالات التي تساعد في تكوين رصيد ثقافي ومعلوماتي ولهذا سوف نتعرف من خلال هذا الفصل على مدى ارتباط هذه التكنولوجيا مع ثقافة الشباب.

وعليه سوف نتعرض في هذا الفصل إلى نشأة وتطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، وكذا خصائصها وسماتها ووظائفها، وتطور الانترنت وكذا ثقافة الشباب والانترنت.

// نشأة وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

شهدت المجتمعات الإنسانية في تطورها عبر العصور عده مراحل، لكل عصر مميزات وخصائصه التي تميزه عن باقي العصور السابقة، فإذا كان عصر البرونز والبخار والدره والثوره الزراعيه، ثم عصر الثوره الصناعيه هي أكبر الاكتشافات تأثيرا في حياة البشر، فإن العصر الذي نعيش فيه اليوم يستحق بامتياز تسميته عصر تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية، حث أصبه العالم مجرد قرية كونية صغيرة محدوده المعالم والأبعاد، فلم يعد للسياده الوطنيه مكانه في ظل التطور الرهيب في مجال الوسائط التكنولوجيه الحديثه، فأصبحت رساله واحده تشاهدها في وقت واحد عبر كامل القارات الخمس، فعندما تحدث "ماكلوهان" عن القرية الكونيه ودور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيلها كان ينظر إلى الرساله الاتصاليه على أنها موجهة للجماهير كافة بمختلف أجناسهم وثقافتهم ولكن ما يحدث اليوم في ظل هذه القرية هو عمليه تفتتت الجماهير واحترام الرغبات والاحتياجات الشخصيه فلم تعد رساله واحده صالحه للجميع، وإنما ما يعد مفيدا وصالحا لهذه الجماعه قد يكون عكس ذلك عند جماعه أخرى، وهذا يدر على التطور الكبير في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، والتي جعلت من هذه القرية الكونيه(المعلوماتيه) بنايه واحده أو عمارة واحده تتكون من مجموعه من الغرف كل واحد منها ينزوي في غرفته يتفاعل مع العالم الخارجي ولكنه منعزل عنك في المكان نفسه الذي تتواجد معه، وهذا على حد قول العالم الإيطالي تشارلز كولي أن الخيالات العلميه قد اسغرقت عشرات وأحيانا مئات السنين لتتحقق سابقا، فنحن اليوم لا نكاد نفيق من الحلم حتى تجد الواقع قد سبق الخيال بفعل الوسائط الاتصاليه والإعلاميه الحديثه)

تجسدت تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وهي آخر التطورات التي حققتها البشرية بظهور الإعلام الألي الذي وسع مجال استخدامه وأصبح يشمل كل مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعيه والثقافيه وغيرها من المجالات، بحيث سجل تاريخ وسائل الإعلام بظهور التكنولوجيا الحديثه مرحله جديدة أحدثت انقلابات في نظام البث والإنتاج والاستهلاك الإعلامي بوضع شبكات جديدة أو قنوات جديدة مثل: الساتل، الأقراص السمعيه البصريه، فأصبح العالم يعيش تحولات يصفها معظم الباحثين بالثوره

الرقمية.

إن دراسة التكنولوجيات الحديثة للاتصال والتي تنحصر في كلمه. البعض مصطلح التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال (Nouvelle technologie de la communication) NTC التي يطلق عليها (Nouvelle technologie de l'information et de la communication) NTIC شهد عام 1824 اكتشاف العالم الإنجليزي "وليم ستجرون Sturgon" الموجات الكهرومغناطيسية واستطاع "صمويل مورس Morse" اختراع التلغراف عام 1937 وابتكر طريقة للكتابة تعتمد على استخدام النقط والشرط وقد تم مد خطوط التلغراف السلوكية عبر كل أوروبا وأمريكا والهند خلال القرن التاسع عشر، وعاد التلغراف فيما بعد من بين العناصر الهامة في تكنولوجيا الاتصال التي أدت في النهاية إلى وسائل، تكنولوجية.<sup>1</sup>

ففي عام 1875 لم استمتع "جراهام بيل" أن يخترع التليفون لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة مستخدما تكنولوجيا التلغراف أي سريان التيار الكهربائي في الأملاك النحاسية مستبدلا بمطرقة التلغراف شريحة رقيقة من المعدن تهتز حين تصطمم بها الموجات الصوتية وتحول الصوت إلى تيار كهربائي يسرر في الأسلاك وتقوم سماعة التليفون بتحويل هذه الذبذبات الكهربائية إلى إشارات صوتية تحاكي الصوت الأصلي.

وفي عام 1877 اخترع "توماس إديسون" Edison جهاز الفونوغراف ثم تمكن العالم الألماني "إميل برلجر" "Berlinger" في عام 1997 من ابتكار والقرص المسطح Flash disk الذي يستخدم في تسجيل الصوت، وفي عام 1895 لا شاهد الجمهور الفرنسي أول العروض السينمائية ثم أصبحت السينما ناطقة منذ 1928.<sup>2</sup>

وفي عام 1896 استطاع العالم الإيطالي "جوليمو ماركوني" Marconi من اختراع اللاسلكي، وكانت تلك المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة

<sup>1</sup> - محمد فاتح الحمدي، استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي (رسالة لنيل شهادة الماجستير في أصول الدين، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة) إشراف: رحيمة عيساني (2008-2009)، ص 54.

<sup>2</sup> - حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد: الإتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة الدار المصرية اللبنانية، 2002، ص ص: 100-102.

بدون استخدام أسلاك ، وكان الألمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الإذاعة الصوتية المنتظمة منذ عام 1919، كذلك بدأت تجارب التلفزيون في الولايات المتحدة منذ أواخر العشرينات مستفيدة مما سبقها من دواسات وتجارب في مجال الكهرباء والتصوير الفوتوغرافي والاتصالات السلكية واللاسلكية، وفي أول يونيو 1941 بدأت خدمات التلفزيون التجاري في الولايات المتحدة.<sup>1</sup>

وكان لهذه الاختراعات الدور البارز في تطوير الأبحاث والدراسات التي ساهمت فيما بعد في اختراع شبكة الانترنت.

وخلال القرن العشرين اكتسبت وسائل الاتصال الجماهيرية أهمية كبيرة وخاصة (برامج التلفزيون) الوسائل الالكترونية، باعتبارها قنوات أساسية لنقل الأخبار والمعلومات، أصبحت برامج التلفزيون تعكس قيم المجتمع وثقافته وأنماط معيشتة وعكس برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم الحالية، مع ظهور ونجاح الصحافة الجماهيرية التي اكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين، فقد شهد القرن التاسع عشر ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال (التلغراف، التلفون، الفوتوغراف، ثم التصوير الفوتوغرافي فالفيلم السينمائي ثم الإذاعة المرئية).<sup>2</sup>

إلا أن هذا الانفجار المعلوماتي جعل الإنسان العادي يعجز عن متابعة ما يحدث في العالم على مستوى الأحداث اليومية أو على مستوى التخصص العلمي والمهني وأصبحت وسائل الاتصال الإلكترونية وفق هذا المفهوم، النافذة السحرية التي نرى من خلالها أنفسنا.<sup>3</sup>

شهد المنتصف الثاني من القرن العشرين أشكالاً لتكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلومات ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة، ولعل أبرز مظاهر تلك التكنولوجيا هو امتزاج ثلاث ثورات مع بعضها البعض شكلت ما يسمى بالثورة التكنولوجية أو الرقمية وهي ثورة المعلومات المتمثلة في انفجار ضخم في المعرفة وكمية هائلة من المعارف المتعددة الأشكال والتخصصات واللغات، وثورة الاتصال

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص ص: 104-105.

<sup>2</sup> - إبراهيم عبد الله السلمي: نشأة وسائل الإعلام وتطورها، القاهرة دار الفكر العربي، 2005، ص 302.

<sup>3</sup> - محمد فاتح حمدي: مرجع سبق ذكره، ص 56.

تتجسد في تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة بدء بالاتصالات السلكية مروراً بالتلفزيون وانتهاءً بالأقمار الصناعية والألياف الضوئية، وثورة الحاسبات الالكترونية التي امتدت إلى كافة جوانب الحياة وامتزجت بكافة وسائل الاتصال، وقد أطلق على هذه المرحلة عدة تسميات أبرزها مرحلة الاتصال المتعدد الوسائط، ومرحلة التكنولوجيا الاتصالية التفاعلية، ومرحلة الوسائط المهجنة، ومرتكزاتها الأساسية هي الحاسبات الالكترونية في جيلها الخامس الذي يتضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي والألياف الضوئية وأشعة الليزر والأقمار الصناعية.<sup>1</sup>

#### خصائص وسمات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة:

لوسائل الاتصال التكنولوجية خصائص تميزها عن الوسائل الاتصالية التقليدية سواء من حيث الشكل أو من ناحية طرق التشغيل أم التقنيات الدقيقة التي تعمل وفقها، وخاصة طرق استخدام الأفراد لها، وما يمكن أن تضيفه على نشاط الأفراد وتعامله مع المعلومات بمختلف أنواعها، وفي علاقته بالأفراد الآخرين، من بين هذه الخصائص نجد مجموعة من المميزات التي قد تلخص ذلك حددها "Herbet Simon" سهولة حصول الفرد على المعلومات بكل أنواعها سواء كانت لفظية أو غير لفظية، صور، ملفات، إحصائيات، فيديوهات، وغيرها.

القدرة العالية على التخزين عن طريق المذكرات المجهزة بأنظمة معالجة معلوماتية عالية.<sup>2</sup>

إن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة اكتشفتها وتطورها يكون دائماً في صالح الإنسان الذي يساير ويتابع كل ما تطرحه عليه من جديد من أجل الاستفادة منها في حياته اليومية، وهذا ما دفعنا لمعرفة خصائص وسمات هذه الوسائط الحديثة وما يميزها عن بقية الوسائل التقليدية، وهذا ما تناوله المفكر "ألفن توفلر" في كتابه "تحول السلطة بين العنف

<sup>1</sup> - حسن عماد مكاوي، ليلي السيد: مرجع سبق ذكره، ص ص: 103-104.

<sup>2</sup> - محمد الفاتح حمدي: مرجع سبق ذكره، ص 56.

والثورة والمعرفة" بأن هناك جملة من الخصائص تتميز بها تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وهي:

#### 1- التفاعلية Interactivity

حيث يؤثر المشاركون في العملية الاتصالية على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركون ، وقد ساهمت هذه الخاصية في ظهور نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد، مما يجعل المتلقي متفاعل مع وسائل الاتصال تفاعل إيجابيا.

#### 2- اللامهيرية: Demessification

ما يؤخذ على وسائل الاتصال الحديثة تحولها من توزيع رسائل جماهيرية إلى الميل إلى تحديد هذه الرسائل وتصنيفها لتلائم جماعات نوعية أكثر تخصصا، وتشير الدلائل إلى أن رؤية "مارشال ماكلوهان" الخاصة بوحدة العالم والحياة في قرية عالمية التي حققها نهضة وسائل الاتصال الجماهيرية خلال عقد الستينات قد أصبحت بحاجة إلى إعادة النظر في عقد التسعينات والقرن الحادي والعشرون، حيث تتجه وسائل التكنولوجيا الحديثة إلى جعل خبرات القراءة والاستماع والمشاهدة عبارة عن خبرات مشتركة كما يرى "ماكلوهان" وبذلك نشهد سقوط العقل الجماعي حيث تنتشر وسائل الإعلام والاتصالات الجديدة التي توصف بأنها غير جماهيرية بل إنها ذات اتجاهات فردية أو مجموعانية.<sup>1</sup>

#### 3- اللاتزامنية: Asychanamization

وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل مشارك أن يستخدم النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظام البريد الإلكتروني ترسل الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة إلى وجود مستقبل للرسالة أو من خلال تسخير تقنيات الاتصال الحديثة مثل الفيديو لتسجيل البرامج وتخزينها ثم مشاهدتها في الأوقات المناسبة.

<sup>1</sup> - Mohamed Meziane, La communication et les nouvelles techniques de l'information, édition El Ayam, Alger, 1999, p p 78-79.

#### 4- القابلية للحركة: Mobility

تعني أن هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال، من أي مكان، ثم نقلها إلى آخر حركته مثل الهاتف النقال والتليفون المدمج في ساعة اليد وحاسب آلي مزود بطابعة، كما تعني إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى آخر بكل يسر وسهولة<sup>1</sup>.

#### 5- قابلية التحويل: Convertibility

وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس، كما هو الحال في أنظمة التليتكست، التي تقدم خدمات ورسائل مطبوعة على شاشات التلفزيون تلبية لرغبات زبائنها التي أضحت تتميز بالتعدد والتنوع ويبرز هذا أيضا في أنظمة الدبلجة والترجمة للمواد المرئية كما هو الحال في بعض المحطات التلفزيونية.

#### 6- الشبوع والانتشار:

ونعني به تغلغل وسائل الاتصال حول العالم وداخل كل طبقة اجتماعية، فتكنولوجيا الاتصال تتجه من الضخم إلى الصغير، ومن المعقد إلى البسيط ومن الأحادي إلى المتعدد مثل الكمبيوتر الذي تميز في أجياله الأولى بالضخامة والعمليات المحددة ليصبح فيما بعد صغيرا، وفي تناول الشرائح، ومتعدد الخدمات والوظائف.

7- ويمكن أن نضيف أن تكنولوجيا الاتصال والإعلام أضعفت من وظيفة مراقبة البيئة للوسائل التقليدية، فلم تعد المعلومات تتدفق من أعلى إلى أسفل كما هو معروف من مؤسسات الإعلام إلى الجمهور، إذ أصبح بإمكان أي فرد أن يكون مصدر للحدث العام.<sup>2</sup>

#### وظائف تكنولوجيا الاعلام والاتصال في حياة الفرد

إن الانتشار الواسع والمتسارع في تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في

<sup>1</sup> - محمد الفاتح حمدي: مرجع سبق ذكره، ص-ص: 57-58.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 58.

وقتنا الحاضر، أدى إلى زيادة التفاف الجماهير حولها والاستفادة مما قدمته من خدمات اتصالية وإعلامية في شتى الميادين، ومما لاشك فيه أن هذه الوظائف تختلف من وسيلة إلى أخرى ولكنها تعمل من أجل هدف واحد هو خدمة الفرد وتسهيل طرق عيشه في البيئة الاجتماعية، ومن بين هذه الوظائف التي جاءت بها تكنولوجيا الإعلام والاتصال نذكر:

#### 1- وظيفة التوثيق:

لعبت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة ممثلة بالحاسوب والأقراص المضغوطة وآلات التصوير الرقمية، دورا كبيرا في توثيق الإنتاج الفكري في مجال الاتصال والإعلام وذلك بتناول البحوث والدراسات الأكاديمية والتطبيقية والعملية والمعلومات المتخصصة.

في فروع الإعلام بتناولها لعمليات التجميع، ووضع النظام والأساليب الفنية الكفيلة باسترجاع مضمون هذا الإنتاج وتحليله من خلال فهرسته وتصنيفه تم الإعلام عنه ليتحقق الاستخدام الأمثل لهذا الرصيد الفكري.<sup>1</sup>

2- تعمل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على تقديم المعلومات المتعددة والمتنوعة التي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق، ذلك أن الاتصال الرقمي والانفجار المعلوماتي والمعرفي جاء نتاجا للتطور غير المسبوق في تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات الذي استفاد منه الاتصال الرقمي وساهم في تعميم الاستفادة من ثورة المعلومات وانتشارها التي غطت كل المجالات، نتيجة الخصائص التي تميزت بها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وأهمها سعة التخزين.

3- عملت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة على الزيادة في سرعة إعداد الرسائل الإعلامية وفي القدرات العالية من حيث تحويلها إلى أشكال مختلفة (من مطبوعة إلى مرئية ومن مرئية إلى مطبوعة) وفي القدرة على نشرها وتوزيعها وتخطي حاجزي الزمان والمكان.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 60.

<sup>2</sup> - محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، القاهرة، دار السحاب، 2005، ص 75.

4- ظهور الحاسب الشخصي والتوسع في استخدامه ويتيح هذا الحاسب قائمة ضخمة من الخدمات والمعلومات سواء الاستخدام الشخصي أو إمكانية الاستفادة من المعلومات التي تقدمها شبكات المعلومات.<sup>1</sup>

5- تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي، حيث يتعامل الفرد لساعات طويلة مع الحاسب الشخصي بعيدا عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي حيث لا يتم الاتصال وجها لوجه ولكن من خلال المحادثات والبريد الإلكتروني والحوارات، ومع آخرين لا يعرف بعضهم البعض ولا تميزهم سمات خاصة سوى ما يفرضه هذا الواقع وحاجاته بدء من الصداقات الجديدة مع آخرين في ثقافات مختلفة إلى الاتصال بهذه الثقافات ذاتها والتجول خلالها بما يلبي حاجة الفرد.<sup>2</sup>

#### لمحة تاريخية عن تطور الإنترنت:

الانترنت كفكرة داخل وزارة الدفاع الأمريكية إبان الحرب الباردة بين المسكرين الشرقي والغربي، وذلك تحسبا لاحتمال تدمير أي مركز من مراكز الاتصال الحاسوبي المعتمدة بضربة صاروخية سوفياتية.

ويرجع أول تاريخ مدون لفكرة التشبيك أو إقامة شبكة اتصال بين كمبيوترات العالم بأنها الوسيلة التي ستنجح لكل منهما الاتصال مع الآخر والاستفادة من كافة المعلومات في كل الأجهزة ولأن تحويل الأبحاث كان عسكريا فقد وضعت الشبكة في البداية لربط أجهزة الكمبيوتر العسكرية الأساسية وخصوصا تلك التي تتحكم في الصواريخ العابرة للقارات فباتت تعرف باسم "الميلي نت".

ومع اقتراب الحرب الباردة من نهايتها ومع تزايد التداخل بين الأبحاث المدنية والعسكرية أصبحت حماية ميلي نت صعبة فأنشأ البنتاغون شبكة خاصة ووضعها قيد الاستعمالات المدنية وخصوصا للربط بين شبكة الجامعات، ثم تحولت إلى شبكة عالمية وذلك في 02 جانفي 1969.

وعند بداية انطلاقها كشبكة عالمية لم يكن فيها سوى 50000 موقع وصفحة، أما

<sup>1</sup>- محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2007، ص 52.

<sup>2</sup>- محمد الفاتح حمدي: مرجع سابق ذكره، ص 61.

الآن وبحلول الألفية الثالثة، فيقدر عدد المشتركين في استخدام شبكة الانترنت بـ200 مليون مشترك وأطلق على هذه الشبكة حينها وكالة مشاريع الأبحاث المتطورة Arpanet ثم تحول اسمها فيما بعد إلى Darpa وكان النموذج الأول للانترنت يتكون من 04 أجهزة حاسوب صممت لغرض بناء شبكة الحواسيب العريضة من نوع Wan.<sup>1</sup>

وتم في نهاية عقد السبعينات تطوير مجموعة من القواعد والنظم والإجراءات المشتركة التي تعمل من خلالها الانترنت بحيث تجعل الحواسيب تتحدث وتتبادل المعلومات مع بعضها البعض، وأطلق عليها تسمية Protocol ومن ثمة استخدمت هذه البروتوكولات بحلول عام 1980.<sup>2</sup>

وفي عام 1993 قفزت مسألة استخدام هذه الشبكة قفزة نوعية، حيث استخدم بروتوكول التحكم في نقل المعلومات (Ip/Tcp) للاتصال بالشبكات وتبادل المعلومات.<sup>3</sup>

وفي عام 1986 تم استحداث بروتوكول جديد عرف باسم بروتوكول نقل الأخبار عبر الشبكات والذي كرس إلى خدمة جديدة هي خدمة المجموعة الإخبارية التي عرفت باسم Usenet. وبالفعل وضعت قواعد أساسية للغة النصوص فائقة التدخل HTML والتي تستخدم في تصميم ونشر صفحات الانترنت وهذا بدوره أدى إلى ظهور الشبكة العنكبوتية العالمية (WWW) وذلك عام 1992 (World Wide Web).<sup>4</sup>

ويمكننا القول أن انتشار الانترنت بشكل واسع بدأ في عام 1993، وفي عام 1994 بدأ الاستخدام الشخصي للإنترنت، وتزايدت المراكز فيها لتصل إلى نحو ثلاثة ملايين مركز، وفي عام 1995 بدأ تواجد خدمة الانترنت في الأقطار العربية بشكل تجاري.<sup>5</sup>

1- المرجع نفسه، ص 61.

2- محمد عبد الحميد: المرجع سبق ذكره، ص ص: 53-55.

3- محمد الفاتح حمدي: مرجع سبق ذكره، ص 101.

4- المرجع نفسه، ص 101.

5- محمد عمر الحاجي: الإنترنت إيجابياته وسلبياته، دمشق، دار المكتبي، 2002، ص 16.

واليوم يوجد على شبكة الانترنت معلومات متنوعة، فمنها المعلومات القيمة الهادفة ومنها المعلومات الهابطة ومنها العلمي ومنها الفكاهي ومنها الأخلاقي.<sup>1</sup>

**خدمات الانترنت:**

هناك جملة من الخدمات تقدمها الانترنت لكل مستخدميها، وقد تختلف عملية الاستخدام باختلاف حاجات وميولات ورغبات الأشخاص الذين يبحرون على شبكتها، ومن بين هذه الخدمات نجد:

#### 1- البريد الإلكتروني:

لإرسال واستقبال الوسائل ونقل الملفات مع أي شخص له عنوان بريدي بصورة سريعة جدا لا تتعدى دقائق، ويستخدم البريد الإلكتروني من قبل الطلبة والأساتذة اليوم في تبادل واستقبال الرسائل والصور والبحوث العلمية والدراسية في أي وقت دون تحديد ذلك وبإمكان الرد في أي وقت أردت، فبواسطته بإمكاننا أن نشارك في العديد من المؤتمرات والملتقيات والندوات دون الحضور في أول الأمر.

#### 2- غرف النقاش ومنتديات الحوار:

من خلال منتديات الحوار والمجموعات الإخبارية عبر شبكة الانترنت، يجد مستخدمو الشبكة أنفسهم مع الآخرين بالنص والصورة والصوت، يتبادلون الحديث في كل شيء ويتحاورون عبر الخط وهو ما يعرف بالدردشة ومنتديات الحوار أو فرق النقاش هي عبارة عن مجموعة متجانسة تتبادل فيما بينها المصالح المعلوماتية والفكرية.

#### 3- خدمة الأرشفة الإلكترونية:

يمكن البحث عن ملفات معينة قد تكون مفقودة في برامجك المستخدمة في حسابك.

#### 4- الصفحة العالمية الإعلامية

وتسمى أيضا الويب Web تجمع معا كافة الموارد المتعددة التي تحتوي عليها الانترنت للبحث عن كل ما تريد في الشبكات المختلفة وإحضارها بالنص والصوت والصورة والويب نظاما فرعيا من الانترنت لكنه النظام الأعظم من الأنظمة الأخرى

<sup>1</sup>- المرجع نفسه، ص 16.

فهي النظام الشامل باستخدام الوسائط المتعددة.<sup>1</sup>

5- نقل التكنولوجيا للمجتمعات المتطلعة للمزيد من التطور والتعليم والتعلم عن بعد.<sup>2</sup>

**ثانياً: الشباب وثقافة الإنترنت:**

إن الانترنت كوسيلة اتصال تعد المظهر الأكثر تجلياً لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، وبمجرد الحديث عن هذه التكنولوجيات تذكر شبكة الانترنت في المقام الأول كأهم وأحدث تقنية اتصالية أنشأها الإنسان لتعزيز تفاعله وترابطه مع غيره من بني البشر.

وعليه نجد الشباب هم أكثر ارتباطاً من غيرهم بأية تكنولوجيا جديدة تظهر بحثاً عن الإثارة والمغايرة، ويميل إلى التقبل التلقائي لكل ما هو جديد، فالشباب بطبعه عنصر تجديد، وتغيير وعادة هو أول من يتبنى التكنولوجيات الجديدة، وقد أشارت الكثير من دراسات التأثير في علوم الإعلام والاتصال أن الشباب هم أسرع الفئات تقبلاً للجديد وأكثرها تأثراً وتأثيراً من الآخرين.

فالشباب يميل إلى التحرر والانفراد، بالتميز عن الآخرين خاصة اتجاه الذين يمارسون السلطة عليه، مهما كانت درجة هذه السلطة، ويميلون أكثر إلى أقرانهم من الشباب ويتفاعلون مع جماعة الرفاق، وبالتالي تشكيل ثقافة خاصة بهم تسجل كثافة فرعية في إطار ثقافة المجتمع الكلي، يتعاملون مع الظروف ومختلف الوضعيات والظواهر اليومية بخصوصية، عن طريق ردود فعل مميزة اختلاف مواقفهم المتعددة معتمدين في ذلك على النشاط والحيوية.<sup>3</sup>

فالشباب يمتلك نسق ثقافي خاص يسعى دوماً لتطويره، حيث يعبر عنه بمفهوم ثقافة الشباب، وهي مجموعة من الرموز التي تعبر عن تحد صريح لقيم المجتمع وثقافته العامة وكل الأنساق الاجتماعية السائدة فيه.<sup>4</sup> كما يميلون إلى أقرانهم ومن يشاركونهم نفس التطلعات والرغبات، ونفس الميول ويسعون لتحقيق أهداف مشتركة ويتقاسمون نفس الاضطرابات والحالات النفسية التي يمرون بها من خك ل الاحتكاك والتفاعل

<sup>1</sup> - محمد الفاتح حمدي: مرجع سبق ذكره، ص 102.

<sup>2</sup> - محمد عمر الحاجي: مرجع سبق ذكره ص 18.

<sup>3</sup> - محمد فاتح حمدي: مرجع سبق ذكره، ص ص: 104-105.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 105.

المتبادل لمختلف تجارب الحياة اليومية، ويشكلون بذلك قيما مشتركة من خلال تكرار تلك التجارب، بفعل التواجد في نفس الأماكن ونفر الظروف ليتم إنتاج وموز ثقافية متعلقة بهم ومميزة للمرحلة التي يمرون عليها.

هذه الثقافة الشبابية، تمتد قوتها وإنتاجها من خلال أهم ميزة يتميز بها الشباب ألا وهي الخلق والإبداع والابتكار.<sup>1</sup>

وإذا تحدثنا عن الشباب الجامعي في إطار المؤسسات الجامعية وكذا احتكاكهم اليومي وتعايشهم خلال سنوات الدراسة سوف يقلل إلى حد ما من ارتباطهم الطبقي والعائلي، ويؤدي إلى ما يسمى بالانعزال أو الاستقلال الذاتي، وهذا ما يدعم الثقافة الفرعية ليميزها عن الثقافات الأخرى الخاصة بفئات المجتمع العامة. ويمكن القول أن لهذه الثقافات الفرعية أهمية قصوى خاصة في المجتمعات المتقدمة بالأخص في العشرينيات من القرن الماضي، ليمر لكونها تمد هؤلاء الشباب بمجموعة من المعايير التي قد لا تتفق في كثير من الأحيان مع معايير الكبار، بل لأنها توفر لهم شبكة من العلاقات الاجتماعية فيما بينهم وإن أكثر مظاهر ثقافة الشباب أهمية على الإطلاق هي العكقات التي تربط بين أعضائها أي الشبكات الاجتماعية والشخصية التي أصبحت في العصر الحديث مع تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال تنتج علاقات تخيلية، افتراضية لا غير وهذا حسب اعتقادي قد يكون سببا في اندثارها.

ولقد تناولنا ثقافة الشباب باعتبارها ثقافة فرعية تختلف عن الثقافات الأخرى ولكل ثقافة من هذه الثقافات العديدة من الأساليب السلوكية والعادات الخاصة بالزواج والميلاد والموت، وكذلك النظرة إلى الحياة وكل ما هو جديد فيها، والتي بها تختلف عن باقي الثقافات الفرعية الأخرى، ولا شك أن هذا الاختلاف يلعب دورا كبيرا في تكوين الاتجاه، واكتساب أنماط سلوكية جديدة تتبناها الثقافة الفرعية.<sup>2</sup>

كما أدى الاستخدام المتكرر للانترنت إلى ظهور لغة موازية يستخدمها الشباب

<sup>1</sup> - يامين بودهان "الاتجاهات الشباب العربي نحو مضامين شبكة الإنترنت" مجلة الإذاعات العربية، الصادرة بـ(الأردن) العدد 2006، ص 100.

<sup>2</sup> - صفاح أمال فاطمة الزهراء: استخدام الهاتف النقال لدى الطلبة الجامعيين (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم) إشراف سيكوك قويدر (2009-2010) ص:ص: 63-64.

في محادثتهم عبر الانترنت تهدد مصير اللغة العربية في الحياة اليومية لهؤلاء الشباب وتلقي بظلال ملبية على ثقافة وسلوك الشباب بشكل عام.<sup>1</sup>

إذا فظهور لغة جديدة عند الشباب أمر طبيعي يتكرر بين مدة وأخرى، ويعكس التمرد الاجتماعي وعدم تفاعلهم مع الكبار، ويظهر عادة في نمه مميز من اللغة أو الملابس أو السلوكيات اليومية. كما أن الانترنت باعتبارها وسيلة اتصال سريعة الإيقاع قد واكبها محاولات لفرض عدد من المفردات السريعة والمختصرة للتعامل بين الشباب، وهذه اللغة الجديدة للشباب هي بمثابة الوجه الجديد لثقافة الشبابية، والمرآة العاكسة لواقع الشباب واهتماماتهم ومشكلاتهم.<sup>2</sup>

### ثقافة الإنترنت:

يرى الدكتور "عزي عبد الرحمن" أن كل اكتشاف في الاتصالات يحدث هزة ثقافية خاصة فاكتشاف الكتابة أوجد لغة الرموز، واكتشاف الطباعة نقل الثقافة من الحالة الشفوية إلى المكتوب، واكتشاف الإذاعة والتلفزيون أدخل ثقافة سمعية- بصرية، وأخيرا أدى اكتشاف الحاسوب والشبكات المعلوماتية إلى بروز الثقافة التفاعلية، هذا التجاذب وان كان يمس شكل الثقافة وليس محتواها بالضرورة، فإنه يبرز مدى التفاعل الجدي بين الثقافة ووسائل الاتصال.

وكما هي العادة في كل التكنولوجيات المن ثرة في صياغة المجتمع الإنساني ينصرف الحديث في البداية إلى جوانبها الفنية، والتي سرعان ما تتوازي لتبرز جوانبها الاجتماعية والثقافية وكان من الطبيعي أن تكون تكنولوجيا الانترنت أسرع من سبقها في نزع قناعها التقني لتكتف عن مغزاها الثقافي بصفتها ساحة ثقافية في المقام الأول، بجانب إلى كونها بنية تحتية لصناعة الثقافة. فالشبكة تساهم في تشكيل وعي الفئات الاجتماعية وتلعب دورا حيويا في تكامل المنظومة الثقافية مع منظومات التربية والإعلام والاقتصاد، والأهم كم ذلك كله أن هذه البنية المعلوماتية الجديدة وربما

<sup>1</sup>- المرجع نفسه، ص 66

<sup>2</sup>- السعيد بومعيزة: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، إشراف: بلقاسم برون (2005-2006) ص 178.

لأول مرة بينة مثالية لحوار الثقافات والتهجين الثقافي.<sup>1</sup>

فوسائل الاتصال سواء كانت تقليدية أو تلك المرتبطة بإبداعات التكنولوجيا الحديثة مثل الانترنت تؤدي دورا حيويا في نشوء ونمو الثقافة وتطورها، وكيف لا وشبكة الانترنت تتعامل مع جميع عناصر المنظومة الثقافية.

لذلك أصبحت هذه الوسيلة عن طريق الإنتاج الثقافي الرقمي، قد تكون أداة هيمنة ثقافية حيث أن المسيطر على الشبكة هو الذي يفرض قيمه وثقافته، متجاوزا بذلك قوانين الدول وثقافات الشعوب وسيادتها.<sup>2</sup>

كما أن الانترنت تعد من وسائل الاتصال الاجتماعية التي تقدم أحزمة ثقافية محلية وافدة، وبالتالي فهي لا تساهم في عملية التطبيع الاجتماعي للفرد مع محيطه القريب، كما أنها لا تساعد على الاستفادة من الثقافة المحلية ولا تساهم على تحقيق الانسجام بالانتماء إلى المجتمع الذي تربطه به صفات مشتركة، كالقيم والثقافة واللغة والتاريخ والحضارة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - بورحلة سليمان، أثر استخدام الإنترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر) إشراف بومالي (2007-2008) ص ص: 143-144.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 144

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 144

### خلاصة:

إن الانتشار الواسع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة أصبح يمثل أحد أهم المتغيرات العالمية، فالثورة المعلوماتية وشبكة الاتصالات عبر الأقمار الصناعية سمحت بفرض إيديولوجية جديدة تتمثل في خلق ثقافة جديدة تسعى من خلالها إلى فرض هذه المتغيرات على الشباب، الذي يمثل شريحة سهلة التأثر بكل ما هو حديث ليتأقلم وفق هذه التكنولوجيا التي أضحت تغزوا عقول الشباب وتمكنهم من اكتساب سلوكيات وأنماط خاصة.

وهذا ينعكس على قيمه وعاداتهم وحتى ثقافتهم وذلك لما تقدمه من خدمات متنوعة وخصائص وخدمات تجعل المستخدم يلجأ إليها باستمرار.

(1) نظرية الاستخدامات والإشباع

(2) نظرية الغرس الثقافي

الخلاصة

- نظرية الاستخدامات والإشباع:

ظهرت هذه النظرية لأول مرة في كتاب: "استخدام وسائل الاتصال الجماهيرية" تأليف "كاتز" و"بلومر" 1974، ودار هذا الكتاب حول فكرة أماسة مفادها تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام ومحتواها من جانب ودوافع الفرد من التعرض إليها من جانب آخر.

و من وجهة نظر "كاتز" و"بلومر" فإن مدخل الاستخدامات ووالاشباع يعنى

بما يلي:

- الأصول الاجتماعية والسكولوجية

- الاحتياجات التي يتولد عنها

- توقعات من وسائل الإعلام أو أي مصادر أخرى تؤدي إلى: أنماط من التعرض لوسائل الإعلام ينتج عنها: إشباعات للاحتياجات ونتائج أخرى في الغالب غير مقصوده.<sup>1</sup>

وتعني هذه النظرية باختصار عرض الجمهور لمواد إعلامية لإشباع رغبات كامنة معينة استجابة لدوافع الحاجات الفردية، وكل ما تحققه المادة المقدمة عبر وسيلة معينة من استجابة جزئية أو كلية لمتطلبات الحاجات، ودوافع الفرد الذي يستخدم هذه الوسيلة ويتعرض لتلك المادة لتحقيق الحاجة التي تعد حالة من الرضا والإشباع، وتشير هذه النظرية إلى أن الجمهور لديه دوافع يستند إليها في سلوكه الاتصالي، وفي عاداته مع وسائل الإعلام.<sup>2</sup>

وعلى ذلك فهذه النظرية تسب على الافتراضات التالية:

1- أن أداء الجمهور فاعلون عملية الاتصال واستخدام وسائل الإعلام ويحقق لهم أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

2- الربط بين الرغبة في إشباع حاجات معينة واختار وسيلة إعلامية محددة يوجه إلى الجمهور نفسه وتحدده الفروق الفردية

<sup>1</sup> - لامية صابر: الحملات الإعلانية في باقة MBC ودورها في التوعية الدينية للشباب، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاتصال، كلية الحقوق، باتنة) إشراف رحيمة عيساني 2009-2010، ص 31.  
<sup>2</sup> - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: مرجع سابق، ص 300.

3- التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين ستخدمون وسائل الاتصال وليس وسائل الاتصال هي التي تستخدم الأفراد.

4- الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال<sup>1</sup>.

وتسعى نظرية الاستخدامات والشباعات إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية هي: التعرف على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام ، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستخدم.

ومن خلال هذا يمكننا تعريف عملية الغرس الثقافي على أنها غرس وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لوسائل الإعلام وهو مصطلح يشير إلى أن النظرية تحاول تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الاتصال خاصة التلفزيون ومفهوم الغرس يشير إلى عملية أوسع بكثير من التنشئة الاجتماعية.

كما يعرف أيضا الغرس الثقافي بأنه ما تفعله الثقافة المنبثقة من الوسيلة ، فالثقافة هي الوسيلة الرئيسية التي يعيش فيها الناس وفيها يتعلمون، فالغرس يصف إسهامات التلفزيون وكافة وسائل الإعلام في مفاهيم الجمهور للواقع الاجتماعي.

ويأخذ مفهوم الغرس الثقافي بعدا ثقافيا أي ينمي الإعلام في الفرد معتقدات وسلوكيات ثقافية تنبع من ثقافة المجتمعات ، فالثقافة هي الوسيلة الأساسية التي تعيش فيها الإنسانية وتتعلم وتتداخل في الثقافة مجمل الفنون والعلوم والدين والمهارات والصور الذهنية والحكايات والموسيقى والغناء ، وتتيح بذلك الصور الذهنية التي بعكسها التلفزيون وتعميمات الافراد عن البيئة الإنسانية من خلال بناء رمزي<sup>2</sup>.

ويؤكد "مورغن" Morgan على أساس أن هذه نظرية الغرس الثقافي هي نظرية ثقافية في المقام الأول وأن هدفها هو تحديد المدى الذي يمكن لرسالة معينة أن

<sup>1</sup>- حسن عماد مكاوي، المرجع السابق، ص 301.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 301.

تسهم به في إدراك مفاهيم الواقع الاجتماعي بطريقة متشابهة لتلك المفاهيم التي تحملها هذه الرسالة، وعليه فإن الغرس هو ذلك الإسهام المسقل والمحدد الذي تسهم به وسائل الإعلام في عمليتي التنشئة الاجتماعية والتثقيف، فالثقافة هي تنظيم يغرس في الفرد كل ما هو مركب للثقافة.

إن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها نظرية الغرس الثقافي هي أن تأثير وسائل الإعلام شمولي و عام وأن مواقف الناس تجاه قضايا معينة يطرأ عليها نوع من التغيير مع مرور الوقت، وهذا التغيير يتفق مع المضمون الذي تجسده الرسالة الإعلامية ، وكما يؤكد "Stone Singlitary" حول النظرية : "إن الأفراد الأكثر استخداما لوسائل الإعلام هم أكثر أفراد المجتمع عرضه لتبني التصورات التي تقدمها لهم وسائل الإعلام عن القضايا المثارة.<sup>1</sup>

وتفترض هذه النظرية أنه كلما يقضي الناس وقتا أطول في التعرض لوسائل الإعلام فإنه يتشابه إدراكهم للواقع الاجتماعي مع ما تعرضه هذه الوسائل.

كما تعتبر نظرية الغرس الثقافي من النظريات التي تؤثر على المدى البعيد في ثقافة الجمهور وسلوكه وعندما نذكر هذه النظرية فإنها تؤكد محاولات "جورج جرينر" الذي أكد في دراسته للتلفزيون بقوله: إن التلفزيون وسيلة من وسائل الإعلام الحديثة قد احتلت مكانة مهمة في حياة الناس اليومية وسيكر على تصوراتهم للعالم من حولهم، وإن الواقع الذي يقدمه لهم تفوق على ما يكتسبونه من خلال تجاربهم الشخصية أو غيرها من الوسائل التي تمكنهم من فهم العالم الذي يعيشون فيه.<sup>2</sup>

ويؤكد "جورج جرينر" في مفهومه لعملية الغرس الثقافي على عنصرين أساسيين هما:

الاتجاه السائد Main streaming والصدى أو الرنين Resonance.<sup>3</sup>

ويقصد بالاتجاه السائد التجانس بين الأفراد ذو الكثافة الواحدة في اكتساب الخصائص الثقافية المشتركة للمجتمع التي تقدمها وسائل الإعلام الحديثة، والصور التي

<sup>1</sup>- لامية صابر: مرجع سابق، ص 33.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه ص 34.

<sup>3</sup>- المرجع السابق، ص 34

يراهنا وبالتالي يمكن الكشف عن التباين في إدراك العالم الخارجي بين الذين يشاهدون بدرجة أقل وبين الذين يشاهدون بكثافة كبيرة.

وبالتالي فالالاتجاه السائد هو عبارة عن نسيج من المعتقدات والقيم والممارسات التي تقدمها وسائل الإعلام في صور مختلفة تؤثر على الأفراد ولا تظهر بينهم فروقات كبيرة في اكتساب هذه الصور أو الأفكار باختلاف خصائصهم الاجتماعية والسياسية.

فيشير الاتجاه السائد إلى سيطرة وسائل الإعلام في غرس الصور والأفكار بشكل يجعل الفروقات أو الاختلافات تقل أو تختفي بين الجماعات ذات الخصائص المتباينة<sup>1</sup>.

أما المفهوم الثاني فهو الصدى أو الرنين الذي يمثل التأثيرات المضافة للمشاهدة بجانب الخبرات الأصلية الموجودة فعلا لدى المشاهدين، وعليه قصد بالرنين أو الصدى التأثير المضاف للمشاهدين حيث يكون لديه فكرة سابقة أصلا أو ثقافة راسخة في ذهنه<sup>2</sup>.

وعلى هذا فإن نظرية الغرس الثقافي أو الإنماء الثقافي تساهم في غرس مجموعة من الأفكار أو المعتقدات أو السلوكيات لدى الأفراد وذلك من خلال استخدام الانترنت الذي يساهم في نشر قيم ومعايير تساهم في خلق ثقافة جديدة لدى الشباب والتي تنعكس على سلوكياتهم وبيئتهم الاجتماعية.

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، ص 333.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص 334.

خلاصة:

من خلال مناقشتنا للمقاربات النظرية لتأثير الإنترنت وثقافة الشباب، يتضح لنا أن إشكالية تأثير وسائل الاتصال الحديثة خاصة الإنترنت تكتسب أهمية بالغة لدى العديد من الباحثين الذين تطرقوا إليها من زوايا عديدة.

وعليه فبناء على المعطيات المعرفية السابقة يمكننا القول بأن نظرية الاستخدامات والإشباعات ونظرية الغرس الثقافي تعتبران ركائز أساسية يرتكز عليها البحث العلمي في تفسير وفهم الظواهر فهما علميا، وعليه سيساعدنا ذلك في إيجاد صيغة علمية ودراسة نظرية تمكننا من فهم تأثر الشباب الجزائري بالإنترنت وانعكاساته على ثقافتهم بحيث تلعب الإنترنت الدور الأساسي في غرس ثقافة جديدة ومحاولة الشباب استيعابها وبالتالي تطبيقها في بيئتهم الاجتماعية وكذا إشباع حاجاتهم و رغباتهم المختلفة.

\* تمهيد

1) خصائص شبكة الانترنت

- مدة استخدام الانترنت (السنوات)

- مكان الارتباط بالانترنت

- استعمال شبكة الانترنت

- مدة استخدام الانترنت (الساعات)

- اللغة المستخدمة في الدردشة

2) تفضيلات استخدام الانترنت

- الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت

- أسباب ودواعي تفضيل هذه الأوقات

- عادات تصفح الانترنت

3) صعوبات استخدام شبكة الإنترنت

- صعوبات ذاتية وموضوعية

\* خلاصة

\* المراجع

## \* تمهيد

إن الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة منذ ظهورها طرحت الكثير من التساؤلات والإشكالات والتي من بينها المرتبطة بالشباب وانعكاساتها على الأنساق الثقافية لدى الطلبة، وعله سوف نحاول في هذا الفصل إلى معرفة مختلف خصائص الإنترنت المفضل لدى الشباب الجامعي، وكذا معرف أهم تفضيلاتهم من خلال استخدام شبكة الإنترنت، وما هي أكثر الصعوبات التي تواجههم أثناء استخدام هذه الوسيلة الرقمية وبطبيعة الحال لا يتأتى ذلك إلا من خلال اعتمادنا على قراءة وتحليل إجابات المبحوثين.

### 1- خصائص شبكة الإنترنت:

تعتبر الانترنت واتساع نطاق استخدامها السمة الأساسية المميزة للعصر الرقمي، بحيث أدت التطورات الهائلة والمتلاحقة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات إلى إمكان تحويل معطيات فروع المعرفة المختلفة إلى معلى مات رقمية يسهل الحصول عليها وتخزينها واسترجاعها ونقلها من جهاز لآخر بغير عناء، واستخدامها بتكاليف زهيدة جدا وفي وقت قصير للغاية.<sup>1</sup>

هذه الثورة في تكنولوجيايات الاتصال منحت لمجتمعات ما بعد الصناعية اسم مجتمع المعلومات وهنا تبدو بصمة الانترنت جليلة في محتواها انذي تنقله، وقوة أدواتها التي تسمح بالوصول إلى هذا المحتوى(محركات البحث، التفاعلية، الإبحار ...).<sup>2</sup>

وعليه فإن الانترنت تمثل العالم الجديد حيث تتحقق الديمقراطية العالمية عبر بوابتها لتصبح برلمانا مفتوحا يعبر فيه كل من يشاء عن رأيه ويشارك في اتخاذ القرارات وصنعها، فعن طريق الانترنت يمكن أن يعبر الفرد بحرية عن وأيه وأن يمتلك منبره الخاص وأن يتبادل الآراء كما نجد أن الانترنت تعطي للمتصفح فرصة إطلاع أكبر من الناحية الكمية ففي جلسة واحدة أمام الكمبيوتر يستطيع أن يطالع عشرات المصادر الإعلامية من جميع أنحاء العالم، بتكلفة قليلة، كما أن للمتصفح إمكانية الانتقاء والمقارنة من خلال الإطلاع السريع على المصادر المختلفة.<sup>3</sup>

وقد أشار "محمد لعقاب" في دراسة ميدانية حول الانترنتين في الجزائر، على أن استعمال الجزائريين للإنترنت يتزايد بنسبة مرتفعة كل منة تعادل 100% وكلما أدرك الناس أهمية الانترنت كوسيلة إعلام واتصال وبحث علمي وترفيه وتملية ومال وأعمال تضاعف الإقبال عليها.<sup>4</sup>

وعليه فمن القراءة الإحصائية للجدول رقم (05) يتبين أن أغلبية أفراد عينة البحث

<sup>1</sup> - أحمد أبوزيد: الإنترنت الساحة الأخيرة للديمقراطية الرقمية، مجلة العربي، الصادرة ب(الكويت) عدد رقم 565، ديسمبر 2005، ص-ص: 30-31.

<sup>2</sup> - باديس لونيس: جمهور الطلبة الجزائريين والإنترنت (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة)، إشراف: فضيل دليو (2007-2008)، ص 45.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص-ص: 46-47.

<sup>4</sup> - محمد لعقاب: مجتمع الإعلام والمعلومات: دراسة استكشافية للإنترنتيين الجزائريين، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر) (2000-2001)، ص 120.

بدؤوا استخدام الإنترنت منذ سنة إلى 5 سنوات بنسبة (24-35,33%) في حين تمثل نسبة الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت من 5 إلى 10 سنوات تقدر نسبتهم بـ(8-17,77) ونجد هناك تقارب في النسب مابين الذين يستخدمون الشبكة العالمية أقل من سنة بنسبة (7-15,55) وأكثر من 10 سنوات (6-13,33).

بحيث يتبين من خلال هذه النسب أن أغلبية الطلبة لم يبدؤوا التعامل مع الإنترنت إلا منذ 5 سنوات فقط، ويعود سبب تأخر الطلبة في الالتحاق - في تقديرنا- بركب مستخدمي الإنترنت إلى عدة أسباب منها:

- حداثة هذه الوسيلة مقارنة بالوسائل الأخرى
- تأخر انتشار الإنترنت في المجتمع الجزائري بصفة عامة
- عدم انتشار الإنترنت في المؤسسات التعليمية السابقة كالثانويات مثلا من حيث كان الطلبة يزاولون دراستهم قبل أن يلتحقوا بالجامعة

وفي سياق متصل إن حداثة ارتباط الطلبة في الجزائر بالإنترنت وغم ما تعرفه هذه الوسيلة من انتشار واسع وذلك على مستوى العالم أو على مستوى الوطن العربي.

- مكان ارتباط الطالب بشبكة الإنترنت:

إن طرق الاتصال بالشبكة عديدة والمستخدمون منهم من يفضل استغلال الشبكة من البيت فقط ومنهم من يفضل المقهى أو مكان الدراسة أو مكان العمل، وعليه فقد كثفت الدراسة أن أكبر نسبة من المبحوثين - الطلبة- يستخدمون الإنترنت من المنزل بنسبة (23-51,11%)، أنظر جدول الملحق رقم (06) حسب إجابات المبحوثين، ويعود هذا- في تقديرنا- بسبب توفر شبكة الإنترنت في الفضاء الأسري الجزائري وأهمية هذه الوسيلة في حياة الطالب الجامعي التي تمهل عليه عملية البحث وتوفير الجهد والمال، ومن جهة أخرى انتشار الإنترنت داخل المنازل في الجزائر يبقى محدودا على عكس ما هو حاصل في العالم المتقدم حيث أصبح وجود الإنترنت في المنزل مثله مثل جهاز التلفزيون .

ثم تأتي الجامعة أو مكان الدراسة كمكان ثاني يوفر للطلبة استخدام الإنترنت

بنسبة (08-17,77%)، وذلك بحكم توفر أجهزة الكمبيوتر الشخصي للطلاب الجامعي الذي يساعده في أبحاثه العلمية إضافة إلى مبادرة الجامعة بفتح الأبواب أمام الطلبة لاستخدام الإنترنت مجانا، ولكن يبقى هناك نقص من ناحية توفر الإنترنت في الجامعات الجزائرية.

وفي ظل هذه الظروف تبقى مقاهي الإنترنت المكان الأكثر توفرا لطلبة بنسبة (10-22,22%) وهذا راجع إلى أن أغلبية الطلبة لا يمتلكون إمكانيات مادية كافية لإدخال الإنترنت إلى البيت وعلى اعتبار أن البعض منهم يلجئون إلى المقاهي الافتراضية هروبا من الرقابة الأسرية.

إضافة إلى الأماكن التي حددت في أسئلة استمارة الاستبيان، فقد ترك مجال أو فضاء مفتوح لتحديد أماكن أخرى قد يرتبط بها الطالب أثناء استخدامه للإنترنت، فالبعض من المبحوثين حددوا مكان الإقامة الجامعية وقدرت نسبتهم بـ (02-4,44%) وهذا راجع إلى إقامة البعض من الطلبة والطالبات بالأحياء الجامعية، أما من مكان العمل والمكتبة فقد تقاربت نسبهم (01-2,22%) وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة مع باقي النسب.

ويمكن تفسير هذه النتائج بالتطور الكبير الذي عرفته الإنترنت في الجزائر في السنوات الأخيرة، حيث كشفت إحصائيات الإنترنت العالمية أن عدد مستخدمي الإنترنت في الجزائر بلغ 4 ملايين و700 ألف مستخدم بنسبه دخول 13,4% حسب إحصائيات ديسمبر 2011، في الوقت الذي كان فيه عدد الانترنتيين في الجزائر سنة 2000 يقارب 50 ألف مستخدم وتزايد الاستخدام في الجزائر جعل الجزائر تحتل المرتبة السابعة على المستوى الإفريقي.<sup>1</sup>

#### - استعمال شبكة الإنترنت

إن أغلبه المبحوثين يستخدمون الإنترنت أحيانا بنسبة (19-42,22%) أنظر ملحق الجدول رقم (07) من إجابات المبحوثين، وهذا راجع - في تقديرنا - إلى تفرغ

<sup>1</sup> - مريم نريمان نومار: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية (رسالة لنيل شهادة الماجستير والإنسانية جامعة باتنة) إشراف: جمال بن زروق (2011-2012) ص: 131

الطلبة للإبحار في الشبكة العالمية، فكل حسب ظروفه وحسب حاجاته، ثم تليها بنسب مقارنة من يستعملون الإنترنت بصفة دائمة وحسب الظروف بنسبه تمثل (13-28,88%).

فالإنترنت فضاء واسع سطع الفرد أن يلتحق به في أي وقت وذلك بطبيعة الحال راجع إلى مدى وجود المستخدم في حاله تفرغ تسمح له بالتصفح والإطلاع على مستجدات الأبحاث أو حتى الأحدث والأخبار اليومية.

#### - المدة التي يقصدها أفراد العينة للإنترنت يوميا

مما هو ملاحظ من خلال ملحق الجدول رقم (08) من إجابات المبحوثين، أن أغلبية أفراد عينة البحث يستخدمون الإنترنت لمدة ساعتان يوميا بنسبة (18-40%) فهذه المدة قليلة مقارنة مع الكم الهائل الذي توفره الإنترنت من معلومات ومن جهة أخرى نلاحظ من خلال هذه النسبة أن الطلبة الجامعيين ليسوا بمدمنين على استعمال الإنترنت بل هم منتظمين في قسم أو هامهم ومحاولة التوفيق بين وقت الدراسة ووقت الدخول إلى فضاء الإنترنت، ثم تليها مدة أقل من ساعة بنسبة (15-33,33%) من إجابات المبحوثين، وهذا دليل على أن الطلبة هم من الفئة الواعية والمتزنة في استخدام الشبكة العالمية الرقمية وهم بذلك يختارون أوقات مناسبة لذلك، نم مأتى موجد نسبة معبرة من الطلبة الذين يستعملون هذا الفضاء الافتراضي حسب ظروفهم بنسبة تمثل (07-11,11%) وكأخر مده يقضيها الطالب أمام الكمبيوتر تمثل في (05-11,11%) وهي مدة أكثر من 4 ساعات في اليوم.

#### - اللغة المستخدمة في الدردشة:

لقد أدى الاستخدام المكرر للإنترنت إلى ظهور لغة موازية يستخدمها الشباب في محادثاتهم عبر الإنترنت مهدد مصير اللغة العربية في الحياة اليومية لهؤلاء الشباب وتلقي بظلال سلبية على ثقافة وسلوك الشباب بشكل عام، وقد اعتبرت الدراسة إلى أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة أن اختيار الشباب ثقافة ولغة

خاصة بهم هو تمرد على النظام الاجتماعي، لذلك ابتدعوا لونا جديدا من الثقافة لا أحد يستطيع فك رموزها غيرهم.<sup>1</sup>

لكن خبراء تربويين قالوا أن استعمال الشباب لغة خاصة بهم ليس تمردا وإنما نوع من الهروب من المجتمع، وأن على الكبار احترام لغتهم الجدية، وعدم الاستهزاء بها طالما أنها لا تتعارض مع الآداب العامة، كما فسر باحثون آخرون لجوء الشباب إلى لغة جديدة موازية بوجود شعور بالاغتراب لديهم يدفعهم إلى التمرد على النظام الاجتماعي وتكوين عالمهم الخاص بهم بعيدا عن قيود الآباء.<sup>2</sup>

وفي سياق متصل يمكننا القول بأنه كلما ظهرت وسيلة اتصالية جديدة إلا وأدت إلى ظهور لغة وثقافة جديدة خاصة بها . فما يمكننا استنتاجه من خلال البيانات الواردة في جدول الملحق رقم (19)، أن الشباب الجامعي أكثر اللغات استعمالا في الدردشة بالنسبة له هي مزيج من الدارجة واللغة الفرنسية بنسبة إحصائية (37,77-17%) وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الانترنت قد أثرت على لغة الطلبة خاصة فيما تعلق بتعاملاتهم اليومية من خلال شبكة الانترنت.

وعليه فالانترنت باعتبارها وسيلة اتصالية سريعة الإيقاع قد واكبها محاولات لفرض عدد من المفردات السريعة والمختصرة بين الشباب، فإضافة إلى المزيج اللغوي، هناك مزيج آخر أدى بتحول اللغة العربية إلى رموز وأرقام بحيث أصبحت كمفردات متداولة بين الشباب على مواقع الانترنت والمدونات وغرف المحادثات وكذا البريد الإلكتروني، فهذه اللغة الجديدة هي بمثابة الوجه الجديد للثقافة الشبابية والمرآة العاكسة لواقع الشباب واهتماماتهم.

إذا فظهور لغة جديدة عند الشباب أمر طبيعي يتكرر بين مدة وأخرى، ويعكس التمرد الاجتماعي وعدم تفاعلهم مع الكبار، ويظهر عادة في نمط مميز من اللغة أو اللباس أو السلوكيات اليومية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> بورحلة سليمان: أثر استخدام الإنترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر) إشراف أحين بومالي (2007-2008) ص 144.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 144

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 144

أما المرتبة الثانية احتلتها اللغة العربية الدارجة كلغة مستعملة في الدردشة بنسبة (15-33,33%) أنظر ملحق الجدول رقم (19) من إجابات المبحوثين، أما اللغة العربية الفصحى فهي الأخرى كان لها نصيب من الاستعمال لدى الطلبة بنسبة (9-20%)، أنظر ملحق الجدول رقم (19)، بحيث تعد اللغة من أعرق لغات العالم، فهي من أبرز ملامح الثقافة العربية وأكثر اللغات الإنسانية على الإطلاق التصاقا بالهوية الثقافية وهي لغة عالمية بكل المقاييس ويكفي ذلك دليلا أن الله سبحانه وتعالى قد اختارها لغة لآخر كتبها القرآن الكريم، فقد كانت اللغة العربية هي لغة العلوم والتكنولوجيا والطب الأولى.<sup>1</sup>

ورغم ذلك فاللغة العربية لا يزال استعمالها بين الشباب ضئيل جدا، فرغم المؤشرات الأخيرة التي أعطت انطبعا أن اللغة العربية بدأت تأخذ حيزا كبيرا من اهتمام الانترنت، إلا أن دراسة حديثة أعدتها لجنة للأمم المتحدة أكدت أن نسبة تواجد اللغة العربية على الانترنت لا يزيد عن 1% من التواجد العالمي للغات أخرى.<sup>2</sup>

فاللغة العربية تعتبر من الثوابت الأساسية للأمة العربية الإسلامية، فهي رمز هويتها وأداة إبداعاتها الفنية ومعلم من معالم النتاج الفكري والأدبي.<sup>3</sup>

أما اللغة الفرنسية فهي غير مستعملة بكثرة لدى الطلبة بنسبة (4-08,88%)، أنظر ملحق الجدول رقم (19) من إجابات المبحوثين.

وهذا راجع- في تقديرنا- إلى ضعف التأطير اللغوي لدى الطلبة خاصة اللغات الأجنبية التي تشكل حاجزا أمام تطوير المستوى اللغوي لدى الشباب الجامعي، وما هو متعارف عليه بأن مختلف الشرائح الشبانية تلجأ إلى استخدام اللغة العربية أكثر من اللغات الأخرى.

<sup>1</sup> - عبد الله مرتاض "التعددية اللغوية فح جديد لتمزيق الهوية الوطنية" مجلة العربي الصادرة بـ(الكويت) العدد 503، أكتوبر 2000، ص 29.

<sup>2</sup> - وهيبه بوزيفي: واقع اللغة العربية على شبكة الإنترنت (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر) إشراف: أحمد شوتري (2009-2010)، ص 11

<sup>3</sup> - عمر بن طرية: "اللغة العربية وتحديات العولمة" الأثر مجلة الآداب واللغات الصادرة بـ(ورقلة عن جامعة قاصدي مرياح) العدد السابع، ماي 2008، ص 65.

2- تفضيلات استخدام إنترنت

- الأوقات المفضلة له ي الطلبة في استخدام الانترنت

إن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الانترنت في المساء بنسبة إحصائية (21)-46,66%) أنظر ملحق الجدول رقم (09) من إجابات المبحوثين، ويعود السبب في ذلك كون الطلبة يكونون قد خرجوا من الجامعات والمعاهد أي تعتبر بمثابة أوقات فراغ بالنسبة لهم، بحيث قدرت نسبة الطلبة الذين أرجعوا السبب في اختيارهم لهذه الأوقات يعود إلى وقت الفراغ بـ (33-73,33%)، كما تعتبر هذه الفترة مناسبة للتفاعل الاجتماعي سواء الحقيقي أو الافتراضي الذي توفره الشبكة.

أضف إلى ذلك، أن الفترة الليلية تعد من الأوقات المفضلة للاستخدام من طرف الطلبة بنسبة (16-35,55%) أنظر الملحق، وهذا يعود إلى أن كون تكلفة الاستخدام في الليل تكون منخفضة مقارنة بالأوقات الأخرى، بالإضافة إلى أنه وقت يمثل التقاء الأصدقاء والزملاء عبر الشبكة.

وما يمكننا قوله أن الفترتين المسائية والليلية هما أكثر الفترات تناسبا مع ظروف الشباب الجامعي حيث توفر له اختيار الوقت الذي يناسبه ولا يشترط وجوده في وقت معين كالتلفزيون مثلا، أما نسبة الطلبة الذين يقبلون على الانترنت في الفترة الصباحية تبدو أنها معتبرة بنسبة إحصائية (08-17,77%) وذلك راجع إلى سرعة التدفق التي تكون جيدة ويمثل هذا الوقت بالذات حيوية ونشاط الطالب

- عادات تصفح الانترنت:

فمن القراءة الإحصائية للجدول رقم (11) يتبين أن أغلبية فئة المبحوثين يتصفحون الانترنت عادة بصفة منفردة بنسبة (34-75,77%) وهذا يدل على أن الانترنت هي بالدرجة الأولى وسيلة شخصية تتطلب الاستخدام الفردي لجهاز الكمبيوتر، وذلك بغرض حماية الخصوصية.

أما الطلبة الذين يتصفحون الانترنت مع الأصدقاء والزملاء فهي تمثل (09)-20%) وهذا يعود - في تقديرنا- إلى أسباب عدة منها:

- بعض الطلبة يساعدون بعضهم في استخدام الإنترنت  
- التشارك في البحث عن مصادر معلومات لإنجاز البحوث الدراسية المشتركة وكذا المساعدة الفلمية من خلال الدخول إلى مواقع معينة، البحث عن الكتب وغيرها من الملاحق.

أما نسبة الطلبة الذين يتصفحون الإنترنت مع أفراد العائلة تمثل نسبتهم (02-4,44%) وهي نسبة ضئيلة جدا، وقد يعود هذا إلى أن أغلبية استخدام الطلبة للإنترنت يكون خارج المنزل وعلى اعتبار أن الطلبة كشباب يحبون التحرر والابتعاد عن تقيد الأهل.

بالإضافة إلى ما سبق ملاحظته وتبريره يمكن القول أن طبيعة الإنترنت كوسيلة يرتبط استخدامها أساسا بطبيعة استخدام جهاز الكمبيوتر، وهو ما يساهم في فردية استخدامها أكثر، أي أن الإنترنت تساهم بشكل أو بآخر في تعود الفرد على ذلك وتقلص من علاقاته الاجتماعية.

### 3- الصعوبات التي يواجهها الطلبة أثناء استخدام الإنترنت:

ما هو ملاحظ من خلال الجدول رقم (14) أن أغلبية عينة البحث لا يواجهون صعوبات أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت بنسبة (29-64,44%) من إجابات المبحوثين، والذين يواجهون صعوبات في ذلك يمثلون (16-35,55)، ولكن رغم أن نسبة الطلبة الذين لا يواجهون صعوبات أو عراقيل هي نسبة معتبرة، وهو ما يفسر أن الطلبة باعتبارهم شباب ينتمون إلى جيل الإبهام فهم يجيدون استعمال الإنترنت وذلك رغم حداثة هذه الوسيلة التي لا تشكل عوائق أو صعوبات لدى الطلبة.

فالإنترنت كوسيلة إعلامية هي في حقيقة الأمر تقع ضمن اهتمامات الطلبة الذين يبحثون دائما عن الجديد ومواكبة العصر والتكنولوجية الحديثة وعليه فهم يفهمون أكثر في هذا المجال جميع استخدامات الشبكة العنكبوتية أكثر من الفئات الأخرى.

وما يتبين من خلال نتائج الدراسة أن الطلبة الذين يواجهون صعوبات في استخدام الإنترنت يحددون هذه العوائق بالدرجة الأولى في بطء الاتصال بالإنترنت بحيث يعد من أكثر الصعوبات التي تواجه الطالب بنسبة إحصائية تمثل (12-26,66%) ثم تأتي على

التوالي عانق ارتفاع ثمن الاتصال بالإنترنت وعدم التحكم في استخدام الكمبيوتر بنسبة (02-4,44%) أما عدم توفر ملحقات إضافية فهي تمثل نسبة (01-2,22%). وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الصعوبات التي تواجه الطالب تنتزع على فئتين، الأولى هي الصعوبات الذاتية، وتتمثل في عدم التحكم في استخدام الكمبيوتر والتي كان من المفروض تجاوزها من فئة نوعية مثقفة كالطلبة الجامعيين. وصعوبات موضوعية ليس للطالب فيها دخل وهي بطء الاتصال بالإنترنت، عدم توفر ملحقات كافية بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف الاتصال بالإنترنت، وهي صعوبات تدل على الحالة العامة للإنترنت في الجزائر التي لا تزال تحتاج إلى المزيد من الاهتمام من قبل السلطات المعنية للدفع بها قدما وللالتحاق بالركب التكنولوجي العالمي.

#### خلاصة:

مما سبق ذكره، يتضح أن الإنترنت تمثل انعكاسا واضحا على الأنساق الثقافية لدى الشباب وذلك لما تملكه هذه الوسيلة من خصائص ومميزات تجعلها تستقطب اهتمامه وتلبي حاجاته الثقافية والاجتماعية وهذا ما يؤدي بالطالب الجامعي إلى اكتساب خبرات جديدة ومعارف تساعده في التأقلم مع البيئة الاجتماعية.

فالإنترنت وسيلة تنعكس من خلال خدماتها المقدمة ومجالاتها المتعددة على البعد الثقافي خاصة للطالب.

وبهذا نجد أن الإنترنت قد ساهمت في تكوين اتجاهات وميولات الشباب الجامعي، الذي يجد في هذه الوسيلة ما يلبي رغباته وحاجاته النفسية، الاجتماعية، العلمية، الثقافية والدينية، ولذلك فهو يتأثر بمضامين هذه الشبكة التي تمثل له انعكاسا على شخصيته.

\* تمهيد

1) مجالات استخدام الانترنت

- محركات البحث

- الشبكات الاجتماعية الأكثر زيارة من قبل الطالب

- فائدة استخدام الانترنت ومدى فعاليتها في ثقافة الشباب

- البريد الالكتروني وتأثيره على تفاعل الطالب

- مواضيع التي تدور حولها الدردشة

- نوعية المواقع المتصفح

2) خدمات الانترنت

- الانترنت كفضاء لاكتساب ثقافة جديدة

- تأثير الانترنت على نمط عيش الطالب

- مدى انعكاس الشبكة على ملوك الطالب

- توافق مضامين الانترنت مع القيم الثقافية

والدينية والاجتماعية السائدة في المجتمع

\* خلاصة

\* المراجع

**تمهيد:**

وسيلة حديثة تساهم بصورة كبيرة في شتى المجالات التي تخدم الإنسان، وبقدر ما تتيح تلك الشبكة العنكبوتية من خدمات على المستوى الشخصي والمهني، فهي بذلك تمثل أحد المعطيات الحضارية الفائقة في خدماتها، ونتيجة لذلك نجد أن الشباب الجامعي يتأثر بهذه الوسيلة، التي تلبي له حاجاته ورغباته وتجعله يبحر في عالم من المعلومات، فهي بذلك تزود الفرد بالمعارف والأخبار والمستجدات ولكن لاستغلال هذه الوسيلة في المجال الصحيح لا بد من معرفة كيفية استخدامها والتي تتطلب التأقلم مع لغتها وتقنياتها، وبالتالي نتيجة لذلك نجد أن الانترنت تؤثر على ثقافة الشباب، وذلك ما سوف يتضح من خلال هذا الفصل.

1- أكثر محركات البشر استخداما:

تعتبر محركات البحث المتواجدة على شبكة الانترنت مواقع الكترونية تقدم لزارئها إمكانية العثور على ما يريدون من معلومات<sup>1</sup>، وتوجد الكثير من محركات البحث التي تختلف فيما بينها بالأسلوب وبحجم التغطية والخدمات الإضافية التي تقدمها بهدف تحقيق أفضل النتائج للباحث، إذ تعمل هذه المحركات على تجميع أو تحديث كل ما يمكنها الحصول عليه بعدة طرق، وتطوف الانترنت بشكل دوري للبحث عن امت والمواقع الجديدة وعندما تجدها تقوم بتحليل وترتيب معلوماتها على شكل فهرس يرجع إليه محرك البحث في عمليات البحث، وعادة ما يتم تصنيف النتائج بعد ذلك حسب معايير معينة<sup>2</sup>.

إن أغلبية المبحوثين يركزون اهتماماتهم على محرك البحث "Google" بنسبة (42-93,33%)، أنظر ملحق الجدول رقم (12) من إجابات المبحوثين، وحذا ما يدل على أن محرك البحث "Google" أهمية كبيرة لدى الطلبة ويلبي رغباتهم وحاجتهم إلى المعلومة سواء كانت علمية، اجتماعية، فكرية أو في مجالات أخرى.

ومن هذا المنطلق نجد أن محرك البحث "Google" يستخدم ما لا يقل عن 66 لغة، ويقوم بمعالجة 120 مليون طلب بحث يوميا، ويصل عدد الصفحات التي يبحث فيها ملا يزيد مستخدم، فهو بذلك يهدف إلى تقديم أفضل خدمة بحث على الانترنت بجسر عالم المعلومات المتوافر على الشبكة في متناول الباحث، ويقدر عدد الصفحات التي يبحث فيها ما يزيد عن 8 مليارات صفحة<sup>3</sup>.

كما نجد هناك توافق في النسب بين محركات البحث "Hotmail" و"bing" و"Youtube" بنسبة (01-2,22%)

<sup>1</sup>- نورهان منير حسن القيم الاجتماعية والشباب، الاسكندرية، المكتب الحديث، 2008، ص241.

<sup>2</sup>- بورحلة سليمان، أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر)، إشراف: أحسن بومالي (2007-2008)، ص14

<sup>3</sup>- علي ليلة الشباب والمجتمع أبعاد الاتصال والانفصال، الإسكندرية، المكتبة المصرية، للطباعة والنشر والتوزيع، 2004

وعليه يتبين أن هذه المحركات لا تكتسب أهمية لدى الطلبة ومن الممكن أنها لا تلبى رغباتهم واحتياجاتهم في البحث، أو يمكن أن يعود ذلك إلى أن الطلبة قد تعودوا على محرك بحث معين للبحث والمراجعة التقنية، وبنسبة منعدمة محرك البحث "Yahoo".

وعليه يمكننا القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر كبرامج تستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعدد من الأسباب المتنوعة.

بحيث شهدت مواقع الشبكات الاجتماعية استخداما واسعا منذ بدايات ظهورها الأولى، ونجحت هذه المواقع في كسب المزيد من المستخدمين من خلال تنوع الخدمات التي تتيحها، هذا الاستخدام بدأ يجر معه العديد من القضايا التي تؤثر في المستخدم ويختلف التأثير باختلاف في ساعات الاستخدام والجس وطبيعة البيئة والاستخدام وأسبابه وكذا حسب الموقع.<sup>1</sup>

وفي السياق نفسه إن أكثر الشبكات الاجتماعية زيارة من قبل الطلبة هو الفايسبوك بنسبة إحصائية تقدر بـ (30-66,66%) أنظر ملحق الجدول رقم (13) من إجابات المبحوثين، فهذا الموقع يعتبر من مواقع التواصل الاجتماعي التي أسهمت في تفعيل المشاركة لتحقيق رغبة كل فئة مشتركة في الاهتمامات والأنشطة، فالشباب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يستفيد من الأنشطة والبرامج المتاحة له، ويتفاعل مع غيره من الناس وبذلك يتبادل أنواعا من السلوك الإنساني، فيفيد ويستفيد من غيره بحيث أصبح هذا الموقع يعرف بالإعلام الاجتماعي الجديد الذي يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار.

ويتكون موقع الفايسبوك من مجموعة من الشبكات تتألف من أعضاء وتصنف المجموعات على أساس الإقليم، ومكان العمل، والجامعة والمدرسة، وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد تلك التصنيفات ثم يبدأ بالتصفح واختيار مجموعة للاشتراك فيها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - بورحلة سليمان، مرجع سبق ذكره، ص ص 11-12.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة، مرجع سبق ذكره، ص 268.

وفي ذات السياق، يعتبر الفايسبوك كموقع على الانترنت يلتقي عبره أشخاص أو جماعات أو منظمات تتقاطع اهتماماتهم عند نقطة معينة أو أكثر سواء تعلق بالقيم أو الرؤى أو الأفكار أو التبادلات المالية أو الصداقة أو القرابة وغيرها، إذا فهو من المواقع الالكترونية التي توفر لمستخدميها فرصة التلاقي وتبادل المعلومات والآراء.

ومع بداية العام 2012 سجلت في الجزائر نسبة ارتفاع دخول للفايسبوك قدرت به 8,20% مقارنة بعدد المكان في الجزائر و60,32% بالنظر إلى مستخدمي الانترنت، حيث بلغ عدد مستخدمي الفايسبوك مليونين و835 ألفاً.

ويعتبر الفايسبوك اليوم من أكثر الشبكات الاجتماعية جماهيرية خاصة مع تطور خدماته يوماً بعد يوم مما يستميل يومياً مزيداً من المشاركين.<sup>1</sup>

أما موقع اليوتيوب فيحتل المرتبة الثانية من خلال اهتمامات الطلبة بسبب إحصائية تمثل (10-22,22%) ( أنظر ملحق الجدول رقم (13) (من إجابات المبحوثين يعتبر موقع "اليوتيوب" كنوع من مواقع الشبكات الاجتماعية وهو يعمل وفق المنظومة التالية:

- يستطيع المستخدمون تحميل وتبادل مواقع الفيديو وتسميتها في جميع أنحاء العالم
- دمج مقاطع الفيديو الخاصة بـ"يوتيوب" مع مواقع الشبكة التي تستخدم تقنيات حديثة

- يستطيع المستخدمون اختيار وعرض مقاطعهم بشكل عام أو بمشاركة أصدقائهم ويلبيها موقع "تويتر" بنسبة تقدر (04-8,88%) ( أنظر ملحق الجدول رقم (13) من إجابات المبحوثين، فموقع "التويتر" هو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على الاتصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل، وتسمح واجهة "تويتر" بنشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرفاً ويمكن قراءتها من طرف مستخدمي الموقع، فهو يمثل شبكة معلومات آنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم تسمح بمشاركة واكتشاف ماذا يحدث الآن، ويجعل الإجابة تنتشر عبر العالم على

<sup>1</sup>- عاطف عدلي العبد: المعجم الفلسفي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993 ص31.

الفور.<sup>1</sup>

ويعد موقع "تويتر" من بين التكنولوجيات الجديدة للإعلام الاجتماعي التي تسمح بنشر عدد من المعلومات على الإنترنت من مصادر رسمية وغير رسمية، بحيث أصبح جزءاً لا يتجزأ من نظم وسائل الإعلام المختلفة حيث يمكن المستخدمين من استقبال تدفق المعلومات الواردة من كل وسائل الإعلام. وحسب الإحصائيات التي نشرها موقع "تويتر" في ذكرى تأسيسه الخامسة فإن هناك أكثر من 106 مليون مستخدم في هذا الموقع، عدد يتضاعف بـ 300 ألف مشترك كل يوم.

ويبقى موقع "تويتر" من أهم الشبكات الاجتماعية التي تتمتع بجماهيرية عالية والتي تميل الشخصيات المهمة إلى استخدامها حتى تكون أقرب إلى الجماهير والتعرف على مدى اهتمام الجماهير بنشاطاتهم وذلك من خلال كسب أكبر عدد من المتابعين.<sup>2</sup>

أما موقع "My Space" فهو يحتل المرتبة الأخيرة في تقدير الطلبة بنسبة تمثل (2,22-01%) ( أنظر ملحق الجدول رقم (13) (من إجابات المبحوثين، إحصائيات عن هذا الموقع.

ومن خلال ربط استخدام الشبكات الاجتماعية مع متغير الجنس نجد أن فئة الإناث تستخدم موقع الفايسبوك بنسبة إحصائية (21-46,66%)، أما فئة الذكور فتقدر نسبتهم (11-24,44%)، وهذا دليل على أن الإناث يستخدمون موقع الفايسبوك أكثر من الذكور ولعل ذلك راجع إلى اهتمامات الطلبة المرتبطة بهذا الموقع.

تعتبر شبكة الإنترنت من أهم الإنجازات في تاريخ البشرية وفي تاريخ الحاسوب والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، حيث تعتبر من التقنيات التي أتاحت للجميع إمكانية الدخول إلى مصادر المعلومات، إلى جانب أنها تعكس المظاهر المتغيرة للمجتمع بكل فئاته، فالإنترنت هي عالم متجدد ومتغير باستمرار يتضمن مرونة تسمح بتوظيف أمثل للعقل والفكر بالقدر الذي يبعث على التحدي. وتتجلى فائدة الإنترنت من خدماتها

<sup>1</sup>- محمد علي شمو: التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والإنترنت، جدة، الشركة السعودية للأبحاث، 1999، ص232.

<sup>2</sup>- بورحلة سليمان، مرجع سبق ذكره، ص70.

الأساسية التي تتمثل في تدفق المعلومات وسرعة الحصول عليها وتنوعها وحرية الأفراد في المشاركة في عملية الاتصال، يساهم الكم المعلوماتي والمعرفي والصور والبيانات في التعبير عن ثقافة متباينة للمجتمع.

وعليه فالإنترنت يقدم فوائد كثيرة من بينها التزود بالمعلومات بنسبة إحصائية تمثل (29-64,44%) ( أنظر ملحق الجدول رقم (15)، وذلك لما توفره الإنترنت من إمكانات فيما يخص المعرفة والبحث العلمي - حسب تقديرنا- بحيث يمكن لها أن تساهم في تطوير تفكير الغلبة وقدراتهم العلمية والمهاراتية والإدراكية، وهذا ما يتوافق مع حاجات ورغبات الطالب التي تحققها له وسيلة الإنترنت باعتبارها وسيلة اتصالية حديثة تلبي رغباته واحتياجاته المعرفية والفكرية خاصة.

وفي هذا الصدد يمكننا القول بأنه أصبح من المتيسر استخدام شبكة الإنترنت في البحث العلمي، وإعداد الرسائل والبحوث والمن لفات وغيرها، وذلك لأن شبكة الإنترنت تمثل وعاءا ضخما من أوعية المعلومات التي تتضمن جميع فروع المعرفة الإنسانية ويمثل استخدام الإنترنت خاصة في البحث العلمي، الاعتماد على عدة عوامل، ومن أهمها سهولة الوصول إلى مصادر المعلومات ذات النوعية العالية، وبذلك يستطيع مستخدمو الإنترنت تحقيق الكثير من الفوائد بالنظر إلى وفرة المعلومات فضلا عن اقتصاد في الوقت والجهد.<sup>1</sup>

ومن بين الحاجات التي يمكن للإنترنت الإسهام في إشباعها بالنسبة للشباب - الحاجة إلى المعلومات والمعارف والثقافة العامة والأخبار  
- الحاجة إلى تنمية واستغلال الاستعدادات والقدرات الخاصة  
- الحاجة إلى ترفيه وترشيد وقت الفراغ.<sup>2</sup>

ومن الفوائد التي تقدمها الإنترنت للطلبة تجعلهم يتعرفون على العالم الآخر بنسبة (06-13,33%) ( أنظر ملحق الجدول رقم (15)، ونجدها كنسبة متقاربة مع تمضية

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، القاهرة، عالم الكتب، 2007، ص14.

<sup>2</sup> - نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة (276)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2001، صص92-93.

الوقت للطلبة من جراء استخدام الانترنت (06-13,33%) وهذا ما يدل على أن الشباب الجامعي يفضل استخدام الانترنت للتعرف على أصدقاء جدد وذلك من خلال الدخول في علاقات افتراضية والتي تخلق مجتمع افتراضي، بحيث يعتبر كعملية تقاسم فضاء للاتصال مع أفراد لا نعرفهم وغالبا ما يتم هذا في الوقت الحقيقي، وهو عبارة عن انعكاس للمجتمع الواقعي لكن لا يوجد فيه أناس فعليون واتصالات حقيقية كما في الواقع - أي أنها افتراضية- وهو عبارة عن جمهور من كل أنحاء العالم جالسون أمام شاشة الكمبيوتر للتواصل مع بعضهم البعض.<sup>1</sup>

ثم تليها بنسبة ضئيلة جدا تتمثل في توسيع مجالات علاقاته الشخصية (04-8,88%) فبعض علماء الاجتماع يرون أن الانترنت تجعل مجال الصداقة متينة وقوية وأكثر صراحة وتوفر شروط جيدة لاختيار الأصدقاء من مختلف الأعمار والمستويات مما يؤدي إلى توسيع الأفق وتنمية الشخصية من خلال تبادل الخبرات.

#### - استعمال البريد الإلكتروني:

إن من بين أهم خصوصيات الشباب المعاصر، شباب القرن 21 الذي يعيش عصر العولمة، والانتشار الهائل لتكنولوجيات الاتصال الحديثة، التعامل الواسع عن طريق الانترنت ووسائل الاتصال النقالة، وكل ما يتميز بالجدة والسرعة في الاتصال، هذه الوسائل تساهم في تدعيم شخصياتهم وتخصص لهم فضاءات خاصة تمكنهم من تحقيق اختياراتهم عن طريق التحكم في المضامين والتعبير عن رغباتهم من خلال البريد الإلكتروني وإمكانية تبادل الثقافات بين مختلف الأفراد الذين ينتمون لنفس المرحلة العمرية من خلال تخصيص مواقع ومختلف المدونات الشخصية.<sup>2</sup>

وفي سياق متصل يعد البريد الإلكتروني من أكثر ما يستخدم في تطبيقات الانترنت، وفيه يستطيع المستخدم إرسال واستقبال البريد من خلال علبة الكترونية افتراضية، بحيث يعرفه "علاء عبد الرزاق السالمي" بأنه وسيلة اتصال أقل تكلفة من الوسائل الأخرى، ورغم تباعد اتجاهات الرسائل فالمستخدم لا يدفع سوى مستحقات ربطه

<sup>1</sup>- تتركي رابح، أصول التجربة والتعليم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989، ص331.

<sup>2</sup>- مالك بن نبي مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، القاهرة، دار الجهاد، بدون سنة، ص43.

بالشبكة.<sup>1</sup>

ومن منظور آخر يمكن القول بأن البريد الإلكتروني يسمح بالتواصل بين الأشخاص ويمكن لكل شخص أن يكون له عنوان الكتروني أو صندوق بريد عبر مواقع الشبكة الحصول على رسائل أو إرسالها إلى الأصدقاء في أي بقعة من العالم.<sup>2</sup> فما هو ملاحظ من خلال ملحق الجدول رقم (16) أن أغلبية عينة البحث يستعملون البريد الإلكتروني بنسبة إحصائية تقدر بـ(31-68,88%) من إجابات الباحثين، وهذا ما يدل على تحكم الطلبة في استخدام مواقع شبكات الانترنت العالمية وما يمثله البريد الإلكتروني من أهمية ويعود سبب استعمالهم هذا إلى تبادل معلومات تفيدهم في دراستهم وأبحاثهم بنسبة (20-44,44%) وكذلك إلى الاتصال بالأصدقاء والأقارب بنسبة (06-13,33%) ولخلق علاقات جديدة بنسبة قدرت بـ(05-11,11%)، أما الطلبة الذين لا يستعملون البريد الإلكتروني فتمثل نسبتهم (14-31,11%).

وبالتالي يمكن اعتبار البريد الإلكتروني كوسيلة سهلة وسريعة للاتصال، وهو أداة أساسية في أشكال الاتصال الرقمية الجديدة التي تتحاور بها الجماعات الرقمية، فهي طريقة فريدة ومهمة للاتصال والحوار وتطوير العكقات بين البشر.

### مواضيع الدردشة

إن الانترنت تعطي للمتصفح فرصة إطلاع أكبر من الناحية الكمية فني جلسة واحدة أمام الكمبيوتر يستطيع أن يفاعل عشرات المصادر الإعلامية من جميع أنحاء العالم بتكلفة قليلة، كما أن المتصفح له إمكانية الانتقاء والمقارنة من خلال الإطلاع السريع على المصادر المختلفة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيدان ر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، مليكة هارون: الاتصال في أوساط الشباب في التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر)، إشراف: أحمد حمدي، (2004)، ص69.

<sup>2</sup>- سامية الساعاتي الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص27.

<sup>3</sup>- علي ليلة، الشباب في مجتمع متغير: تأملات في ظواهر الأحياء والعنف، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1990، ص35.

وعليه فالإنترنت توفر مجالا واسعا للطالب للإبحار في مختلف المواضيع التي تشكل أهمية بالغة من خلال عملية البحث أو عملية الدردشة، فيختار بذلك ما يناسبه وما يتوافق مع رغباته ، فالقالب من خلال الدردشة التي يقوم بها مع أصدقائه أو أقاربه أو حتى زمك نه في الدراسة ليتحدث عن مواضيع قد تمثل لديه أولوية ، نجده يقوم بعك قات تواصلية تتيح له التعبير عن مختلف المواضيع بكل حرية ،فمن خلال البيانات المتحصل عليها في هذه الدراسة نجد أن الطلبة يفضلون المواضيع الاجتماعية في الدردشة بنسبة (14-31,11%)، أنظر الجدول رقم (17) من إجابات المبحوثين، وهي نسبة معتبرة ، كما نجد المواضيع الثقافية تتقارب وفق النسبة السابقة (13-28,88%) وهذا يعود إلى أن الطلبة الجامعيين من سلم اهتماماتهم المواضيع التي لها علاقة بالمجتمع والثقافة خاصة وذلك على اعتبار أن الطلبة المقبلين على عالم الشغل ينشغلون بالمواضيع التي تكون لها عك قة بالحياة الاجتماعية واليومية وحتى الثقافية التي تعبر عن مستوى الطالب.

أما المواضيع العاطفية تمثل (7-15,55%) والمواضيع الدينية فهي تمثل (4-8,88%) وكذا المواضيع السياسية والرياضية بنسبة قدرت بـ(3-6,66%)، أما المواضيع العلمية فهي بنسبة ضئيلة جدا تكاد تنعدم بنسبة (1-2,22%).

#### • نوعية المواقع المتصفح من قبل الطلبة:

نجد المواقع المتصفح تتمثل في 3 فئات

#### - من حيث المضمون:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (18) (أن الطلبة يفضلون المواقع ذات المحتوى العلمي والثقافي بنسبة متعادلة تمثل (11-24,44%) من إجابات المبحوثين، وبعدها تأتي المواقع الاجتماعية بنسبة (7-15,55%) ، وبسب أقل المواقع الترفيهية بنسبة إحصائية تمثل (6-13,33%)، المواقع الدينية (5-11,11%) ثم المواقع السياسية (3-6,66%) وفي الأخير المواضيع أو المواقع ذات المحتوى الرياضي بنسبة (2-4,44%) وبنسبة منعدمة المواقع الاقتصادية.

ومن هنا نستنتج أن الطلبة يفضلون المواقع الالكترونية التي تفيدهم معرفيا وعلميا

وتزيد من ثقافتهم وتحصيلهم المعرفي أكثر من المواقع التي ترفه عنهم أو التي هي بعيدة عن اهتماماتهم طلبة مثل المواقع الاقتصادية والرياضية

**- من حيث الانتماء الجغرافي:**

يبدو جليا من اختيارات الطلبة تفضيلهم للمواقع الدولية بالدرجة الأولى بنسبة (19-42,22%)، وعليه يمكننا القول بأن الفرد يبحث دوما عن الجديد من خلال التعرف على الأحداث الدولية، مما يجعله على دراية ومتابعة ومراقبة لمحيطه وقد أصبحت الشبكة تنافس الفضائيات في سرعة تقديم الأخبار عن الأحداث المختلفة وتفسيرها وتحليلها، ثم تأتي بعدها المواقع ذات الاهتمام الوطني بنسبة إحصائية تقدر ب(17-37,77%) وأخيرا المواقع المحلية بنسبة (9-20%).

فمن الواضح أن طبيعة الانترنت كوسيلة إعلامية لها تأثير مباشر على تفضيلات الطلبة.

وفي هذا الصدد يمكن القول بأن الكثير من المحتويات التي يحتك بها الشباب على الشبكة ليمر بالضرورة عن واقعه المحلي بل عن ظواهر عالمية ترتبط بالمجتمعات الأكثر حضورا وإنتاجية على الشبكة وذلك رغم وجود ما يربطه بالواقع المحلي كالصحف والإذاعات والمواقع المحلية، وهذا ما يجعل الفرد مرتبطا أكثر بما يجري في العالم الخارجي من أحداث أو تطورات في شتى المجالات.<sup>1</sup>

**- من حيث اللغة:**

من الملاحظ من خلال بيانات جدول الملحق رقم (18) أن المواقع التي تستخدم اللغة العربية هي الأكثر تفضيلا من قبل الطلبة وذلك بنسبة قدرت ب(34-75,55%) ثم تأتي بعد ذلك المواقع التي تستخدم اللغة الفرنسية في المرتبة الثانية بنسبة (8-17,77%) تليها المواقع الانجليزية (3-6,66%).

ويبدو أن هذه التفضيلات - في تقديرنا- لا تحكمها المنفعة المرجوة من لغة معينة بقدر ما تحكمها الثقافة السائدة في المجتمع، حيث تتقدم اللغة العربية على حساب المواقع باللغات الفرنسية والانجليزية.

<sup>1</sup>- إبراهيم قشوش، سيكولوجية المراهقة، القاهرة، مكتبة الأنجلو-مصرية، 1989، ص386

2- خدمات الإنترنت:

إن الشباب يمتلك نسق ثقافي خاص به، فهم يسعون دائما لتطويره حيث يعبر عنه بمفهوم ثقافة الشباب، وهي مجموعة من الرموز التي تعبر عن تحد صريح لقيم المجتمع وثقافته العامة وكل الأنساق الاجتماعية السائدة فيه.<sup>1</sup>

وفي سياق متصل نجد أن فئة الشباب تمتلك ثقافة خاصة بها، وهي وإن كانت تنبثق من الثقافة العامة للمجتمع إلا أنها تتميز عنها في الشكل وبعض المضامين وبصعب الدخول في عالمها بسهولة، كما أن لهذه الثقافة مفردات وتعبيرات قد لا تكون مفهومة عند الآخرين من الأعمار الأخرى، وتسمح هذه الثقافة الفرعية بالتحرك بمرونة أكثر في إطار عالم لا يدركه الكبار بسهولة وقد تتطور هذه الثقافة الفرعية فتعزل الشباب عن الثقافة المجتمعية العامة، فالإنترنت نجدفاقة عززت هذه الثقافة الفرعية وأعطتها مجالا مستقلا بعيدا عن تأثير وإشراف الثقافة التي ينتمي إليها الشباب.<sup>2</sup>

فالإنترنت وسيلة تثقيفية مثالية لتوسيع الثقافة العامة والحصول على أكبر قدر ممكن من المعارف في شتى المجالات، لذلك فالطلبة يجدون فيها ما يشبع حاجاتهم للمعرفة بالدرجة الأولى، وبهذا فالإنترنت تخلق ثقافة جديدة للطلاب وذلك من خلال غرس ثقافة جديدة سواء كانت معرفية أو فكرية، فهي تساعدهم بشكل كبير في إنجاز البحوث الدراسية نظرا لاحتوائها على كم هائل من مصادر المعلومات بالإضافة إلى المكتبات الافتراضية ومن الملاحظ أيضا والاشباكات المعرفية التي تحققها هذه الوسيلة.

فمن خلال البيانات الواردة في جدول الملحق رقم (20) يتضح أن الإنترنت تكسب الطالب ثقافة جديدة بنسبة إحصائية تمثل (41-91,11%) من إجابات المبحوثين، وهي نسبة كبيرة جدا ، أما نسبة الطلبة الذين لا تكسبهم الإنترنت ثقافة جديدة فتتمثل نسبتهم (4-8,88%).

فالثقافة الجديدة التي يكتسبها الطالب أثناء استخدامه للإنترنت تتمثل بالدرجة الأولى في التعرف على ثقافة العالم الآخر بنسبة إحصائية (16-35,55%) من إجابات

<sup>1</sup> - ناهد عز الدين، الشباب العربي ورؤى المستقبل، في عزة شرارة بيضون... (وأخ): الشباب العربي ورؤى المستقبل، (سلسلة كتب المستقبل العربي 48)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص32.

<sup>2</sup> - محمد لبيب النجحي، الأسس الاجتماعية في التربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو، مصرية، 1971، ص20.

المبوهين، وتحتل الثقافة المعرفية العلمية المرتبة الثانية بنسبة (09-20%)، أما الثقافة الاجتماعية تمثل (08-17,77%)، ونجد هناك توافق في النسب ما بين الثقافة الدينية، الثقافة الفكرية التواصلية والثقافة السياسية بنسبة تقدر (05-11,11%)، وبنسبة ضئيلة جدا الثقافة الإعلامية (02-4,44%)، وفي المرتبة الأخيرة الثقافة الأدبية (01-2,22%)

#### - تأثير الإنترنت على نمط عيش الطالب

مما هو ملاحظ من خلال ملحق الجدول رقم (21)، أن أغلبية الطلبة لم تأثر الإنترنت على نمط عيشهم في البيت بنسبة (37-82,22%) وهذا راجع إلى أن الشباب الجامعي متأثر بتنشئته الاجتماعية التي يمكن اعتبارها بأنها عملية جد مهمة في حياة الفرد ولها وظيفة هامة تتمثل في صقل الثقافة وتركيبها لشخصية الفرد، فهي بذلك عملية تعلم وتعليم وتربية، تستند على التفاعل الاجتماعي، وغرضها الأساسي إكساب الفرد سلوكيات ومعايير واتجاهات تتناسب مع الأدوار الاجتماعية المحددة له داخل جماعته والتوافق معها.

والطلبة الذين أثرت الإنترنت على نمط عيشهم فنسبتهم تمثل (08-17,77%).

وهذا ما يدل على أن الطلبة فئة واعية وناضجة قادرة على اختيار ما يناسبها وينفعها، وبذلك نجد أن الإنترنت يساهم في التنشئة الاجتماعية للفرد بحيث تخلق لديه مناعة ضد التأثير بالإنترنت.

فالإنترنت قد تأثر على نمط عيش الطالب داخل البيت من خلال قلة التواصل مع الأهل، فكثرة استخدام الإنترنت تجعل الفرد يخصص وقتا محدودا للتواصل مع الأهل، كما نجد تغيير وقت الدخول إلى المنزل، إهمال بعض المهام المنزلية، التأثير على الدراسة، أما الجانب الإيجابي فتمثل في تطوير نمط العيش، تغيير طريقة التصرف مع الأهل، الإطلاع على أخبار ومعارف جديدة تساعد في الحوار الأسري.

#### - تغيير الإنترنت في طريقة لباس وسلوك الطالب:

إن فعالية الإنترنت تنعكس على الشباب في مدى تأثيرها على التقاليد والعادات

والقيم المتوارثة من جيل إلى جيل، فمحتويات الشبكة وخدماتها تنقل أنماط حياة جديدة وقيما وتقاليد غريبة، وهذه بدورها تنعكس في عادات وسلوك الشباب.

من الملاحظ من خلال ملحق الجدول رقم (22) من إجابات المبحوثين أن الانترنت لا تؤثر في طريقة لباس وسلوك الطالب بنسبة إحصائية تمثل (41-91,11%) وهذا ما يدل على أن الشباب الجامعي يمتلك تنشئة اجتماعية. فجد الطلبة لا يتأثرون بثقافة غيرهم، وأخلاقه لا تسمع بذلك التغيير الذي يتنافى مع تنشئتهم، ولديهم مبادئ، إضافة إلى المحافظة على العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

أما نسبة الطلبة الذين غيرت الانترنت في طريقة لباسهم وسلوكهم تمثل نسبته (04-88,88%)، وهذا راجع إلى أن الشباب يحب التغيير والتجديد وذلك من خلال اكتساب أفكار جديدة وطرق عصرية في اللباس وحتى التعامل، وهذا لمواكبة العصر من تطورات حديثة وما يعرض من برامج وحصر عبر الانترنت ليتم التطلع على آخر صيحات الموضة.

#### - توافق ما يعرض في الانترنت مع القيم الثقافية والاجتماعية:

إن ما يعرض عبر شبكة الانترنت من صور وفيديوهات نجده قد يتعارض وفق القيم الثقافية والاجتماعية والدينية المرتبطة بالمجتز الجزائري، وفي بعض الأحيان لا يتعارض معها، فالقيم في أي مجتمع تعتر مجموعة من المبادئ والقواعد التي توجه التفاعل داخل.

المجتمع وتضبط سلوكياته، وهي عنصر رئيسي ثقافة أي مجتمع<sup>1</sup>.

وفي ذات السياق، يمكننا القول بأن نظام القيم السائد في كل مجتمع والقائم في كل بيت وعند كل شخص هو محرك لسلوك الإنسان.<sup>2</sup>

إن أغلبية الطلبة يجدون أن ما يعرض في الانترنت لا يتوافق مع قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية في المجتمع بسبب إحصائية (37-82,22%) أنظر ملحق الجدول رقم (23)، وذلك بسبب أن ما يعرض عبر الشبكة العنكبوتية ما هو إلا ثقافة غريبة

<sup>1</sup>- جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978، ص-ص 50-51.

<sup>2</sup>- محمد جمال الفار: المعجم الإعلامي، ب ط، عمان، دار أسامة المشرق العربي، 2006، ص 27.

مسوقة من خلال الشبكة، ومنها ما يتعارض مع القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع بنسبة قدرت بـ(15-33,33%) من إجابات المبحوثين، وبعضها الأخر هي مواقع مخلة بالحياء وبعيدة عن قيمنا الدينية.

## خلاصة:

بما أن تكنولوجيا الانترنت قد بلغت درجة متقدمة من التطور فبرز الجيل الثاني من الانترنت الذي قلب الكثير من المفاهيم وأتاح عدد الخدمات من خلال وسائله المتنوعة التي تأتي في مقدمتها مواقع الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت، والتي تحولت إلى بديل عن مختلف النشاطات التقليدية الماضية من خلال تفاعل عدد كبير من المستخدمين فأصبح الأشخاص يقضون وقتا كبيرا مع الآخرين يبادلونهم نفس الاهتمام ويشاركونهم نفس الفضاء.

## نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة، وفي نهاية أي بحث علمي يعود الباحث إلى فرضياته وتساؤلاته كي يعرف إلى أي مدى كانت صادقة، وذلك على ضوء النتائج التي توصل إليها في بحثه.

ولأن الدراسة كانت تحتاج إلى تفكيك الظاهرة في الواقع، فلقد جاءت الإجابة على الأسئلة المطروحة من خلال إعادة تركيب الظاهرة وفق كل المعطيات والمؤشرات والأنساق الخفية التي يحملها البعد التأثيري لها، وعليه فإننا بحاجة إلى تأويل وقراءة النتائج من خلال إبراز العلاقة الترابطية بين مختلف مؤشرات الظاهرة المدروسة. لقد تطلبت مرحلة الإجابة على التساؤل المركزي والذي جاء كالآتي:

- ما مدى تأثير الانترنت على ثقافة الشباب الجامعي الجزائري - جامعة مستغانم- تفكيك هذا السؤال المركزي إلى طرح سؤالين إثنين فرعيين محاولين من خلالها البحث والكشف عن أبعاد الظاهرة ومؤشراتها، وعلى ضوءها كانت النتائج العامة للدراسة كالآتي:

لقد تبين من خلال عرض الخلفية النظرية والأدبيات المتعلقة بالموضوع تأثير الانترنت على ثقافة الشباب الجامعي الجزائري مدى التوافق بين ما جاء في النظري والتطبيق إلى حد من خلال الاستخدامات المتنوعة لشبكة الانترنت وقدرة هذه الأخيرة على تثقيف الشباب

ويتبين من خلال الخلفية الاجتماعية للمبجوثين أن معظمهم يغلب عليهم السن ما بين 22 إلى 24 سنة كما يتضح ذلك حسب الجدول رقم (02)، أنظر الملحق وذلك اعتبارا لأهمية هذه الشريحة أو الفئة العمرية في المجتمع ويتبين بذلك مدى إقبال هذه الفئة على استخدام الانترنت.

كما توصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي (ذكورا وإناثا) يستخدمون الانترنت منذ سنة إلى 05 سنوات وذلك ما يتضح في الجدول رقم (05)، أنظر الملحق، وهذا راجع

إلى حداثة هذه الوسيلة مقارنة بباقي الوسائل الأخرى ونظرا لتأخر استثمارها في الجزائر مقارنة مع باقي المجتمعات.

وكشفت الدراسة أن الشباب الجامعي يفضل الارتباط بالانترنت من المنزل، وهو ما يتضح حسب الجدول رقم (06)، وهذا يعود إلى مدى وعي الأسر الجزائرية بتوفير الانترنت في البيت خاصة مع الخدمات والخصائص التي تتوفر عليها هذه الوسيلة الرقمية ومدى تلبيةها لرغبات الشباب واحتياجاتهم المعرفية الفكرية.

وأظهرت الدراسة أن الشباب الجامعي يستخدم الانترنت أحيانا وهو ما يبينه الجدول رقم (07)، وبهذا يتبين لنا بأنه لا يوجد إدمان مفرط في استخدام الشبكة والطلبة لهم أولويات أو سلم قيمي تنظيمي يتم إتباعه ويتجلى ذلك من خلال عدد الساعات المخصصة للدخول في عالم الانترنت التي تتمثل في مدة ساعتان يوميا، حسب ما جاء في الجدول رقم (08)، وبالتالي هذا ما يفسر محاولة الطلبة التوفيق ما بين وقت الدراسة ووقت الدخول إلى فضاء الانترنت.

كما اتضح من خلال الدراسة أن أغلبية الشباب الجامعي يستعمل مزيج من الدارجة واللغة الفرنسية وهذه ما يبينه الجدول رقم (19)، وهذا ما يدل على أن الانترنت قد خلقت لغة جديدة لدى الطلبة والتي أصبحت متداولة بينهم على مواقع الانترنت والمدونات وغرف المحادثات وكذا البريد الإلكتروني، بحيث تعتبر هذه اللغة الجديدة بمثابة الوجه الجديد للثقافة الشبابية والمرآة العاكسة لواقع الشباب واهتماماتهم.

ونجد أن الدراسة قد خلصت إلى أن أغلبية الشباب الجامعي يستخدمون الانترنت في الفترة المسائية وهذه ما يوضحه الجدول رقم (09)، فالفترة المسائية هي الأكثر تناسبا مع ظروف الطلبة، فما هو مميز في شبكة الانترنت أنها لا تشترط في استخدامها اختيار وقت محدد، فهي بوابة مفتوحة لخدمة المستخدم ونتيجة لذلك نجدها تتوافق مع اختيارات ورغبات واهتمامات الطلبة.

وما هو ظاهر من خلال الجدول رقم (11)، أن أغلبية المبحوثين من الطلبة يتصفحون الانترنت بمفردهم وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الانترنت قد

عززت خصوصية الطالب وجعلت منه كفرد منعزل عن العائلة والأصدقاء أثناء استخدامه للإنترنت.

أما فيما تعلق بالصعوبات التي يواجهها الشباب الجامعي أثناء استخدامهم للإنترنت نجدها متعددة ولكن يغلب عليها بطء الاتصال بالإنترنت حسب الجدول رقم (14)، ولكن أغلبية المبحوثين لا يواجهون صعوبات في الاستخدام وذلك راجع إلى تأقلم الشباب وفق هذه الوسيلة التكنولوجية التي أتاحت له مختلف الخدمات وبأسهل الطرق وعلى اعتبار أن الشباب في هذه المرحلة يتطلع لكل ما هو جديد ويحب الاكتشاف ويتغلب على مختلف العوائق التي تحول دون تقدمه وتطوره.

وعليه، ومن خلال ما سبق تقديمه من نتائج يتضح بأن استخدام الإنترنت قد أثر على الطلبة الجامعيين في شتى المجالات، من بينها تلك المتعلقة بالاستخدام الفردي للإنترنت مما يساهم في تعزيز العزلة الاجتماعية وابتعاد الطالب عن الفضاء الأسري وتقليص العلاقة الأسرية، ليصبح الطالب الجامعي سهل التأثر بتكنولوجية الإعلام والاتصال الحديثة التي أضحت تلقي بظلالها السلبية على الشباب بصفة عامة والمجتمع بصفة خاصة.

كما نجد أن الإنترنت قد أثرت على لغة الشباب الجامعي بنسبة معتبرة، فهي منذ ظهورها خلقت ثقافة ولغة موازية لدى هؤلاء الشباب مما يجعلهم يتمردون على النظام الاجتماعي ويخترقون الثوابت اللغوية للمجتمع الجزائري مما ينعكس على قيمه الاجتماعية والثقافية وبالتالي على أنساقه الثقافية.

وبينت الدراسة أن أغلبية المبحوثين يقبلون على زيارة موقع التواصل الاجتماعي "facebook" وهذا ما يوضحه الجدول رقم (13)، فهذا الموقع الاجتماعي الذي خلق ثقافة تفاعلية تواصلية ما بين الشباب وذلك من خلال الفضاء الاتصالي الذي يوفره للطلاب والذي نجده يخلق له علاقات جديدة تساعده في التعرف على ثقافات جديدة وعادات وسلوكيات تختلف من عالم لآخر.

وبالتالي نجد أن الإنترنت يساهم في فائدة الشباب الجامعي من خلال تزويده

بمعلومات متنوعة وهذا ما أوضحه الجدول رقم (15)، وذلك لما توفره الانترنت من إمكانات فيما يخص المعرفة والبحث العلمي وهذا ما يتوافق مع رغبات واحتياجات الطلبة الجامعيين الذين هم بحاجة إلى المعلومات الجديدة والتميزة.

أما فيما تعلق بالبريد الالكتروني الذي يعتبر كوسيلة سهلة وسريعة الاتصال تتيح للمستخدم إرسال واستقبال مختلف الرسائل الالكترونية ء فهي بذلك تساعد الطلبة في تبادل المعلومات التي تفيدهم في دراستهم وهذا ما أوضحه الجدول رقم (16)، وعليه يتضح بأن هذه الفئة تبحث دائما عما يفيدها في المجال العلمي المعرفي بالدرجة الأولى، وكعامل آخر يتمثل في أن الطلبة يتناولون المواضيع الاجتماعية من خلال الدردشة مع غيرهم وهذا حسب الجدول رقم (17)، وكذا المواضيع الثقافية التي تشكل عاملا أساسيا في التحاور، وهذا يدل على أن الطلبة الجامعيين من سلم اهتماماتهم المواضيع التي لها علاقة بالمجتمع والثقافة خاصة تلك المتعلقة بالحياة اليومية والاجتماعية وحتى الثقافية التي تعبر عن مستوى الطالب.

كما أظهرت الدراسة أن الشباب الجامعي يفضل استخدام المواقع ذات المحتوى العلمي والثقافي وهو ما يوضحه الجدول رقم (18)، وعليه فالطلبة يفضلون المواقع الالكترونية التي تفيدهم معرفيا وعلميا وتزيد من ثقافتهم وتحصيلهم العلمي خاصة وأن الانترنت قد أصبحت فضاء الكتروني مهم في حياة الطالب الجامعي الذي يبحث دائما عما هو جديد في الدراسات والأبحاث العلمية.

أما من ناحية الانتماء الجغرافي فأغلبية الشباب الجامعي يفضل المواقع الدولية بالدرجة الأولى وهذا ما يبينه الجدول رقم (18)، وذلك نظرا لقدرة الشبكة العنكبوتية على تغطية كم هائل من الأحداث وعليه يحاول الطالب الاحتكاك بالمحتويات العالمية الدولية التي ترتبط بالمجتمعات الأكثر حضورا وإنتاجية للمادة الإعلامية على الشبكة.

كما نجد أن الانترنت وسيلة تثقيفية مثالية لتوسيع الثقافة العامة والحصول على أكبر قدر ممكن من المعارف، لذلك فالطلبة يجدون فيها ما يشبع حاجاتهم للمعرفة، بحيث يتبين من خلال الجدول رقم (20)، أن الانترنت تكسب الطالب ثقافة جديدة تتمثل في

التعرف على ثقافة العالم الآخر وبالتالي خلق ثقافة معرفية علمية، فالشباب الجامعي يتطلع إلى معرفة العالم الآخر بحكم التطور التكنولوجي والاجتماعي والفكري والعلمي، بحيث نجده أول من يكتشف هذه التكنولوجية ويحاول أن يتعرف على محتوياتها وطرق استخدامها وفي سياق متصل، أوضحت الدراسة أن أغلبية الشباب الجامعي لم يؤثر الانترنت على نمط عيشهم في البيت وذلك حسب الجدول رقم (21)، وهذا راجع إلى أن الطلبة متأثرين بتنشئتهم الاجتماعية التي تمثل لهم عامل أساسي أقوى من أي اعتبار آخر، وبالتالي هي فئة واعية وناضجة قادرة على اختيار ما يناسبها، ولا تؤثر حتى على طريقة لباسهم وسلوكهم مع الآخرين وهذا ما يبينه الجدول رقم (22).

كما نجد أيضا أن الدراسة أظهرت أن أغلبية المبحوثين يرون أن ما يعرض عبر الانترنت من مواقع وصور لا يتوافق مع قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية السائدة في المجتمع، وذلك حسب الجدول رقم (23)، ويرجعون السبب في ذلك إلى أن ما يعرض عبر الشبكة ما هو إلا تسويق للثقافة الغربية.

ومما سبق عرضه يتضح لنا بأن الانترنت قد أثرت على ثقافة الشباب الجامعي من خلال إكسابه ثقافة جديدة تتمثل في التعرف على ثقافة العالم الآخر، وكذا الثقافة المعرفية الفكرية.

### خلاصة عامة:

إن الوسيلة الرقمية فتحت آفاق جديدة وأحدثت تغييرات عميقة في مختلف جوانب الحياة الإنسانية الثقافية والفكرية والاجتماعية كما أثرت بشكل كبير على كافة أنماط الاتصال الأساسي والجوهر التي حاولت هذه الدراسة التعرف عليه خاصة في مدى تأثير الأنترنت على ثقافة الشباب الجامعي الجزائري، وكذا التعرف على استخدامات الطلبة للأنترنت وهذا طبيعياً في حدود متطلبات إشكالية البحث ووصلنا إلى خاتمة مفادها أن تأثير الأنترنت على ثقافة الشباب لا يكمن في الشباب الجامعي فحسب وإنما إلى جميع فئات المجتمع ومن هذا المنطلق فإنه من المفيد التأكيد على ما يلي:

1- يجب على المؤسسات الرسمية وغير الرسمية مثل الأسرة والمدرسة وحدى النوادي الثقافية والاجتماعية المختلفة أن تلعب دورها على أحسن وجه أكثر من ذي قبل باعتبارها المؤسسات الأولى للتنشئة الاجتماعية قبل الأنترنت، وهي المسؤولة الأولى على تكوين الاتجاهات والسلوكيات والقيم والمعتقدات.

2- ضرورة نوعية الطلبة على حسن استخدام الأنترنت في رفع مستواهم العلمي والثقافي والتربوي والتحصيل العلمي والتأهيل الوظيفي بصورة مبكرة في برامج علمية تطبيقية لإبراز الفائدة الحقيقية من استخدام الأنترنت.

3- تنظيم دورات تنظيمية في توعية وتأهيل الشباب بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة على حسن استخدام الأنترنت واستثمار الفوائد العلمية والثقافية والاجتماعية والدينية من خلال مواقع الأنترنت المتنوعة النافعة.

4- الاهتمام بثقافة الشباب الجامعي وذلك من خلال التخصيص

5- تشجيع المشاركة الإيجابية في الأنترنت عن طريق إنشاء محتوى معلوماتي عربي يخدم الشباب والطلبة مما يجعلهم يستغنون عن الاستخدام السلبي للأنترنت التي تهدم كياناتهم وقيمهم.

6- توفير مختصين في الجامعات لتوجيه الطلبة وتأطيرهم بهدف الاستخدام الإيجابي للأنترنت.

7- توفير الجامعات الجزائرية ومختلف المؤسسات العلمية والأكاديمية والبحثية على

نشر بحوثها ودراساتها في مواقع يستطيع الطلبة الشباب للاطلاع عليها.

ولهذا فمهما تكن النتائج المتوصل إليها في هذا البحث، فإننا لا نزعم أن الباب قد سد في وجه الدارسين، خاصة وأن هذا الموضوع لا يزال قيد اهتمام الكثير من الباحثين خاصة وأن الانترنت تمثل مجالاً هاماً وأساسياً في المجتمع.

## المراجع

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

أولاً: الكتب

- 1- أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003.
- 2- أحمد بدوي، مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، بدون بلد، دار القبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.
- 3- أحمد جوهر أحمد، الإعلام الإلكتروني واقع وآفاق، مصر، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2004.
- 4- السيد عبد العاطي: صراع الأجيال، دراسة في ثقافة الشباب، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990.
- 5- ابراهيم عبد الله السلمي، نشأة وسائل الإعلام وتطورها، القاهرة، دار الفكر العربي، 2005.
- 6- ابراهيم قشوش، سيكولوجية المراهقة، القاهرة، مكتبة الأنجلو-مصرية، 1989.
- 7- تركي رابح، أصول التجربة والتعليم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989.
- 8- جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 2005.
- 9- حسن حمدي، وظائف الاتصال الجماهيري، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1991.
- 10- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2002.
- 11- دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيدان ر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.
- 12- رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008 .

## المراجع

- 13- سامية الساعاتي، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، القاهرة، الدار المصرية، اللبنانية، ص.2003
- 14- سمير محمد حسن، بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، القاهرة، عالم الكتب 1995.
- 15- سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجمهور والرأي العام، القاهرة، عالم الكتب، 1996
- 16- عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993.
- 17- عبد الأمير الفيصل: الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، عمان، دار الشروق، للنشر والتوزيع، 2005.
- 18- عبد العزيز خواجه: مبادئ في التنشئة الاجتماعية، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005
- 19- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، بيروت، لبنان، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2008
- 20- عزي عبد الرحمن، السعيد بومعيزة: الإعلام والمجتمع: رؤية سوسيولوجية في تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية، الجزائر، دار ورسم للنشر والتوزيع، 2010
- 21- علي ليلة، الشباب في مجتمع متغير: تأملات في ظواهر الأحياء والعنف، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1990.
- 22- علي ليلة الشباب والمجتمع أبعاد الاتصال والانفصال، الإسكندرية، المكتبة المصرية، للطباعة والنشر والتوزيع، 2004
- 23- ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، عمان، دار الشروق، 2006
- 24- مالك بن نبي مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، القاهرة، دار الجهاد، بدون سنة.
- 25- محمد علي شمو: التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنت، جدة، الشركة السعودية للأبحاث، 1999
- 26- محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، القاهرة، عالم الكتب، 2007

## المراجع

- 27- محمد لبيب النجحي، الأسس الاجتماعية في التربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو،  
مصرية، 1971.
- 28- محمد حسن اسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، القاهرة، الدار العالمية  
للنشر والتوزيع، 2003.
- 29- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، 2003.
- 30- محمد شفيق: البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، القاهرة،  
المكتب الجامعي الحديث، 1998
- 31- محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات،  
عمان دار وائل للنشر، 1999
- 32- محمد الصاوي، محمد مبارك: البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابته، القاهرة، المكتبة  
الأكاديمية، 1996.
- 33- محمد علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة،  
القاهرة، دار السحاب، 2005.
- 34- محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، القاهرة، عالم الكتب  
للنشر والتوزيع، 2007.
- 35- محمد عمر الحاجي، الانترنت إيجابياته وسلبياته، دمشق، دار المكتبي، 2002.
- 36- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، ترجمة  
بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبه للنشر، 2006.
- 37- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي  
العربي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة (276) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،  
2001.
- 38- نورهان منير حسن القيم الاجتماعية والشباب، الاسكندرية، المكتب الحديث، 2008
- ثانيا: الدوريات**
- 39- أحمد أبو زيد، "الانترنت الساحة الأخيرة للديمقراطية الرقمية"، مجلة العربي،  
الصادرة بـ (الكويت)، عدد 565، ديسمبر. 2005.

## المراجع

- 40- أحمد محمد صالح سيكولوجية البريد الالكتروني، مجلة العربي، الصادرة ب (الكويت)، عدد 511، جوان 2001.
- 41- حسين سليمان قورة، "نظم الدراسات والامتحانات الجامعية في الوطن العربي"، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الصادرة ب (الأردن عن الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية)، العدد 23، 1988.
- 42- عبد الله مرتاض، "التعددية اللغوية، فخ جديد لتمزيق الهوية الوطنية"، مجلة العربي، الصادرة ب (الكويت)، العدد 503، أكتوبر 2000.
- 43- عيسى الشماس، "استخدام الانترنت في البحث العلني"، مجلة جامعة دمشق، الصادرة ب (دمشق)، مجلد رقم 24، العدد الثاني، 2008.
- 44- عمر بن طرية، "اللغة العربية وتحديات العولمة"، الأثر مجلة الأدداب واللغات، الصادرة ب (ورقلة عن جامعة قاصدي مرباح)، العدد السابع، ماي 2008.
- 45- نبيل عبد الرحمن المعثم، "البحث باللغة العربية على محرك البحث جوجل"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، الصادرة ب (الكويت)، المجموعة 17، عدد 02، يونيو- نوفمبر 2011.
- 46- وليد الشوبكي: محركات رقمية وبلونيرات شبان، مجلة العربي العلمي، الصادرة ب (الكويت)، عدد 3، أوت 2005.
- 47- ياسين بودهان، "اتجاهات الشباب العربي نحو مضامين شبكة الانترنت"، مجلة الإذاعات العربية، الصادرة بالأردن، العدد 2006.
- ثالثا: القواميس والمعاجم والموسوعات:**
- 48- برون بريكو المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة جميل حداد، ب ط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1986،
- 49- جميل صليب، المعجم الفلسفي، ب ط بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982.
- 50- جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم، ط1، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية، 2005.
- 51- فاروق مداسي: مصطلحات علم الاجتماع، ب ط، القاهرة، دار مدين للطباعة

## المراجع

- والنشر، 2003.
- 52- فرح عبد القادر طه وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط1، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985.
- 53- محمد عزيز ابراهيم، موسوعة المعارف التربوية، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2006.
- 54- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ط1، الاسكندرية، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، 1989.
- 55- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد الرابع، بدون طبعة، بدون بلد، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.
- 56- محمد هادي اللحام وآخرون، قاموس لغوي عام، ط2، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية- 2007.
- رابعاً: الرسائل والمذكرات:**
- 57- السعيد بومعيزة: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر)، إشراف: بلقاسم بروان، 2005-2006.
- 58- أسماء هارون، دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة) إشراف: نور الدين بومهرة، 2009-2010.
- 59- باديس لونيس: جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة)، إشراف: فضيل دليو، 2009-2010.
- 60- بوجلال عبد الله، الإعلام والوعي الإجتماعي لدى الشباب الجزائري، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة) 1989.
- 61- بورحلة سليمان: أثر استخدام الانترنت اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام،

## المراجع

- جامعة الجزائر)، إشراف: أحسن بومالي، 2007-2008.
- 62- جلال الدين بوعطيط: الاتصال التنظيمي وعلاقته بالأداء الوظيفي، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة)، إشراف: رواق حمودي 2008-2009.
- 63- حورية بولعويديات: استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في الاتصال والعلاقات العامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة)، إشراف: حسين خريف، 2007-2008.
- 64- سيكوك قويدر، الجامعة والمحيط الاجتماعي والاقتصادي، دراسة سوسيولوجية للجامعة الجزائرية، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران)، 2008.
- 65- صفاح أمال فاطمة الزهراء: استخدام الهاتف النقال لدى الطلبة الجامعيين، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم)، إشراف: سيكوك قويدر، 2009-2010.
- 66- محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات، دراسة استكشافية للانترنتين الجزائريين (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر)، 200-2001.
- 67- مريم نريمان نومار: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة) إشراف: رابحية بن علي، 2011-2012.
- 68- محمد فاتح حمدي، استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في دعوة وإعلام، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية) تحت إشراف: رحيمة عيساني، 2008-2009.
- 69- لامية صابر، الحملات الإعلانية في باقة MBC ودورها في التوعية الدينية للشباب، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية الحقوق، جامعة باتنة)، إشراف: رحيمة عيساني: 2009-2010.

## المراجع

70- لويزة مسعودي: اتجاهات الطلبة نحو استخدام الانترنت في تحقيق التعلم الذاتي، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة)، إشراف: رابحية بن علي، 2009-2010.

71- مليكة هارون: الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر)، إشراف: أحمد حمدي، 2004.

72- وهيبية بوزيفي: واقع اللغة العربية على شبكة الانترنت، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر)، إشراف: أحمد شوتري، 2009-2010.

73- ياسمين خدنة: واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية، (رسالة لنيل شهادة ماجستير في علوم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة) إشراف: رابح كعباش، 2007-2008.

### خامسا: المقابلات

74- مقابلة مع السيد رئيس مصلحة الموظفين بمصلحة الدراسات بتاريخ 5 أفريل 2010، على الساعة 10:15 صباحا.

### المراجع باللغة الفرنسية

-75 Anger mouris, initiation pratique à la méthodologie de la sciece humaine, Alger collection technique de recherche, ed : casbah, université, 1997.

-76 Bernerd lamizet, Ahmed silem, dictionnaire Encycopédique des sciences d'information et de la communication, Edition Ellipses, Paris, 1997

-77 Mohamed Meziane, la communication et les nouvelles techniques de l'information, édition El Ayem, Alger, 1999.

|    |  |
|----|--|
|    | إهداء  |
|    | تشكر   |
| أ  | مقدمة  |
|    | <b>الفصل الأول: الإشكالية الجهاز المفهومي والمقاربة المنهجية</b>             |
| 06 | 1- الإشكالية   |
| 12 | 2- الإطار المفاهيمي: المعالجة النظرية والإجرائية                             |
| 12 | أولاً: المفاهيم الأساسية   |
| 24 | ثانياً: المفاهيم المساعدة  |
| 31 | 3- المقاربة المنهجية وأدواتها الإجرائية وطرق المعالجة                        |
| 31 | أولاً: المقاربة المنهجية   |
| 33 | ثانياً: الأدوات الإجرائية  |
| 35 | ثالثاً: طرق المعالجة: التحليل والتفسير والفهم                                |
| 36 | رابعاً: مجالات الدراسة   |
| 43 | خلاصة  |
|    | <b>الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال وانعكاساتها على ثقافة الشباب</b> |
| 45 | تمهيد  |
| 46 | 1- نشأة وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة                             |
| 49 | - خصائصها وسماتها  |
| 51 | - وظائفها  |
| 53 | - لمحة تاريخية عن تطور الإنترنت  |
| 56 | 2- الشباب والثقافة الإنترنت  |
| 58 | ثقافة الإنترنت   |
|    | <b>الفصل الثالث: المقاربات النظرية لتأثير الإنترنت وثقافة الشباب</b>         |
| 62 | 1- نظرية الاستخدامات والإشباع  |
| 63 | 2- نظرية الغرس الثقافي أو الإنماء الثقافي                                    |
| 66 | خلاصة  |

### الفصل الرابع: إشكالية الإنترنت وانعكاساتها على سياق الثقافة المحلية

|    |                             |
|----|-----------------------------|
| 68 | تمهيد                       |
| 69 | 1- خصائص شبكة الإنترنت      |
| 75 | 2- تفضيلات استخدام الإنترنت |
| 76 | 3- صعوبات استخدام الإنترنت  |
| 78 | خلاصة                       |

### الفصل الخامس: تأثير الإنترنت على ثقافة الشباب الجامعي

|     |                         |
|-----|-------------------------|
| 80  | تمهيد                   |
| 81  | مجالات استخدام الإنترنت |
| 90  | خدمات الإنترنت          |
| 94  | خلاصة                   |
| 95  | نتائج الدراسة           |
| 100 | خلاصة عامة              |
|     | قائمة المراجع           |
|     | الملاحق                 |
|     | 1- الجداول              |
|     | 2- الاستثمارات          |
|     | 3- الوثائق              |